الجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام آباد

كلية الدراسات الإسلامية " أصول الدين "

قسم السيرة والتاريخ الإسلامى

حالة المرأة السياسية والإجتماعية والعلمية فى شبه القارة الهندية (1222ه_1807م/ 1325هـ_1907م) دراسة مقارنة

بحث مقدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة فى التاريخ

إعداد الطالب / عمر سليم

رقم التسجيل :242-FU/MSSIH/F09

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد على عبد الحفيظ

أستاذ الحضارة الاسلامية بجامعتى الأزهر بالقاهرة والجامعة الاسلامية العالمية فى اسلام آباد

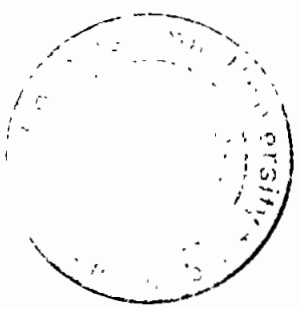

TH1138
MS 1491

اسلام - مرأة هند

فهرس الموضوعات

مسلسل	الموضوع	الصفحة
-1	مقدمة	13-5
-2	تمهيد : المشهد السياسى فى بلاد الهند خلال فترة الدراسة	22-14
-3	الفصل الأول : دور المرأة فى الحياة السياسة (1807- 1907م) ، ويشمل المباحث التالية :	50-23
	- المبحث الأول : مشاركة المرأة فى الحياة السياسية فى شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة :	29-25
	- المبحث الثانى : مشاركة المرأة فى إدارة شئون الدولة .	39-26
	- المبحث الثالث : دور المرأة فى ثورة الهند الكبرى 1857م .	46-40
	- المبحث الرابع : دور المرأة فى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى .	47
	- المبحث الخامس : مشاركة المرأة فى المجالس النيابية .	50-47
-4	الفصل الثانى : المرأة والحياة الاجتماعية ويشمل المباحث التالية :	111-51
	المبحث الأول : نساء الحريم المغولى وطبقاتهم الاجتماعية	58-54
	المبحث الثانى : الألقاب الاجتماعية التى تمتعت بها السيدات .	62-59
	المبحث الثالث : مظاهر النشاط الاجتماعى للمرأة.	80-62
	المبحث الرابع : الأعياد والمناسبات	84-80
	المبحث الخامس : الأعمال الخيرية للمرأة	94-85
	المبحث السادس : التقاليد والعادات الاجتماعية والأزياء .	107-94
	المبحث السابع : الأسواق	107
	المبحث الثامن : الساتى " عادة حرق النساء الأرامل وهن أحياء "	111-108
-5	الفصل الثالث : المرأة والحياة العلمية	148-112
	لمحة عن تعليم المرأة فى عصر المغول	114
	المبحث الأول: المرأة ودراسة العلوم الدينية فى فترة الدراسة .	121-118
	المبحث الثانى: دور المرأة فى تربية وتعليم الأولاد.	125-121
	المبحث الثالث: دور المرأة في الوعظ والارشاد وتعليم النساء أمور الدين .	126-125
	المبحث الرابع: تعليم المرأة تحت الاحتلال الانجليزى	136-126

	- " المرأة ودراسة العلوم العصرية " - رواد تعليم النساء فى الهند وموقفهم من التعليم العصرى للفتيات . المبحث الخامس: المدارس : - أقسام المدارس. - المدارس التى أقامتها النساء مشاركة منها فى الحركة العلمية المبحث السادس: النساء الشاعرات فى الفترة الدراسة.	144-136 148-144
6-	الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج	153-150
7-	المصادر والمراجع	167-154
8-	ملحق الخرائط والصور التوضيحية	194-168

المقدمة

حظيت المرأة فى شبه القارة الهندية بالرعاية والتقدير ، ومنحت قدرا كبيرا من الحرية والمساواة ، الأمر الذى أتاح لها أن تلعب أدوارا عديدة منها ما يتعلق بالمشاركة السياسية فى أمور الحكم ، ومنها ما يتعلق بالثقافة والتعليم ومنها ما يتعلق بأعمال البر والإحسان وغيرها .

وفى عصر المغول كان لبعض النساء المغوليات نفوذ كبير فى البلاط المغولى لعل أبرزهن مريم زمانى زوجة السلطان أكبر ، ونور جهان زوجة السلطان جهانكير التى كانت الحاكمة الفعلية ، وتصدر الفرمانات باسمها وتنقش اسمها على العملة ، ومنهن أيضا ممتاز محل زوجة السلطان شاهجهان وابنتها جهان آرا بيجم ، كما كان لبعض المرضعات نفوذ سياسى كبير فى البلاط المغولى من أبرزهن " ماهم أنكا " مرضعة السلطان أكبر .

كما خاضت بعض النساء المغوليات من أفراد الأسرة الحاكمة غمار التجارة ، وامتلكن السفن الضخمة التى تنقل البضائع والحجاج ، ومن هؤلاء مريم زمانى ونور جهان وجهان آرا بيجم .

وبرز نشاط المرأة المغولية بصفة خاصة فى مجال الأعمال الخيرية من توزيع الإحسان على المحتاجين ، وإطعام الفقراء والمساكين ، ومساعدة البنات الفقيرات على الزواج ، وتميز عصر المغول بالهند عن بقية العصور الأخرى التى تعاقبت على حكم الهند بظاهرة الاهتمامات النسائية الزائدة بالحلى والمجوهرات ، والاهتمام بفنون الديكور والزينة ، وحدث تطور كبير على طبيعة وشكل الملابس النسائية .

واهتمت المرأة المغولية أيضا بالثقافة والتعليم والآداب ، فانكبت على تعلم القراءة والكتابة التفسير والحديث والفقه ، وأظهرت المرأة المغولية اهتماما زائدا بالشعر والأدب ، وتعد الأميرة الشاعرة المثقفة زيب النساء بيجم بنت السلطان محى الدين أورنجزيب عالمكير من أشهر النساء الشاعرات فى عصر المغول ، ويقول عنها الأستاذ عبد الحى الندوى " أنها كانت شاعرة ساحرة تسحر الألباب وتفلق القلوب لا تضاهيها امرأة فى الهند فى جودة القريحة وسلامة الفكرة ولطافة الطبع " .

وقد تواصلت هذه الأدوار السياسية والاجتماعية والعلمية التى قامت بها المرأة فى شبه القارة الهندية خلال الفترة الأخيرة من حكم المغول وكذلك خلال فترة الاحتلال البريطانى .

ويكفى للتدليل على المشاركة الفعالة للمرأة فى الحياة السياسية خلال هذه الفترة أن أربعة من السيدات تولين الحكم فى مملكة بهوبال فى وسط الهند هن على الترتيب قدسية بيكم وسكندر بيجم وشاه جهان بيجم وسلطان جهان بيجم .

ومن النساء اللاتى لعبن دورا مهما فى الحياة السياسية أيضا السيدة " أمجدى بانو " المشهورة باسم " بيكم محمد على جوهر " زوجة المناضل الكبير " محمد على جوهر " ، التى اشتركت مع زوجها فى مناهضة الاحتلال البريطانى للهند ، وكانت تقود النساء فى مظاهرات ضد البريطانيين ، وتعرضت بسبب ذلك للسجن ، وأصبحت فيما بعد عضوا بالمجلس التشريعى ، واشتركت مع زوجها فى مؤتمر " المائدة المستديرة " .

وفى مجال الحياة الاجتماعية كان للمرأة فى شبه القارة الهندية دور كبير فى الأعمال الخيرية مثل إقامة المساجد والمدراس وحفر الأبار ، وغرس الأشجار والحدائق ، ومساعدة الفقراء والمساكين ، ومساعدة طلبة العلم الفقراء بالأقمشة والأموال والرواتب .

وكان للمرأة فى شبه القارة الهندية أيضا دورا فعالا فى الحركة العلمية فى تلك الفترة ، فكانت تتلقى العلم وتحفظ المتون والأسانيد ، وكان لبعض النساء اليد الطولى فى علوم الحديث والتفسير والفقه ، وقمن بدور بارز فى مجال الوعظ والإرشاد للنساء ، ومن النساء المشهورات فى هذا المجال أمة الغفور الدهلوية التى قال عنها الشيخ عبد الحى الندوى أنها كان لها اليد الطولى فى الفقه والحديث أخذت عن أبيها ولازمته ثم تزوجت من الشيخ عبد القيوم بن عبد الحى الصديقى البرهانبورى وكان إذا استصعب عليه أمر من الفقه والحديث يدخل إليها ويستفيد منها ، ومنهن أيضا السيدة الفاضلة فاطمة الخانبورية كانت من الصالحات القانتات وقرأت العلم على والدها وعلى أخويها وتوفيت سنة 1302هـ .

أما السيدة شمس النساء السهسوانية بنت الشيخ أمير حسن المحدث السهسوانى فيروى عنها أنها كانت سريعة الإدراك قوية الحفظ تحفظ المتون والأسانيد ، وكانت تعظ النساء وتهديهن إلى معالم الرشد والخيرات توفيت سنة 1308هـ ، كذلك كانت السيدة لحاظ النساء السهسوانية بنت الشيخ صابر حسين الصديقى السهسوانى التى تعلمت الخط والكتابة والرسائل المختصرة بالفارسية من أبيها ثم قرأت النحو والصرف وغيرها من العلوم ، وأخذت إجازة عن عدد من المشايخ ، وكانت سريعة الحفظ جيدة الفهم صرفت عمرها فى مطالعة الحديث والتفسير مع اشتغالها بتلاوة القرآن وإحياء الليل بالعبادة ماتت فى شبابها فى سنة 1309هـ بمراد آباد .

وأسهمت بعض النساء فى تطور الحركة العلمية فى شبه القارة الهندية من خلال إنشاء عدد من المدارس والمساجد ، مثل المدرسة الجهانكيرية التى أنشأتها ملكة بهوبال السيدة " نواب

شهجهان بيكم " ، كما أقامت السيدة " تر بتى بيكم " مدرسة متصلة بالمقبرة التى أقامتها لزوجها فى لاهور ، كما تبرعت السيدة " صولت النساء بيكم " من أسرة " تيبو سلطان " بثلاثين ألف روبية لإقامة مدرسة سميت على اسمها " المدرسة الصولتية " .

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه الأدوار المهمة التى قامت بها المرأة فى شبه القارة الهندية فى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والتعليمية خلال القرن التاسع عشر والسنوات الأولى من القرن العشرين .

سبب اختيار الموضوع :

وقع اختيارى على هذا الموضوع لأنه يكشف عن جوانب مهمة ومجهولة من حياة المرأة فى شبه القارة الهندية خلال الفترة من 1807 إلى سنة 1907م ، ذلك أن أحوال المرأة فى هذه الفترة لم تلق العناية الكافية من الباحثين والمهتمين بتاريخ الهند ، الذين تركز اهتمامهم على أحوال المرأة فى الفترة التى تسبق هذه الفترة وكذلك على الفترة التى تلى فترة الدراسة .

فعلى الرغم من أنه قد ألفت كتب عديدة عن تاريخ المغول بالهند ، ولكنها تدور كلها حول مآثر الرجال دون النساء. و قلما نجد عملا يسلط الضوء على حياة المرأة ومآثرها خاصة فى الفترة الأخيرة من حكم المغول بالهند ، وحتى بعض التفاصيل لأعمال المرأة المغولية نجدها ذكرت متناثرة ضمن تاريخ السلاطين والأمراء ، أما تفاصيل حياتهن فى كتاب واحد مستقل فنادر للغاية .

ويهدف البحث إلى رصد حالة المرأة فى شبه القارة الهندية من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ، مع مقارنة هذه الأحوال خلال الفترة الأخيرة من حكم المغول للهند والفترة الأولى من حكم البريطانيين للهند ، ومدى صحة المقولة بأن المرأة الهندية لم تنل حقوقها كاملة إلا بعد مجئ البريطانيين إلى بلاد الهند .

سبب تحديد الفترة الزمنية :

تعتبر سنة 1857م نقطة فاصلة فى تاريخ شبه القارة الهندية ، ففى تلك السنة قامت ثورة الهند الكبرى ضد سيطرة واستبداد شركة الهند الشرقية ، وكان من نتيجتها الاحتلال البريطانى الكامل لبلاد الهند ، وفيها انتهى العصر الذهبى للمسلمين فى شبه القارة الهندية وأعلن نهاية حكم المغول للهند ، وقد اخترت الخمسين سنة الأخيرة من الحكم الاسلامى للهند (1807-

1857م) ، والخمسين سنة الأولى من حكم البريطانيين للهند (1857- 1907م) ، لأعقد المقارنة بين أحوال المرأة فى هذين العهدين عهد المغول وعهد البريطانيين .

الدراسات السابقة :

ظهرت عديد من الدراسات التى تناولت أحوال المرأة فى شبه القارة الهندية خلال عصر المغول بالهند ، وكذلك خلال الاحتلال البريطانى لشبه القارة الهندية ، ومن أهم هذه الدراسات دراسة أعدتها الباحثة الهندية " ريخا ميسرا " بعنوان " المرأة فى عصر المغول "

وهى عبارة عن أطروحة لنيل درجة الدكتوراه ، وقام بترجمتها إلى اللغة العربية الدكتور أحمد الجوارنة ، لكن أغلب النماذج الواردة فى هذه الدراسة لا تتعلق بالفترة التى أقوم بدراستها .

ومن الكتب المهمة التى اعتمدت عليها كتاب العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسينى الندوى، الإعلام بما فى تاريخ الهند من الأعلام المسمى ب " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر " حيث أورد تراجم مفصلة لعدد كبير من نساء الهند ضمن تراجمه للشخصيات المهمة التى عاشت فى القرن الثالث عشر الهجرى .

وتعد مقالة أمين أحمد زبيرى "تعليم المسلمات " مهمة فى هذا المجال ، حيث وجدت فيها تفاصيل أقسام المدارس للبنات وعن مستوى التعليم وتربية النساء فى القرن التاسع عشر و كذلك اطلعت على حقيقة المدارس التى أقامها الإنجليز وأهدافهم .

وكذلك كتاب سيد مناظر أحسن كيلانى "نظام تعليم وتربية " مهم جدا لأنه يوفر المعلومات التاريخية المهمة والمعتبرة ، هذا الكتاب يدل على إقامة المدارس فى الهند و رغبة أهل الهند للحصول على العلم و نظامه .

أما كتاب حسين أحمد مدنى "نقش حيات " فهو يكشف القناع عن أحوال الهند السياسية فى عهد الاحتلال البريطانى ، وإقصاء الإنجليز للمسلمين عن الوظائف المهمة ، و اعتداءاتهم المستمرة على المسلمين ، وتخريب المساجد و المدارس الدينية ، وكساد تجارة للمسلمين وانحطاط الحضارة الإسلامية ، وتحالف الهندوكيين مع الإنجليز .

واضافة إلى ما سبق فقد استعنت بكتاب مهم حول هذا الموضوع لسوما مكهرجي نشر فى سنة (2001) تحت عنوان " Royal Mughal Ladies & their contributions " أشارت فيه إلي بعض النقاط والموضوعات المهمة كأسلوب حياة النساء الملكيات في الحريم والفنون المختلفة وأحوال الحريم وتفاصيل الحياة الاجتماعية للمرأة الهندية فى عصر المغول.

كتاب آخر حول الحياة العلمية والأدب لبيني برساد : تحت عنوان Few.aspect of education & literature under The great Mughal (1923) أشار فيه إلي النقاط المهمة كالحياة العلمية والميل إلي التعليم فى زمن المغول .

وهناك بعض الكتب الأخري كتبت حول جوانب من هذا الموضوع مثل كتاب سيد محمد سليم يتناول دور النساء في مجال الدين والعلم (خواتين كى دينى و علمى خدمات) 1986 م .

ومن هذه الدراسات أيضا كتاب للدكتور طارق أعوان"Dr Tatiq Awan تاريخ الهند وباكستان"Hindo Pak history تعرض فيه باقتضاب عن أحوال المرأة الاجتماعية والسياسية فى زمن المغول والبريطانيين .

خطة البحث :

تشتمل الرسالة على تمهيد وثلاثة وفصول بالاضافة إلى الخاتمة التى تتضمن أهم النتائج ، وقائمة المصادر والمراجع ، وملحق للخرائط والصور التوضحية .

التمهيد : عرضت فيه للمشهد السياسى فى بلاد الهند خلال فترة الدراسة ، وبينت فيه حالة الضعف التى انتابت الدولة المغولية بعد وفاة أورنجزيب ، وتفتت الدولة المغولية ، لتصبح الهند مقسمة بين المغول والانجليز والمرهتا والراجبوت فضلا عن الإمارات والسلطانيات الاسلامية المستقلة ، ومراحل استيلاء الانجليز على شبه القارة الهندية حتى قيام ثورة الهند الكبرى فى سنة 1857م .

- **أما الفصل الأول فيتناول " دور المرأة فى الحياة السياسية "** ، ويشتمل على خمسة مباحث بيانها كالتالى :
- المبحث الأول : مشاركة المرأة فى الحياة السياسية فى شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة .
- المبحث الثانى : مشاركة المرأة فى إدارة شئون الدولة .
- المبحث الثالث : دور المرأة فى ثورة الهند الكبرى 1857م .

- المبحث الرابع : دور المرأة فى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى .
- المبحث الخامس : مشاركة المرأة فى المجالس النيابية .

والفصل الثانى : بعنوان " المرأة والحياة الاجتماعية ، ويشتمل على ثمانية مباحث كالتالى:
المبحث الأول : نساء الحريم المغولى وطبقاتهم الاجتماعية

المبحث الثانى : المبحث الثانى : الألقاب الاجتماعية التى تمتعت بها السيدات .

المبحث الثالث : مظاهر النشاط الاجتماعى للمرأة.

المبحث الرابع : الأعياد والمناسبات

المبحث الخامس : الأعمال الخيرية للمرأة

المبحث السادس : التقاليد والعادات الاجتماعية والأزياء .

المبحث السابع : الأسواق

المبحث الثامن : الساتى " عادة حرق النساء الأرامل وهن أحياء

أما الفصل الثالث فهو بعنوان : المرأة والحياة العلمية ويشتمل على ستة مباحث :

لمحة عن تعليم المرأة فى عصر المغول

المبحث الأول:

المرأة ودراسة العلوم الدينية فى فترة الدراسة .

المبحث الثانى:

دور المرأة فى تربية وتعليم الأولاد.

المبحث الثالث:

دور المرأة في الوعظ والارشاد وتعليم النساء أمور الدين .

المبحث الرابع:

تعليم المرأة تحت الاحتلال الانجليزى

- **" المرأة ودراسة العلوم العصرية "**
- **رواد تعليم النساء فى الهند وموقفهم من التعليم العصرى للفتيات .**

المبحث الخامس: المدارس :

- **أقسام المدارس.**
- **المدارس التى أقامتها النساء مشاركة منها فى الحركة العلمية**

المبحث السادس:

النساء الشاعرات فى الفترة الدراسة.

وقد ألحقت بالبحث ملحقا بالخرائط والصور يشتمل على 37 لوحة من الخرائط والصور القديمة التى التقطت خلال فترة الدراسة ، وترتبط بالمعلومات الواردة فى متن الدراسة .

وفى النهاية إن يكن فى هذا البحث من توفيق فمن الله ، وإن يكن فيه من نقص فالكمال لله وحده ، وأرجو أن أكون قد أضفت جديدا فى مجال الدراسات التاريخية المتعلقة بشبه القارة الهندية ، والله يهدينا إلى سواء السبيل .

تمهيد

المشهد السياسى فى بلاد الهند فى فترة الدراسة

فى عام 932هـ /1526م نجح ظهير الدين محمد بابر فى تأسيس دولة المغول بالهند بعد انتصاره فى تلك السنة على جيش إبراهيم اللودى فى موقعة " بانى بيت " [1]، ومنذ ذلك التاريخ ظلت دولة المغول تحكم بلاد الهند لمدة تزيد على ثلاثة قرون من الزمان ، تعاقب خلالها على حكم الهند عدد كبير من سلاطين المغول من أهمهم نصير الدين همايون وبعده جلال الدين أكبر الذى حكم الهند أكثر من خمسين سنة ليخلفه بعده ابنه محمد سليم الملقب بجهانكير ، وبعد وفاته آلت أمور الدولة إلى اينه شاهجهان ، وشاءت الأقدار أن يصاب شاهجهان بمرض أقعده عن ممارسة شئون الحكم ، ودب الخلاف على العرش بين أبنائه الأربعة أورنكزيب ودارا شيكوه ومراد وشجاع ، وحسم الأمر فى النهاية لأورنجزيب وحليفه أخيه مراد[2] ، ونودى بأورنجزيب ملكا على الهند .

ويعد أورنجزيب آخر السلاطين المغول العظام ، ووصلت الامبراطورية المغولية فى عهده إلى أقصى اتساع لها (انظر الملحق لوحة 5) وجاء بعده خلفاء ضعاف عجزوا عن إدارة دفة الحكم فى بلادهم ، كما انصرف كثير من رجالهم بدورهم إلى الاهتمام بمصالحهم الخاصة فحسب حتى سعى فريق منهم إلى الاستقلال بما بأيديه من ولايات فاستقل نظام حيدر آباد بإمارته فى الدكن ، واستقل مرشد قلى خان بالبنغال وأوريسه وبهار ، ودخلت امبراطورية المغول بالهند فى حالة من الضعف الأمر الذى شجع أعداء الدولة فى الداخل والخارج ،

---

[1] Bambar Cascoign ,The great Mughals , London , 1971 ,p32 .

[2] أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ج 2 ، الدولة المعولية ، القاهرة ، 1957م ، صص 200- 202 .

فالمرهتا والسك والراجبوتيين ثاروا ضد الدولة ، وغزا الفرس والأفغان بلاد الهند مرات عديدة[1] .

وكان الخطر الأكبر الذى قضى على دولة المغول جاء من قبل البريطانيين الذين اعتمدوا على الحيلة والتودد إلى حكام الهند وتقديم الهدايا المختلفة لهم ، فسمح لهم بالتجارة فى أراضيهم ، وما لبثوا أن كونوا شركة الهند الشرقية فى سنة 1600م[2] .

وكانت الشركة ضعيفة فى أول أمرها ،وبدأت أعمالها أولا من جزر الهند الشرقية ، لكنها ما لبثت أن وسعت نشاطاتها فى البر الهندى ، وفى عام 1021ه/1612م نجح قائد الأسطول البريطانى توماس بست Thomas Best من الحصول على فرمان من السلطان جهانكير يمنح الشركة حق انشاء وكالة تجارية فى سورات ، وفى عهد أورنكزيب زاد نفوذ الشركة بعد حصولهم على إذن فى سنة 1091ه /1680م يسمح لهم بموجبه بالتجارة فى أراضى الهند ، ففتحت العديد من الوكالات التجارية للشركة فى أنحاء الهند[3] .

وقد كان الإجراء المتبع من الدولة المغولية أنها حين كانت تعطى حق احتكار التجارة فى مستعمرة معينة لشركة ما كانت تعطى لها أيضا حق تأسيس الشرطة وحق بناء مستودعات الأسلحة فى مقر أعمالها وحق إقامة مبان للتجارة ومساكن للموظفين ، وفى أواخر القرن السابع حصلت الشركة على مراسيم ملكية بريطلنية أصبح للشركة بموجبها الحق فى إقامة جيش خاص بها ، واعطائها الصلاحية فى تنظيم الرتب العسكرية فى ذلك الجيش ، وحق إعلان الحرب على أى جهة غير نصرانية ، كما خولت إليها إدارة القضاء والمدنى والجنائى وتعيين القضاة للمحاكم ، كما نصت تلك المراسيم على اعتبار الشركة وكيلا عن التاج البريطانى فى حكم الأراضى التى آلت للشركة فى الهند [4].

---

[1] أحمد محمود الساداتى ، مرجع سابق ، ص 201 .

[2] نصير أحمد نور : شركة الهند الشرقية الانجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية بالهند ، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى ، 1991م ، ص 25 .

[3] عبد المنعم النمر ، تاريخ الاسلام فى الهند ، القاهرة ، 1990م ، ص 343 .

[4] نصير أحمد ، مرجع سابق ، ص 47 .

وفى فترة تماسك الدولة المغولية وقوتها لم تستطع الشركة الانجليزية أن تحرز أى انتصار عسكرى خلال اختبارات القوة التى مارستها الشركة ضد الدولة المغولية ، ولكن بعد ضعف الدولة المغولية نتيجة الفتن الداخلية واستنزاف مواردها فى الحروب العائلية تغير الوضع لصالح الشركة الانجليزية التى حققت انتصارا مصيريا فى معركة بلاسى سنة 1170ه /1757م كان من نتيجتها إحكام الشركة سيطرتها على مناطق واسعة فى الهند وضعت تحت حمايتها[1] .

وما لبث هؤلاء المستعمرون أن ثبتوا أقدامهم بالبنغال وأوده على إثر انتصارهم الحاسم فى معركتى بلاسى وبكسر ، وأبرموا عام 1766م معاهدة مع نظام حيد آباد تعهد فيها الطرفان بتبادل المعونة والمساعدة عند تعرض أحد منهما للعدوان [2].

قضى الانجليز على سلطنة الميسور الاسلامية فى السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر ، وقتلوا سلطانها السلطان تيبو بعد معارك متواصلة ضد البريطانيين ، وبذلك قضى البريطانيون على آخر أمير مسلم قوى وقف فى وجههم بالهند فى إصرار وعناد[3] ، كما نجحوا فى جعل إمارتى أوده وحيدر آباد محميتين انجليزيتين خاضعتين لسياسة الشركة الانجليزية وأطماعها ، وما لبث الانجليز أن قضوا على دولة المرهته[4] التى كانت قد قويت وتوسعت فى الدكن وأعلنوا العصيان ضد عادل شاه سلطان بيجابور، وهزموا قوات بيجابور ، واضطر أورنكزيب أن يضع حدا لأعمالهم وتمكن من ضم الدكن إلى دولته ، لكنه لم يقض عليهم نهائيا وظل خمسة وعشرين عاما فى محاربتهم[5] ، لكن بعد وفاة أورنجزيب قويت دولة المرهتا وأخذوا يوسعون دولتهم على حساب دولة المغول إلى أن أصبحوا مسيطرين على الهند الوسطى بما فيها دهلى العاصمة وعلى غرب الهند.

---

[1] أحمد محمود الساداتى ، مرجع سابق ، ح 2 ، ص 219 .

[2] أحمد محمود الساداتى ، نفس المرجع ، ح2 ، ص 225 .

[3] أحمد محمود الساداتى ، مرجع سابق ، ح 2 ، ص ص 225-226 .

[4] المرهته هم سكان بلاد المرهت أو مهارشترا الهندوكية الواقعة فى منطقة جبلية من الهند العربية ، وينتمون إلى حوالى سبعين قبيلة أهمها قبيلة بهوتسله ، عرف المرهته بالشدة وقوة البأس ، ،واستمروا خاصعين لسلطنلت دكن الاسلامية حتى القرن 11ه /17م .
Zahiraddin Faruki ,Aurangzeb and his time , p 350 .

[5] عبد الحى الحسنى الندوى ، الهند فى العهد الإسلامى ، حيدر آباد ، الهند ، 1972م ، ص 212 .

خاض الانجليز حروبا عدة ضد المرهته ، واستطاعوا فى النهاية القضاء عليهم مستغلين الخلافات فيما بينهم ، وبعد هذا الانتصار دخل الانجليز دهلى فى 30 جمادى الأولى 1218ه/16 سبتمبر 1803م ، وبالقضاء على دولة المرهتا أصبحت شركة الهند الشرقية تحكم معظم أجزاء الهند دون منافس (انظر الملحق المصور لوحة 2، 3) إما بطريقة مباشرة أو عن طريق من نصبته على الامارات الصورية هنا وهناك ، وتمكنت الشركة من أن تجعل من رأس السلطة الاسلامية المتمثلة فى سلطان المغول ورأس أسرة المرهته المتمثلة فى البيشوا تابعين وموظفين لديها وخصصوا لكل واحد منهما راتبا شهريا ، مع اعترافها الصورى بشاه عالم الثانى سلطانا على الدولة المغولية[1] .

ظل شاه عالم الثانى يحكم اسميا تحت السيطرة الفعلية للانجليز إلى أن توفى فى رمضان سنة 1221ه/1806م ، عن عمر يناهز الثانية والثمانين بعد أن كان سلطانا اسميا لمدة ثمانية وأربعين عاما وخمسة أشهر ، ليخلفه ابنه السلطان أكبر شاه الثانى (1221ه- 1253م /1806-1837م) الذى لم يكن أحسن حالا من أبيه وظل يحكم الهند دون أى سلطة ثلاثة وثلاثين عاما حتى توفى سنة 1837م[2] .

خلف أكبر شاه الثانى ابنه بهادر شاه الثانى ليعيش بدوره على الراتب الذى كان يتقاضاه من الانجليز بعيدا عن أى نشاط سياسى أو مشاركة فى الحكم .

وفى عهد بهادر شاه الثانى فرض الانجليز سيطرتهم على أغلب بلاد الهند ، وتمكنوا من مواردها وأخذت الإمارات الهندية تدخل تباعا الواحدة تلو الأخرى تحت سيطرة الانجليز (انظر لوحة 2 ، 3) .

أمّا السيخ فاحتلوا المنطقة من البنجاب إلى افغانستان. واستولى رنجيت سينغ زعيم السيخ على لاهور (لوحة 6) ، وحاول بعض قادة المسلمين مواجهة السيخ ومنهم أحمد شهيد بريلى الذى

---

[1] بصير أحمد ، مرجع سابق ، ص 276 .
[2] الندوى ، المرجع السابق ، ص 217

كان خليفة لشاه عبد العزيز فكريا وقام بدور فعال فى الهند[1] وقد سعى أن يهزم الإنجليز والسيخ بالقوة. وقام بالقتال مع جنوده ضد رنجيت سنكه فى اوكاره فى الحادى والعشرين من ديسمبر سنة 1826م وهزمه .ثم هزم جنود رنجيت سنكه فى"هزرو"HAZRO ولكنه استشهد رحمه الله فى قتال "بالاكوت"BALAKOT سنه 1831م عندما ثار أمير جنده يار محمد خان ضده[2].

إحتل الإنجليز البنجاب فى مارس سنه 1849م عندما ثارت القضية بوفاة الأمير رنجيت سنكه من يتولى زمام المملكة بعده فأثناء ذلك احتل الانجليز البنجاب .

وحاول المسلمون أن يستعيدوا سيطرتهم على الهند فقامت ثورة 1273ه/1857م ضد الانجليز ، وكان لهذه الثورة أسباب اقتصادية وسياسية ودينية سوف نتعرض لها بالتفصيل فى الفصل الأول من هذه الدراسة ، وتركزت الثورة فى دهلى ولكهنو وكانبور وجهانسى (لوحة 3).

لكن هذه الثورة فشلت فى تحقيق أهدافها نتيجة افتقارها للقيادة والتنظيم ، واقتصارها على مناطق قليلة من الهند ، وسقطت نتيجة لذلك دولة المغول الاسلامية بالهند .

وبعد أن دخل الانجليز دهلى انتقموا من الهنود وقتلوهم بوحشية ليس لها نظير ، وقبضوا على السلطان بهادر شاه وأولاده وكانوا قد لجأوا إلى مقبرة همايون بدهلى وفى الطريق أطلق الضابط الانجليزى الرصاص على الأبناء الثلاثة فقتلهم ، أما بهادر شاه(لوحة 7، 23) فقد نفوه إلى بلدة رنجون بجنوب الهند وظل فى محبسه حتى وافته المنية فى يوم الجمعة 14 من جمادى الأولى سنة 1279ه/1862م وقد بلغ من العمر تسعة وثمانون سنة ، وأمضى فى منفاه أربع سنوات ، وهكذا انطفأ آخر مصباح فى الأسرة التيمورية المغولية التى حكمت الهند منذ أن استولى عليها بابر سنة 932ه/1526م ودخلت الهند فى حكم الانجليز[3].

---

[1] Hafeez Malik, Muslım Nationalism ın Indıa & Pakistan, Washington: Public Affairs Press, 1963,p,166

[2] Muhammad Ikram Rabbanı ,A comprehensive book of Pakistan Studies,carvan book house,2002

[3] عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص 185 .

بعد ذلك أعلن الانجليز ضم كل شيه القارة الهندية إلى امبراطوريتهم لتمارس الحكومة البريطانية حكمها بنفسها حكما مباشرا ، وعوضت الشركة الانجليزية بمبالغ وتعويضات جعلت دينا على الهند .

وفى سنة 1852م أقر نائب الملك الجديد قانونا باسم "Doctrine of Lapse" (قانون سقط الحكومة لمن لا ولد له) ، ويقضى هذا القانون أن الأمير الذى يموت ولايكون له ولد فيحتل الانجليز مملكته بعد وفاته . فطبق هذا القانون إستغل الإنجليز "دول ستارا SATARA وناج بور NAGPUR وجهانسى JHANSI[1].

أخذ الانجليز فى إقامة المشروعات العمرانية فى الهند ومنها إنشاء السكك الحديدية وتوسيع رقعة الأراضى الزراعية وإقامة المدارس والمستشفيات ، ولم يكن هدفهم من ذلك كله إلا لخدمة مصالحهم الخاصة وتنظيم ابتزاز ثروات هذه الأرض الواسعة الغنية حتى كانت منتجاتها تنقلها فى كل عام أكثر من عشرة الآف سفينة لتبيعها بريطانيا فى أسواقها بخمسة أضعاف أثمانها أو يزيد .

وأقام البريطانيون من جهاز حكمهم بالهند طبقة جديدة تضاف إلى طبقات الهند وتعلوها جميعا ، حتى حرموا على أهلها دهرا طويلا مجالستهم او مزاملتهم فى سفر أو سمر [2].

---

[1] Doctrine of lapse available at: http://www.indianetzone.com/14/doctrine_lapse.htm(last assessed:5.08.2011)

[2] أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ج2، ص 238 .

الفصل الأول

دور المرأة فى الحياة السياسة (1807- 1907م)

الفصل الأول

دور المرأة فى الحياة السياسة (1807- 1907م) ، ويشمل المباحث التالية :

- المبحث الأول : مشاركة المرأة فى الحياة السياسية فى شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة .
- المبحث الثانى : مشاركة المرأة فى إدارة شئون الدولة .
- المبحث الثالث : دور المرأة فى ثورة الهند الكبرى 1857م .
- المبحث الرابع : دور المرأة فى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى .
- المبحث الخامس : مشاركة المرأة فى المجالس النيابية وتبنى قضايا المرأة .

الفصل الأول :

دور المرأة فى الحياة السياسة (1807- 1907م)

- المبحث الأول : مشاركة المرأة فى الحياة السياسية فى شبه القارة الهندية قبل فترة الدراسة .

يجدر بنا قبل أن نتطرق إلى دور المرأة فى الحياة السياسية فى فترة الدراسة أن نرجع قليلا إلى الوراء لنتعرف على ذلك الدور الذى لعبته المرأة فى الحياة السياسية فى شبه القارة الهندية خلال الفترة السابقة على تلك الفترة .

فإذا ما تتبعنا الدور السياسى الذى قامت به المرأة الهندية خلال العصر الإسلامى ، وقارنا بين الدور السياسى للمرأة التى تنتمى إلى الأسرة الملكية والمرأة من عامة المجتمع فبالطبع سنجد أن المرأة الملكية قد لعبت دورا فعالا فى الحياة السياسية فى الهند .

ومن أبرز النساء اللاتى كان لهن دور بارز ومؤثر فى الحياة السياسية فى الهند قبل عصر المغول الأميرة "رضيه سلطانه " ابنة السلطان ألتمش التى اعتلت عرش دهلى فى سابقة هى الأولى من نوعها ليس فى الهند الإسلامية فحسب بل وفى تاريخ الحضارة الإسلامية ، وكانت فطنة وذات إستعداد كبير. ورغم قصر مدة حكمها فقد قامت بأعمال خلدها لها التاريخ ، وقادت الجيوش ضد أعدائها وتزيت بزى الرجال وشاهدها الناس وهى تركب الفيل على رأس جيشها [1]

تشير المصادر التاريخية أن المغول أعطوا النساء حقوقا سياسية ومنحوها الفرصة لتولى المناصب المهمة فى الدولة ، قامت المرأة بشؤون السلطة وكان لها النفوذ السياسى فى البلاط المغولى.

الإمبراطور المغولى "ظهير الدين بابر " أعطى المرأة حقوقا سياسية. و لقيت المرأة التقدير والإحترام فى عهده . بعد وفاة والده واجه الإمبراطور "بابر العواقب فى إدارة شوؤن الدولة

---

[1] عصام الدين عبد الرءوف : الحياة السياسية فى بلاد الهند فى عهد الملوك والمماليك ، قطر ، بدون تاريخ ، ص ص 44-46 .

فكانت جدته " إحسان دولت بيكم" تساعده بنصائحها الذهبية التى تعين الإمبراطور بابر على التغلب على الصعوبات التى تواجهه والإنتصار على أعدائه وإخماد الثورات ضده[1].

لم تكن جدته تقوم بهذه النشاطات فى المجال السياسى فحسب بل زوجات الإمبراطور "ظهير الدين محمد بابر قمن بدور فعال فى المجال السياسى . أبرزهن " مهام بيكم" كان لها نفوذ كبيرا فى أمور الدولة فى عهد الملك همايون ، كذلك كانت ابنة الكبرى لإمبراطور "بابر" خازندا بيكم " التى لقبت بباد شاه بيكم إحتلت مكانا رفيعا فى القصر الملكى.

أبرز النساء زمن الإمبراطور أكبر "مهام إنكا " مرضعة أكبر ومربيته ، كان لها نفوذ كبير داخل البلاط المغولى ، وكان أكبر يأخذ بنصائحها دائما.

ويمكن القول أن أكثر النساء تأثيرا فى الحياة السياسية فى عصر المغول هما نور جهان وممتاز محل .

نور جهان

يجب أن نتوقف بشئ من التفصيل أمام أهم شخصية نسائية فى تاريخ المغول ونعنى بها نور جهان (**انظر الملحق لوحة 8، 9)** زوجة الامبراطور جهانكير ، إسمها مهر النساء وهى بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهرانى ، انتقل والدها غياث الدين من طهران إلى بلاد الهند فى أيام أكبر شاه التيمورى و نشأت فى مهد العفة والطهارة ، وتعلمت الخط و الحساب وفنونا أخرى ، وكانت نادرة فى الجمال فافتتن بها جهانكير بن أكبر شاه فأراد أن يتزوج بمهر النساء فأبت ثم رضيت فتزوج بها ، أصبحت نور جهان بعد زواجها من جهانكير " ملكة الهند " ، وقد أوتيت من قوة الشخصية وحدة الذكاء ورجاحة العقل ما يسر لها أن تغدو صاحبة الكلمة الأولى فى الدولة حتى خضع لمشيئتها السلطان نفسه ، و ذيلت مراسيم الدولة باسميهما[2] ، ونقش اسمها على العملة بصيغة " بحكم شاه جهانكير يافت صد زيور - بنام نور

---

[1] ريخا ميسرا ، المرأة في عصر المغول،ص 38 .
[2] أحمد محمود الساداتى ،مرجع سابق ، ص 140 .

جهان بادشاه بيكم زر " وترجمتها " بأمر السلطان جهانكير زادت قيمة الذهب مائة ضعف باسم الملكة نور جهان زوجة البادشاه "[1].

وساعد على إطلاق يد نور جهان فى تصريف شئون الدولة فضلا عن وله جهانكير بها ما كان من إدمانه شرب الخمر وأكل اللحم ، سعت نور جهان إلى بناء وحدة عصبية بين أبناء عمومتها المقربين بما فيهم والدها " اعتماد الدولة " ووالدتها " عصمت بيجم " وشقيقها " آصف خان " ، وانضم لهذا التحالف الأمير خرم " شاه جهان " بعد أن زوجته من " ممتاز محل " ابنة أخيها آصف خان ، وسيطر هذا التحالف بزعامة " نور جهان " على مقاليد الحكم ، وفيما بعد خرج شاه جهان من هذا التحالف[2] ، بعد أن سعت نور جهان لحمل السلطان على البيعة للأمير شهريار زوج ابنتها من زوجها الأول[3] .

تعاظم نفوذ الايرانيين فى بلاط المغولى لأجل الملكة "نور جهان" توفيت بلاهور سنة خمس و خمسين و ألف وكان عمرها اثنان وسبعون سنة .ودفنت فى المدفن بشاه دره فى لاهور[4]

ممتاز محل (لوحة 10)

ولدت بآكرة بالهند فى 1593م ، تزوجت بشاه جهان كانت زوجته الثالثة كان اسمها "ارجمند بيكم " ولكنها اشتهرت بلقبها كانت ابنة آصف خان الذى كان أخو الامبراطوره نور جهان ووزيرا فى عهد الامبراطور جهانكير، تزوجت بالأمبراطور "خرم سنه 1612 كانت جميله مثل الإمبراطوره نور جهان و بقيت الملكة لثلاث سنوات[5] وقامت بدور مهم فى العهد المغول كانت مشفقة وسمحة و كذلك مطيعة لزوجها.

صاحبت شاه جهان فى تلكانه و البنغال و راجستان والدكن أثناء تغريبه. هو منحها ألفى جنيهات و ستمائة ألف روبية حين تتوج الإمبراطور.

---

[1] Latif , S.M , Op.cit , p 111 .
[2] ريحا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 56 .
[3] أحمد محمود الساداتى ، مرجع سابق ، ص 141 .
[4] عبد الحى بن فخر الدين الحسينى ، الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الإعلام المسمى به ،نزهة الخواطر و بهجة دار ابن حزم بيروت لبنان 1999 ء ه،ص 660
[5] K.S Lal, *The Mughal Harem*, Op. Cit. pp.83-84.

لقبت بملكة العالم ولكنها اشتهرت "بممتاز محل". تلقت العلوم وربيت تربية فائقة ، وكانت شاعرة وأقام الامبراطور شاهجهان ضريح "تاج محل "لها عند وفاتها تذكارا لها عندما توفيت سنه 1631م

تاج محل يعد أعجوبة من أعاجيب الدنيا[1] يقول عنايت خان أنفق على هذا البناء أربعون ألف روبية بعد وفاة ممتاز محل احتلت بنتها "جهان آرا بيكم " مكانتها الرفيعة.

دور المرأة فى الحياة السياسية فى فترة الدراسة :

استمر الدور السياسى للمرأة الهندية خلال فترة الدراسة ، لكنه اختلف فى طبيعته ومجالاته عن ذلك الدور السياسى للمرأة فى عصر المغول .

ويمكننا أن نحصر دور المرأة فى الحياة السياسية خلال فترة الدراسة فى العناصر التالية :

1- **المشاركة فى إدارة شئون الدولة .**
2- **مقاومة الانجليز خلال ثورة الهند الكبرى فى سنة 1857م .**
3- **الكفاح ضد الاحتلال البريطانى .**
4- **المشاركة فى المجالس النيابية وتبنى قضايا المرأة والدفاع عن حقوق النساء .**

المبحث الثانى : مشاركة المرأة فى إدارة شئون الدولة

حظيت المرأة الهندية خلال فترة الدراسة بقدر كبير من النفوذ السياسى ، فتحملت مسؤلية الحكم بنفسها أحيانا وشاركت زوجها فى إدارة شئون الحكم أحيانا أخرى ، أو كانت وصية على طفلها فأدارت شئون الدولة بدلا منه ، ولم يكن هذا الدور السياسى قاصرا على المرأة المسلمة فحسب بل وجد أيضا عند النساء السيخ والهندوس كما سنفصله فى الصفحات التالية .

[1]Taj Mahal,at: http://library.thinkquest.org/27638/mumtazmahal.html

ولعل أبرز الأمثلة المنقطعة النظير على تولى المرأة إدارة شئون الدولة وقيامها بأعباء الحكم ، تلك الحالة الفريدة التى حدثت فى مملكة بهوبال التى تقع فى وسط الهند (انظر الملحق المصور لوحة 4)، هذه المملكة التى كانت تحت الحماية البريطانية منذ سنة 1818م ، تولى مقاليد الحكم فيها أربع سيدات من أسرة واحدة خلال الفترة من 1819-1926م وهى الفترة التى عرفت فى تاريخ تلك المملكة باسم " فترة حكم البيجوم " Begiums rule " ، وحملت كل منهن لقب " نواب " Nawab .

فقد كانت الملكة " قدسية بيجم "(لوحة 16) أول امرأة حاكمة لمملكة بهوبال ، فكانت أولا وصية على العرش خلال الفترة من 1819- 1837م ثم أصبحت حاكمة فعلية خلال الفترة من 1840-1860م ، أعقبتها ابنتها سكندر بيجم (لوحة 17) التى حكمت من 1860-1868م ، وبعدها جاءت بيجم سلطان شاه جهان (لوحة 18) والتى قاربت مدة حكمها ربع قرن من الزمان فقد حكمت من سنة 1868- 1901م ، وأخيرا تولت ابنتها بيجم كيخسرو جهان (لوحة 13) أمور الدولة وكانت فترة حكمها بين سنتى 1901- 1926م .

وفيما يلى بعض التفاصيل عن حياة ملكات بهوبال الأربعة :

نواب قدسيه بيكم (1801-1881م)

كانت إبنة نواب غونث محمد خان إشتهرت باسم "نواب كوهر بيكم" ، ولدت سنة 1801م ، واشتهرت بالملكة الثالثة ، كانت من أسرة بهوبال BHOPAL[1] الملكية لا توجد تفاصيل عن بدايات نشأتها وتعليمها ، ولكن عندما صارت بنت ثمانى عشرة سنة كانت مطلعة على العلوم الدينية ، وكانت فطنة وذكيّة وأصبحت مؤهلة لتسيير أمور الدولة بنفسها[2]

---

[1] بهوبال هى عاصمة ماديا براديش مدينة قديمة فى الهندو هى عاصمة ولاية ماديابراديش و التى تسمى كدالك بقلب الهند أشتهر هدا البلد ببلد الانهار هو مركز التحارة و الصناعة و التعليم و السياسة فى الهند ، أنشئت بهوبال الحديثة على يد دوست محمد خان " 1672-1728م) .

[2] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 37

تزوجت بنواب "ناصر الدين" عندما كان عمرها خمس عشرة سنة ، وولدت بنتا لهما اشتهرت باسم " نواب سكندر بيكم "

صارت حاكمة قوية لبهوبال كتبت سلطان جهان بيكم ان جدتها كانت تقول يعدل الحكم من وراء الحجاب بالحكم فى الظلام[1] .

فى بداية حكمها كانت تريد أن تظهر لوزرائها وكبار رجال دولتها بأنها جديرة بالحكم وتمشية أمور الدولة لذا تظاهرت بإستعدادها العسكرّى نحو إستعدادها لحمل السلاح والفروسيّة وركوب الفيل حتى أقنعت معاصريها بأنها تأهلت بالحكم فى الأمن والحرب والأحوال السياسية المختلفة. وقضت حياة بسيطة تخلو من الرفاهية وأبهة الحكم رغم أنها كانت حاكمة كما تقول عنها حفيدتها "سلطان جهان بيكم " أنها كانت تعيش نفس معيشة الجنود الأفغانيين الذين كانوا يحبون الخشونة فى الحياة ويهتمّون بالسيف القاطع والفرس النشيط بدلا من الأماكن ذات رخاء وراحة ، كما كانت تلبس لباسا ساذجا كما بينت سلطان جهان بيكم ذلك عنها.[2]

فى أثناء حكم زوجها " غوث محمد خان " ، هجم المرهته والراجبوت من كواليار اندور وناجبور على مملكة البهوبال بجيش قوامه 82000 جنديا ، وصمّموا على أن يقضوا على الحكومة الإسلامية . إلتجأ أهل بهوبال إلى الحصن وبدأت الحرب ، كان رئيس بهوبال "غوث محمد خان " بعيدا عن البلاد فمكث هناك كى يعين جنوده بالأسلحة وآلات الحرب . ولكن السيدة "زينت بيكم " و إبنتها " قدسيه بيكم " شاركتا فى الحرب مع الرجال بالشجاعة واعتنتا بالجرحى وهيئتا الطعام والآلات .

كانت "زينت بيكم " طوبجية ماهرة تجيد استخدام المدافع . حاصر العدو الحصن لثلاث سنوات و صعب الأمر فى داخل الحصن حتى انتهى الطعام وآلات الحرب ، فى ذلك الوقت أشار أحد الصلحاء إلى مكان سرى فى الحصن عندما حفرت الأرض فوجد الجنود المسلمون ذخيرة للآلات والبارود ، ومخازن للحبوب ، وهنا ارتفعت معنويات الجنود ودب فيهم الحماس ، فهجم المسلمون على أعدائهم. وبدأت زينت بيكم وقدسيه بيكم القاء القنابل من المدفع الذى كان على سور الحصن وتمكنوا من دفع الحصار عن المدينة ورد أعدائهم خائبين لم ينالوا شيئا.

---

[1] I Gouri Srivastava, op,cit, p ,38-39

[2] Srivastava, a, op, cit, p39,

بعد الفتح تولت قدسية بيكم عنان المملكة لأنّ أباها مات أثناء الحرب. إستمر عهدها الذهبى لخمس وعشرين سنة .

سكندر بيكم بهوبال هندوستان 1818- 1868م

ولدت فى سنة 1818م ، أصبحت ملكة لبهوبال فى سنة 1860م واستمرت حتى سنة 1868م ، عرفت بقوة الشخصية وحنكتها السياسية ، كانت ماهرة بالفروسيّة واللعب بلعبة "البولو" ، أعانت الإنجليز فى كفاح الحرية 1857م وألتجأ كثير من نساء الإنجليز والأطفال إلى البهوبال أثناء الحرب . فكان الإنجليز شاكرين لها على صنيعها ، وفى سنة 1861م دعاها نائب الملك لورد كاننك (LORD CANNING) إلى دهلى وحياها تحية عسكرية . عندما علمت سكندر بيكم أن الإنجليز أقاموا اصطبل الخيول مكان المسجد الجامع الشهير وكانت الخيول تربط فيه و أحاطت المكان القاذورات فحزنت على ذلك حزنا شديدا و أقنعت رئيس الإنجليز على هذا أنه أمر شنيع ضد المسلمين , وينتفع الإنجليز بصداقة المسلمين لا بمخالفتهم فقبل الرئيس بذلك الأمر.

و أمر بخلو المسجد فكنست سكندر بيكم المسجد وغسلت المسجد ثم أعانها الناس فى هذا الأمر بعد ما طهر المسجد أمرت بالآذان فيه وشاركت فى الصلاة . فاحتلت سكندر بيكم مكانا رفيعا بين المسلمين لأجل هذا العمل العظيم . بعد ذلك حجت سكندر بيكم بيت الله و قامت بالأعمال الخيرية[1] .

نواب بيكم آف بهوبال' نواب سلطان جهان بيكم (1837-1901)

الملكة الفاضلة نواب سلطان جهان بيكم بنت شاه جهان بيكم بنت سكندر بيكم ملكة بهوبال المحمية مشاهير الهند ، ولدت فى بهوبال سنة أربع و سبعين و مئتين و ألف و نشأت فى مهد السلطة ، وقرأت القرآن والترجمة على مولانا جمال الدين الوزير ، وتعلمت الخط والكتابة ، واللغة الفارسية والإنجليزية ، وقرأت المختصرات على المفتى أيوب بن قمر الدين الهلتى ، واستفادت السياسة والرئاسة من جدتها سكندر بيكم حتى برزت فى كثير من العلوم والفنون ، وتزوجت بأحمد على خان اللاهورى وجلست على المسند الرئاسة بعد ماتوفيت أمها سنة تسع

---

[1] women in power 1840-1870.Female leaders and women in other positions of political authority of independent states and self-governing understate entities available at: http://www.guide2womenleaders.com/womeninpower/Womeninpower1840.htm (last assessed.11.10.11)

عشرة و ثلاث مئة وألف ، ومات زوجها سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف فأخذت عنان السلطة بيدها الكريمة[1] .

تركت الإحتجاب عند وفاة زوجها الاول رئيس الوزاء ناصر الدولة فى 1867م ، ثم استولت على الدولة فى 1868 بعد وفاة أمها ثم تزوجت بنواب محمد صادق الذى كان وزيرا ولكنه صار رئيس الوزراء بعده ببهوبال. ثم نزعت الإختصاصات والألقاب منه امتثالا لحكم نائب الملك فى 1884م نظمت جندها وأقامت بنظام المحكمة الجديد وأقامت دار البرلمان .واكدت مشاركة الرجال من القبائل المختلفة .أقامت شبكة السكة الحديدية والمستشفيات , والمدارس ونظام المياه . وأضاءت عاصمة مملكتها بالغاز وتوفيت سنة 1901م[2]

نواب شاه جهان بيكم

نواب شاه جهان بيكم بنت نواب سكندر بيكم بنت نواب قدسيه بيكم الملكة الفاضلة الباذلة ولدت بحصن " إسلام نكر " على بعد ثلاثة فراسخ من بهوبال سنة أربع وخمسين ومئتين وألف و جلست مجلس أبيها نواب جهانكير محمد خان بالاستحقاق من غير شقاق وهى ابنة تسع سنين فى الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وستين ومئتين وألف , وأتت اليها خلعة فاخرة من جهة ملكة بريطانيا والهند وربت فى حجر أمها و حصلت الفنون , و تعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية و الإنشاء و الشعر , و استفادت أدب الرئاسة والسياسة حتى برعت فى ذلك الأقران , وامتازت بينهم فى القدرة على ترجمة القرآن , وتحرير الرسائل الدينية , و تقرير المسائل الدولية وكان يضرب بها المثل فى الذكاء والحفظ والكرم والجود , ولما بلغت من العمر اثنين وعشرين سنة فوضت أمور الرئاسة إلى أمها , واكتفت لنفسها بولاية العهد.

و لما توفيت والدتها سنة خمس وثمانين و مئتين وألف جلست على مسند الرئاسة , و لما مات زوجها ثم نواب باقى محمد خان تزوجت بالسيد العلامة صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى البخارى سنة ثمان و ثمانين و مئتين و ألف إنها سافرت الى " بمبئى " سنة تسع و ثمانين ,

---

[1] عبد الحى الحسينى ، الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الإعلام ,ص1240

[2] History of Bhopal, Nawab Shah Jahan Begum, at: http://bhopal.nic.in/bplhistory.htm

وهناك حصل الخطاب العالى من درجة الأولى و النشان السلطانى , وسافرت بعد ذلك سنة اثنين و تسعين إلى " " كلكتة "والتقت هناك بأمير ويلز "برنس آف ويلز" أكبر أولاد ملكه بريطانيا وولى عهدها و سافرت الى "دهلى " سنة اربع وتسعين و حصل لها النشان القيصرى العظيم " سيافر نجيا" مع نطاق مطلى و صندوق محلى , ثم جاءها خطاب آخر جمته "تاج الضد" و فى سنة ست و تسعين ورد مثالان عظيمان من السلطان عبد الحميد خان الغازى ملك الدولة العثمانية و كانت صاحبة الفضل و الكرم , وربة النعم عمرت الديار , و أحيت المدارس العلمية و بنت المساجد العظيمة , وقررت الوظائف الفخمة , وحفرت الأبار , وغرست الحدائق و الأشجار , وأحدثت العمار الكبار , وأسلت ذيول المنح و العطايا على أهل الفضل من الهند , و أهل الحرمين الشريفين و اليمن , والعراق و الشام و غيرها من البلاد , و أعطت الطلبة ألوفا من المصاحف و الكتب الدينية و أوقفت أرزاقا كثيرة على الفقراء و المحتاجين , و لم تزل تمنح الواردين بمملكتها من الحجاج والمسافرين و الطلبة والمساكين , من الأقمشة و الأموال و البيوت و الرواتب الشهرية , و أنفقت مالا عظيما على طبع المصحف و التفسير و الحديث و اللغة و غيرها من العلوم و الفنون , و أسست المدرسة الجهانكيرية على اسم أبيها بدار ملكه. و لها كتب مشهورة ،منها ديوان الشعر، و تهذيب النسوان ماتت لليلتين من صفر سنة تسع عشرة ثلاث وئة وألف بدار ملكها " بهوبال"[1] .

الملكة جاند كور بلاهور

مهارانى ماى جاند كور(انظر لوحة 11) *Maharani* Mai Chand Kaur 1802 _1824م كانت ابنة " سردار جيمال سنك " ولدت بفتح جره كان اسمها مهرانى "ملكه مقدس " كانت أرملة للملك "كركى سنكه" صارت حاكمة بعد وفاة إبنها "نو نهال سنكه" وكانت ملكة وصية على حفيدها وعمل الوزير شير سنكه نائبا عنها . وغيره كان "دهن " سنكه وزيرا لها ولكن بعد أيّام هجم كل من عطار سنكه واجيت سنكه على لاهور واستوليا عليها .

---

[1] عبد الحى الحسينى ، الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الإعلام,ج,8 ص 1246

كانت تقوم بأمور الدولة و كانت تلاحظ جنودها وكانت تقول " لما لا أقوم بأفعال تقوم بها الملكة فكتوريا فى إنجلترا " .

أقرّت جاند كور حاكمة لاقليم البنجاب فى سنة 1840م ، بعده لقبت بالملكة المقدسة .بعد ذهاب "شير سنكه" ورهند سنكه استولت على الحكومة كاملا ، فى سنة 1841م هجم شير سنكه على لاهور وانهزمت " مقدسه بيكم " وأنصارها ولكن مقدسه بيكم أرادت ان تستمرّ فى القتال فهجم شير سنكه على حصنها لليومين ولكنه مانال أهدافه. وصل رهند سنكه إلى لاهور فى 17 يناير 1841 مساءا وقضى على القتال بينهما ، وأعطى الملكة عقارا وأجبرها على التنازل عن الحكم [1] .

الملكة جندن كانو ببنجاب

بعد وفاة زوجها " رنجيت سنكه " استولت على الحكومة لابنها مهارجه دليب سنكه بهادر . سعت للمقاومة ضد الانجليز لفترة زمنية ولكنها إنهزمت . كانت تلتقى بقادة الجيش ووزراءها وأصحاب المناصب فى بلاطها كلّ يوم ، وتناقش معهم شئون الدولة وبعد هزيمتها أمام الإنجليز أسرت فى حصن " شكار بور" ثم انتقلت بعده إلى حصن "اتر برديش " ولكنها نحجت فى الفرار من هذا الحصن ووصلت إلى " نيبال " حيث أمنها رئيس الوزراء رغم مخالفة الإنجليز ثم قضت أيام حياتها مع إبنها زمن المنفى فى بريطانيا " 1817- 1863م "[2]

الاميرة "سرى ماتى" سونى بور Sony poor هندوستان

[1] 1840-41 *Reigning Maharani* Mai Chand Kaur of Punjab (Lahore) (India),available at : http://www.guide2womenleaders.com/womeninpower/Women in power1840.htm

[2] [2] 1843-46 *Regent* HH Dowager Maharani Jindan Kaur Sahiba of Punjab (India) available at: http://www.guide2womenleaders.com/women in power/Women in power1840.htm

تزوجت براجة سرى مان برتهوى سنك فى سنة 1822 نابت عنه فى آخر ايام حياته وقامت بأمور الدولة وبعد ذلك حكمت مكان ابنها راجه سرى مان سنكه الذى كان وفيّا للإنجليز وأعانهم فى كفاح الحرية سنة 1857م [1] .

شيرى رانى او سرى رانى شاه بور

قامت مقام ابنها سوا سنى شرى جكت سنك جى ثم نابت كنتها رانى دادى جى صاحبه فى 1853 إلى 1869 [2]

نواب زينت محل (لوحة 22، 23)

كانت إبنة نواب شمشير الدولة وكانت من أسرة نواب قلى خان. وكانت مع زوجها بهادر شاه ظفر فى كفاح الحرية 1857 الذى كان ملكا مغوليّا حكم إلى 1837.

بعد نجاح الإنجليز أرسلا إلى رنكون حيث توفىّ بهادر شاة ظفر فى 1863م[3].

المبحث الثالث: دور المرأة الهندية فى مقاومة الانجليز خلال ثورة الهند الكبرى فى سنة 1857م

فى عام 1857م قامت فى بلاد الهند ثورة كبرى ضد الانجليز وضد ممارسات شركة الهند الشرقية الانجليزية، وكان لهذه الثورة أسباب اقتصادية واجتماعية ودينية ونفسية .

وتتلخص الأسباب الاقتصادية فى انتشار البطالة بين العمال والحرفيين والموظفين الهنود ، بعد أن قضى الانجليز على الصناعات الوطنية وفى مقدمتها صناعة القطن بعد أن أغرقوا الهند

---

[1] Women in power 1840-1870 available at: http://www.guide2women leaders.com/womeninpower/Women in power1840.htm

[2] Women in power 1840-1870 available at: http://www.guide2women leaders.com/womeninpower/Women in power 1840.htm

[3] www.kapadia.com/zeenatmahal.html

بالمنسوجات القطنية ، وطردت المنسوجات القطنية الهندية من أسواق أوربا ، وفصلوا من الخدمة مئات الآلاف من الموظفين من أبناء الولايات التى استولوا عليها وعينوا بدلا منهم موظفين استقدموهم من الخارج أو من الموالين لهم [1].

يضاف إلى ذلك أن الانجليز قد أثقلوا كواهل الهنود بالضرائب المتنوعة ، وبمسميات مختلفة على النشاط الواحد ، ولم يسلم من تلك الضرائب أحد من الزراع والتجار والصناع .

أما فيما يتعلق بالأسباب السياسية فيأتى فى مقدمتها إهانة الانجليز للأسرة الملكية عندما أخرجت الأسرة من الحصن الأحمر فى دهلى مخزيين ، ومنا أيضا ذلك القانون الجديد الذى أقره نائب الملك الجديد سنه 1852 باسم "Doctrine of Lapse" (قانون سقط الحكومة لمن لا ولد له) وبين فيه ان الأمير الذى يموت ولايكون له ولد فيحتل الانجليز مملكته بعد وفاته . وبموجب هذا القانون إستولى الإنجليز على "دول ستارا SATARA وناج بور NAGPUR وجهانسى JHANSI[2].

أما الأسباب الدينية فكان الإنجليز يحسبون أنفسهم الطبقة العليا والأشراف. وسكان الهند الطبقة السفلى والأراذل. وأقاموا بالعمل فى حقل التبشير المسيحى. لكى يرغب المسلمين فى اعتناق المسيحية جبرا. وغير ذلك كان المسلمون لا تعجبهم التغيرات الجديدة والتلغرا ف .

كان لعلماء الهند المسلمين دور فى تبصير الناس بمسؤلياتهم وتنبيه المسلمين إلى الأخطار التى تهدد هويتهم الاسلامية ، وفى مقدمة هؤلاء العلماء الشاه ولى الله الدهلوى وابنه الشاه عبد العزيز[3] .

بدأت الثورة فى ثكنات الجنود فى ميروت Merrut على بعد حوالى أربعين ميلا شمال دهلى ، وكان السبب المباشر هو أن الشركة الانجليزية أدخلت نوعا من البنادق الجديدة التى كانت

---

[1] نصير أحمد نور ، المرجع السابق ، ص 410 .

[2] Doctrine of lapse available at: http://www.indianetzone.com/14/doctrine_lapse.htm(last assessed:5.08.2011)

[3] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، ص 416 .

تستعمل نوعا من الرصاص له فتيل مغموس بشحم الخنزير والبقر وكان على الجنود أن يقطعوا الفتيل بأسنانهم أثناء استعمال البنادق فى التدريبات والمعارك ، وكان معظم الجنود الهندوكيين وفيهم قلة من المسلمين فإنهم رفضوا قطع الخراطيش بأسنانهم لان البقر محرم أكله لدى الهندوس والخنزير محرم أكله لدى المسلمين[1] .

أرغم الضباط الانجليز الجنود على فعل مالا تجيزه عقائدهم وذلك أثناء عملية استعراضية فى 29 شعبان 1273ه/23 أبريل 1857م فتاولوه مكرهين إلا تسعين جنديا رفضوا فتم اعتقالهم وحكم عليهم بالسجن عشر سنوات مع الأعمال الشاقة ، أعلن الجنود العصيان وقتلوا الضباط الانجليز وأخرجوا زملائهم من السجن ، وأخذوا يقتلون أى انجليزى يقع بأيديهم[2] .

وما لبثت الثورة أن انتشرت فى دهلى ولكهنو وكانبور وجهانسى ومدن أخرى ، وبعدها تملك الثوار دهلى"DELHI وكان ملكهم هناك "بهادر شاه ظفر" الثانى ثم تملكوا "كانبور" **Kanpur** "وجهانسى"JHANSI و"اله آباد " ALLAHABAD ، ولكن الانجليز احتلوا "الدهلى"DELHI سنه 1857 مرة أخرى وغيرها .

وقد كان للمرأة الهندية دور فعال فى تلك الثورة نفصله فيما يلى :

رانى لكشمى بائى(رانى آف جهانسى[3]) (لوحة 19)

RANI LAKSHMIBAI (RANI OF JHANSI)

مدة السلطنة (1853-1857م)

ولدت فى مدينة كاسى [4] (kaasi)سنه 19 دسمبر 1835م ، كان إسمها مانى كرنيكا الذى كان إسم بحر الهنادك المقدس. توفيت أمها حينما كانت بنت أربع سنوات.كفلها أبوها وبعد ذلك

---

[1] نصير أحمد ، مرجع سابق ، ص 426 .
[2] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، 426 ، إحسان حقى ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ص 300 .
[3] جهانسى :مدينة فى اتر برديش بالهند اشتهرت للزراعة و الصناعة و الحرف .
[4] هى مدينة تقع قريبا من بحر جنجا GANGESفى اتر بر ديش بالهند و هده المدينة قديمة ومقدسة لدى الهنادك

أنتقلت إلى مركز الأطفال لعدم الفرص عند أبيها . وقضت الأميرة معظم اوقاتها فى اللعب ، وتعلمت الكتابة والقراءة والفروسية والضرب بالسيف والرمى واللعب بالطيّارة. كان أبو لكشمى بائى رجلا معتمدا وكان يزور بلاط الحاكم راجه جنجندر رأو فى جهانسى. توفيت زوجة الحاكم ولم يكن له ولد . وغيرها توفى إخوانه لذا تكلم الأمير بأب لكشمى عن الزواج. فزوجت لكشمى بالحاكم فى 1842 عندما كانت بنت ثمانى سنوات فقط . وفق تقليد الهند الملكى سميت " لكشمى بائى " بعد ذلك أشتهرت بإسم "رانى لكشمى"[1] أجبرت على تبنى الولد فى سنة 1853 لأجل مرض الحاكم .صارت وحيدة بعد وفاة الحاكم ولكنها ما ضعفت همّتها وشعرت بمسئوليتها دائما.

فى مايو 1857 عندما انتشرت الفوضى فى الهند و كان الإنجليز مشغولين فى القضاء على الفوضى كانت لكشمى تحكم على جهانسى وحيدة وأقامت احتفالا باسم "هلدى كم كم"HALDY KUMKUM[2] لكى توقن جماهيرها أن أحوال جهانسى آمنة

وفى جهانس جنوب دلهى قامت الثورة بقيادة " رانى لكشمى بائى " (لوحة 19) وكان الانجليز قد وضعوا يدهم على ولايتها فأرادت هذه المرأة الباسلة أن تنتقم لنفسها منهم ، فى مارس 1858م دخل جنود الإنجليز إلى ولاية "سر هك روز" وما لبثوا أن حاصروا جهانسى. فجمعت لكشمى بائى جنودها وقاتلوا بالشجاعة ولكنها ما نجحت فى القتال . بعد إنهزام جهانسى أخذ والدها وشنق ، أما الابن المتبنى . "انند راؤ " فقد فر مع أمه وبعده تلقى راتب التقاعد من الحكومة البريطانية. و توفى فى سنة 1906م [3].

قاومت لكشمى بائى مع معينيها العدوّ. و إستمرت الحرب لأسبوعين .كان الهجوم على جهانسى هجوما شديدا ، اشتركت لكشمى بائى بنفسها فى الحرب ولاحظت دفاع مدينتها بنفسها ولكنها ما

---

[1] Rani lakshmi bai, Indian freedom fighters, at: http://www.indianfreedomfighters.in/rani-lakshmibai.htm

[2] هذه مناسبة خاصة تحتفل بها فى الهند .تعطى النساء فيها هلدى و كم كم علامة لكونهن متزوجات و الدعاء للزواج بالعمر الطويل

[3] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، ص 440 .

استطاعت أن تقاوم العدوّ طويلا وأعطى الإنجليز سلطتها وسلطة رئيس كوندة رؤساء رام بور واجودية اللذين أعانوا الإنجليز فى الكفاح جائزة ، توفيت رانى فى غابة النيبال فى[1])1865

وقد عنيت الحكومة الهندية باخراج طوابع بريدية تذكارية لها فى سنة 1957م بمناسبة مرور مائة عام على الثورة الهندية ، وقد صورت فى هذا الطابع هى راكبة فرسها تقود الثورة ضد الانجليز[1]

حضرت محل تقود الثورة ضد الانجليز فى لكهنو:

كانت حضرت محل (لوحة 21) زوجة نواب واجد على شاه[2] كان اسمها "أمراؤ " ، لاتوجد تفاصيل عن بداية حياتها ولكنه علم أنها ادخلت فى حريم نواب واجد على شاه ، وولد ابن لهما الذى سمى "ببر جيس قدر" لقبت امراؤ "بمهك برى" اولا ثم "بافتخار النساء "عندما تولى نواب واجد على شاه زمام الممكلة أعطيت "امراؤ" خطاب "المحل" فصارت حضرت محل [3]

قامت الثورة على الانجليز فى لكنهو بعد أن أقدم الانجليز على اعتقال الملك " واجد علىى شاه " ونفيه إلى كلكته ، فقامت زوجته " حضرت محل "بإدارة شؤن الدولة . وقادت الكفاح ضد الانجليز ، وقام الثوار والزوجة الباسلة على رأسهم لتنقم لزوجها ووطنها ، وكان بعض رؤساء الثوار فى دهلى مثل " جنرال نجت خان " و " مولانا أحمد الله مد راس خان " المعروف باسم " دلاور جنك " وغيرهما قد فروا منها وتركوها وانضموا للثوار فى لكهنو، ثم فى يونيو 1857م أعلنت حضرت محل " جلوس ابنها " برجيس قد " على العرش ، وعندما أحس الانجليز بالثورة تحصنوا هناك فى قصور حصنوها وجاءهم المدد ، وكان الثوار بقيادة حضرت محل قد هجموا عليهم هجمات متوالية ، لكن الثائرين فشلوا فاضطروا إلى تسليم لكنهو للانجليز ، وفى الوقت نفسه تقدم الانجليز وحاصروا قصر بيكم حضرت محل وولدها الملك " برجيس

---

[1] Dr.K prabhakar Rao, Rani of Tulsipur who raised sword against east India company in 1857 war , at : http:// Singhparıvar.org

[2]نواب واجد على شاه كان ابن امحد على شاه ولد فى 1822 فى رياسة لكهنو بالهند كان اسمه الكامل ابو المنصور سكندر شاه بادشاه عادل قيصر الزمان سلطان عالم مرزا محمد واجد على شاه احتر توفى فى 1887 فى كلكته

[3]مولانا ثناء الله شجاع آبادى .تاريخ اسلام كى بهادر خواتين ، مكتبة عمر فاروق كراتشى ,1425هـ ، ص 236 .

قدر " وكل من كانوا معها قد فروا وتركوها وابنها وحيدين ، فخرجت مع ابنها متخفية راجلة ، ودخلت محلة أخرى ومكثت فيها ثلاثة أيام تستعد وتستنفر الناس دون جدوى ، فلما استيأست من الأعوان نفرت مع ابنها وعدة من الرجال للسفر إلى القفار والأماكن البعيدة فاجتمع لها جماعات من الفرسان والرجال وهم حفاة عراة ، ولما أحست الملكة " حضرت محل أن معها جيشا تستطيع به منازلة الانجليز ، عسكرت فى أحد البلاد ، واستعدت للحرب ، ولكن للأسف لم يستطع من معها الثبات أمام الانجليز ، ففر الكثير وبقى القليل معها يحاربون حتى استشهد معظمهم فى بلدة " نواب كنج " قريبا من لكنهو ، وفر من نجى منهم إلى مدينة " شهجهان بور "[1].

أما حضرت محل فقد ذهبت مع ابنها إلى " نيبال " وعاشت هناك . و رفضت كل التكريمات التى قدمتها الإنجليز لها وكذلك رفضت 12000 روبية لراتب التقاعد من الإنجليز.[2] وقد توفيت فى النيبال فى 1879م . وتجدر الاشارة إلى أن حكومة الهند قد أصدرت طابع بريد باسمها فى سنة 1984 إعترافا لسعيها للحرية .

وبعد وفاتها رجع ابنها " برجيس قدر " إلى كلكتا حين اطمأن إلى عفو الانجليز عنه لكن دبرت له مؤامرة لقتله بالسم ومات[3] .

المبحث الرابع : مشاركة المرأة فى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى

إشتهرت فى هذا المجال امرأة شهيرة **"بيكم محمد على جوهر"** التى حثت النساء على السعى ضد الإحتلال البريطانى ، كانت ملتزمة بالحجاب الشرعى ورغم ذلك كانت تشترك فى حركة الحرية كان إسمها "امجدى بانو بيكم " ولدت سنة 1885 برام بور بالهند .توفيت أمها فى

---

[1] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، ص ص 438-440 .

[2] Available at: http://wiki.answers.com/Q/ who were the leaders during the Indian Rebellion of 1857

[3] عبد المنعم النمر ، مرجع سابق ، ص -440

صغرها لذا ربتها جدتها وعماتها . كانت تهتم بالصلاة والصوم وتمتثل بالأحكام الشرعية من صغرها وكذلك كانت مثقفة ومطلعة على التاريخ الاسلامى [1]

قام زوجها محمد على جوهر بدور فعال فى حركة الحرية ضد الإنجليز فأعانته زوجته فى هذا الأمر المهم. كانت بيكم محمد على جوهر تجمع النساء وترغبهن فى السعى للحرية فحبسها الانجليز فى السجن.

المبحث الخامس: المشاركة فى المجالس النيابية تبنى قضايا المرأة والدفاع عن حقوق النساء :

شاركت المرأة فى البرلمان وكان لها دور كبير فى معالجة القضايا السياسية داخل البرلمان ، ومن هؤلاء السيدة امجدى بانو بيكم " فعندما خرجت منه صارت سكريتر لخلافة النساء بالهند وبعده صارت عضوا للمجلس التشريعى .اشتركت مع زوجها فى مؤتمر المائده المستديرة فى لندنLONDON 1931 . بعد وفاة زوجها ودفنه بفلسطين[2] رجعت إلى بلدها وقفت حياتها للسعى لتحقيق الحرية. توفيت بعد ما ظهر باكستان إلى حيّز الوجود ، ومنهن أيضا السيدة جهان آره شاه نواز التى كانت عضوا فى المجلس التشريعى أيضا (لوحة 20) ، وقبل ذلك كانت عضوا فى المجلس البلدى فى لاهور، وعضوا فى جمعية كل نساء الهند.[3]

كان لظهور ثقافة المطبوعات منذ حوالي عام ١٨٣٠ م آثار مباشرة فى تشكيل الثقافة العامة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومن أهم القضايا التي ظهرت في هذا الأفق الجديد ، ما صار يعرف باسم" مسألة النساء"، التي تعني عموما الحاجة إلى سلسلة من الإصلاحات في "أحوال "النساء، التي اعتبرها قطاع من الطبقة المتوسطة الناشئة" غير باعثة على الرضا ." وقد كان لحكم الاستعمار الكولونيالي يد في الربط ما بين تحضر أي شعب ومكانة النساء فيه، . وفي نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، بدأت النساء أنفسهن في الإسهام في ثقافة المطبوعات، بكتابة اليوميات والمذكرات الشخصية والمقالات التي تناولت أساسا موضوعات تتعلق بالحاجة إلى إصلاح أحوال النساء ، بل أن النساء كتبن رسائل إلى محرري

---

[1] Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op, cit, p,37

[2] قال السيد محمد على جوهر انه لا يحبّ الدفن بالهند فمرض أثناء ذلك السفر ومات فى لسطين (التى كانت تحت اشراف الإنجليز فى ذلك الوقت ليس تحت تركيا) ودفن هناك

[3] داكتر آغا حسين همدانى،تحريك باكستان،بيلشر بك سينتر،راولبندى،1997،ص.273

الصحف المختلفة عن موضوعات يثار حولها الجدل، مثل زواج الأرامل لدى الهندوس، وفرض الحجاب على النساء المسلمات والهندوسيات على قدم سواء في مختلف المناطق[1].
وبدأ إصدار مجلات تدعو إلى الإصلاح، مثل مجلة تهذيب النسوان، ومجلة خاتون، ومجلة عصمت التي صارت معهدا فيما بعد . وصدرت جريدة حقوق النسوان للدعوة إلى قضية تعليم وحقوق النساء .وقد صارت هذه المطبوعات وسيلة لنشر كتابات النساء عن طيف واسع من القضايا، غير قضايا الإصلاح، فعلى سبيل المثال أرسلت عطية فيزي من بومباي تقريرا عن رحلاتها في أوروبا إلى مجلة تهذيب النسوان، فنشرته مسلسلا[2] .

بيكم جهان آرا

سعت للنساء من البداية وحققت هذا الأمر ان المرأة تستطيع ان تعمل مع الرجال متكافئا .اشتغلت لحقوق النساء دائما . اشتهرت من حيث القائدة السيا سية .عندما زارت "شمله" عقدت النساء مجلسا هنا فكانت بيكم جهان آرا متمحسة لذلك المجلس. قالت لم أستطع أن أنام فى ذلك الليل[3]. عند الصباح ذهبت إلى غرفة ابى وإستأذنته لإلقاء الخطاب فى المجلس فأذنها والدها بذلك. فالقت الخطاب فى المجلس المختلط مرة أولى.

سعت ان تربط ربطا سياسيا واجتماعيا بكبار الرجال فى ذلك الوقت . و نجحت فيه كذلك.

كانت لها ربطا متينا بسلطان جهان بيكم آف بهو بال .رحبت بقيام[4]

All India Women Association

أختيرت جهان آرا بيكم عضوا للإشراف على نساء البنجاب. إنعقد إجتماع الجمعية لنساء الهند فى دهلى إجتماعا سنويا فأشتركت جهان آرا بيكم فى هذا الاجتماع تحت اشراف بيكم بهوبال

---

[1] تشاكرافارتى أوما ، حنوب آسيا من بدايات القرن العشرين حتى الآن ، ترجمة سهير عبد السلام ، بدون تاريخ ، ص 389
[2] تشاكرافارتى أوما ، مرجع سابق ، ص 389
[3] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism: Their Emancipating Impact on Muslim Women of India During1869-1908,p.122*
[4] ibid, p, 123.

أخبر "سائمن " بنفسه جهان آرا بيكم بالجملة المكتوبة فى محضرها أن تقدّم الهند فى أيدى النساء .كانت تعتنى بمؤتمر النساء للهند

All India women conference

(مؤتمر كل نساء الهند)

واحتلت المناصب المختلفة وقامت بمسؤليتها على أحسن وجه . واعترف بخدماتها من حيث قائدة الفرع الإقليمى وعضو المؤتمر . واجتمع أعضاء الجمعية ونساء مع جهان آرا فى رواق البرلمان المحلى فى الولاية وما تركت جهان آرا الرواق حتى أقرت مشروع القانون عن زواج الحب وكان ذلك عن تعيين العمر للزواج.

الفصل الثانى

المرأة والحياة الاجتماعية

الفصل الثانى

المرأة والحياة الاجتماعية

يشمل الفصل الثانى المباحث التالية

المبحث الأول: نساء الحريم المغولى وطبقاتهم الاجتماعية

المبحث الثانى : الألقاب الاجتماعية التى تمتّعت بها السيدات :

المبحث الثالث: مظاهر النشاط الاجتماعى للمرأة

المبحث الرابع: الأعياد والمناسبات

المبحث الخامس: الأعمال الخيرية.

المبحث السادس: التقاليد والعادات الاجتماعية والأزياء.

المبحث السابع : الأسواق

المبحث الثامن: الساتى عادة حرق النساء وهن أحياء عند الهندوس .

ألفت الكثير من الكتب عن سيدات الهند تتناول مآثرهن وحياتهن ولكن أغلبها يركز على تفاصيل حياة سيدات البلاط المغولى ، فنجد كتبا نحو" همايون نامه " و"بابرنامه" و "جهانكيرنامه" ذكر فيها أحوال المرأة الملكية ، و كذا كتب الرحالة الأجانب عن المرأة المغولية و لكن بالإختصار، لكن الحياة الاجتماعية لنساء الطبقة الوسطى والدنيا من المجتمع الهندى لم تحظ بدراسة كافية ومستقلة ، وإن وجدت بعض الدراسات تعرضت لهذا الجانب فى عصر

المغول وما قبله فى ثنايا الحديث عن المرأة ، ومنها كتاب الدكتوره "ريخا ميسره" " المرأة فى عصر المغول " ، وكذا كتبت (زينت كوثر)Zeenat Kauser فى كتابها (المرأة المسلمة فى الهند فى القرون الوسطى)Muslim women in Medieval India عن الحياة الأجتماعية للمرأة المغولية و كذا على حياة المسلمات فى القرون الوسطى، أما كنهيا لال K.S.LAL فى كتابه حريم المغول "The Mughal Harem فكتب عن نظام الحريم وعن النساء اللواتى يسكنون فى الحريم والأعمال التى قمن بها .

أما كتاب الدكتوره "سوما مكهر جى Soma Mukherjee " Royal Mughal Ladies and their contributions "النساء الملكيات و مآثرهن " فكتبت عن أحوال المغوليات من عهد الإمبرطور "بابر إلى عهد الإمبراطور "أورنك زيب.

المبحث الأول : نساء الحريم المغولى وطبقاتهم الاجتماعية

أطلق على الأجنحة المخصصة للنساء فى قصور سلاطين المغول اسم " الحريم " كما أطلق عليها اسم " محل " ، ولم تسكن فى الحريم زوجات الملوك والراقصات والمغنيات والجوارى فحسب، بل كانت تسكن فيه أيضا أمهاتهم وجداتهم وبناتهم و نساء الأقارب والأطفال إلى الرشد ، فضلا عن المراقبات اللواتى قررّن لحفظ الحريم وروايات الحكايات والقصص والجاسوسات اللواتى يخبرن الملوك بأحوال الحريم داخله. وكان النساء يلتحقن بالحريم بطرق مختلفة بالزواج أو الولادة أو الشراء أو بأمر مباشر من السلطان أو عن طريق الهبة .[1]

وكان نساء حريم الملوك المغول من المناطق المختلفة والأجيال المختلفة ، اختلفت أعدادهم من فترة لأخرى فكان فى القصر المغولى فى عهد السلطان بابر ألفين من النساء منهن مسلمات وهندوسيات والراجبوت والنصرانيات ، وفى عهد الامبراطور همايون كانت دائرة الحريم صغيرة ، أما فى عهد الامبراطور "أكبر" فاتسعت دائرة الحريم و كانت عدد النساء فيها يصل

[1] Soma Mukherjee,Royal Mughal Ladies & their contributions,Gyan publishing House,India,2001,p.16

لنحو خمسة آلاف ، أما فى أواخر عصر المغول فى فترة دراستنا فيبدو أن ضعف الدولة وقلة مواردها كان له تأثيره فى تقلص مؤسسة الحريم من حيث أعدادها ومن حيث مظاهر الأبهة والعظمة حيث لم تعد مثل سابقتها فى عصور القوة المغولية .

مرتبة النساء فى الحريم

لم تكن كل زوجات الملك المغولى على نفس المرتبة والحظوة لدى الملك ، بل كان يكشف عن درجتهن بمنزلة إحداهن فى حياة الملك أو درجتها فى قلبه.

وأحيانا كانت الزوجة تفقد مرتبتها وحظوتها لدى الملك إذا تزوج بغيرها أو إذا أتت بفعل مشين ، مثال ذلك تاج محل بيكم التى كانت إبنة مؤلف الموسيقى فى البلاط المغولى وشاركت فى عدة احتفالات فى مناسبات عديدة فى القصر ، وبعدما تولىّ الإمبراطور بهادر شاه ظفر زمام المملكة فى سنة 1837م كانت أحب الأزواج إليه ولكن بدأت تنحط مرتبتها عندما تزوج الإمبراطور بزينت محل بيكم ، أسرت تاج محل بيكم فى 1857م عندما شاع الخبر أن لها علاقة بمرزا كامران ابن أخ الإمبراطور بهادر شاه ظفر[1] .

كانت النساء اللاتى يسكن فى الحريم يظهرن لبعضهن الحب والألفة ، وإن كان الحسد يغلى فى القلوب ولكنهن لايظهرنه لأحد، كلهن يسعين أن يفرحن الملك ، ولا تريد إحداهن الكشف عن الخصائل السيئة و الحسد والنزاعات فيما بينهن .

كان الشرف للمرأة أن تلد الولد للملك أولاً، وكان التنافس فيما بينهن لهذا الأمر ، وأحيانا كان بعضهن ويسعى لإضاعة حمل الأخريات.

و يبعد عن النساء الأحزان والكآبة . ولا يذكر عن موت أحد فى القصر . عند ما تمرض إمرأة تنتقل إلى المستشفى ، يقام مأتما بموت كبار النساء . تستحق المرأة الحقوق وفق مرتبتها ، يوذن للمرأة التى لاولد لها أن تتبنى الولد .

[1] William Dalrymple, The Last Mughal: The Fall of Delhi 1857,Bloomsbury publishing Great Britain, 2006,p,xvii

أسلوب الحياة فى الحريم

كنّ يهتممن بالحجاب داخل الحريم ولا يخرجن من الحريم متى يشئن . ولكن عند الخروج منه لابد من الإحتجاب . أما فى داخل الحريم فلم يمشين بالحرية رغم أنهن يتمتعن بالتسهيلات داخل الحريم . وكن يتمتعن بآلات التسلية المختلفة. هذه التفاصيل وردت فى المؤلفات المانوشى و البرنئير اللذان وجدا الفرصة للذهاب إلى الحريم للمعالجة. كانت النساء يعشن فى الغرفات المزودة بكافة وسائل الراحة والتى تجرى الأنهار معها والبساتين الجميلة والفوارات تحيطها. كنّ يلبسن الملابس الجميلة ويلبسن الحلى من الرأس إلى القدم. قلما يخرجن من القصر وعند الخروج يركبن على المحفة . وكانت الاميرات مشرفات الحريم و يهتم بأمور الحريم تحت إشرافهن.[1]

كان الطعام يؤتى من المطبخ الملكى . "أكبر خانه الذى يوفر الخمر والماء ، وفى الصيف يتيسر ماء الثلج ويوفر "" الفواكه " ، ويوفر الخبز المضاعف"bread و "المصنع الملكى" يوفر النساء الملكيات الملابس الجميلة والحلىّ وأدوات البيت.[2]

الوصيفات

فى عصر المغول كان أطفال الجوارى يتمتعون بنفس الحقوق التى تمتع بها أولاد الملوك الحقيقيين، وقد أقر الإمبراطور "أكبر" قانونا أنّ أسماء الجوارى تكون وفق مناطقهن التى أتو نحو أكبرآبادى فتح بورى دين آبادى

بعد الإمبراطور بابر كان لملوك المغول جاريات فى حريمهم. و كانت لهن مشرفة وبعضهن يراقبن الحريم. وكان فى الحريم الطابخات والراقصات والمغنيات . أحيانا كانت الجوارى يخدعن مواليهن .

---

[1] William Dalrymple, The Last Mughal: The Fall of Delhi 1857,Bloomsbury publishing Great Britain, 2006,p,xvii

[2] Mukherjee,Royal Mughal Ladies & their contributions,op, cit, p.17

وكان لبعض الجوارى والخادمات نفوذ كثير فى البلاط المغولى . ونجد ذكر لبعض الخادمات فى كتاب "همايون نامه " .[1]

وفى فترة الدراسة اشتهر من أبناء الوصيفات مرزا حضرة سلطان(1834-1857) ابن وصيفة للامبراطور بهادر شاه ظفر ، كان شاعرا لا بأس به ، لكنه اتهم بالرشوة والفساد ومات وعمره ثلاث وعشرين سنة فى كفاح الحرية1857 .[2]

العرافات " الكاهنات "

شاع فى المجتمع الهندى تصديق العرافات فى تنبؤاتهن بالمستقبل ، وعملت بعض العرافات فى الحريم المغولى يخبرن الملوك والأمراء وأفراد البيت المغولى بالأحداث الآتية فى المستقبل . وعندما تصدق تنبواتهن فيحصلن على الجوائز الثمينة من الملوك. و كذا توجد فى الحريم قارئات الكف اللواتى يخبرن بالأمور التى ستحدث فى المستقبل .

نجد ذكر الوصيفات والعرافات والجاسوسيات فى العهد المغولى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، أما فى فترة الدراسة فلا نجد ذكرا للنساء العرافات داخل البلاط المغولى لأن هذا العهد كان عهد الانحطاط للملوك المغول فلا نجد ذكر هذه الأوامر فى تاريخ تلك الفترة.

وبعض العرافات كان لهن أماكن محددة يأتى إليها الناس ليسألوا عن الأحداث التى ستقع فى المستقبل .

الجاسوسات

كانت الجاسوسات يعيينون فى الحريم لتكون جاسوسة وعينا على الكبار والقادة خوفا من المؤامرات التى تحاك ضد الامبراطور ، وكن يخبرن ما يدور فى القصر .[3]

المبحث الثانى : الألقاب الاجتماعية التى تمتّعت بها السيدات :

---

[1] Mukherjee,Royal Mughal Ladıes & their contributions,op, cit, p.25-26

[2] William Dalrymple, The Last Mughal: The Fall of Delhi 1857,op,cit,p,xvii-xviii

[3] ريخا ميسرا ، المرأة في عصر المغو ل ،ص 126-127 .

تمتعت بعض النساء بالألقاب الاجتماعية ، وكان ذلك علامة شرفهن ومنزلتهن لدى الملك . يقول الرحالة الفرنسى Manucci[1] كان الملوك حازمين فى منح الألقاب . كانت أمهات الملوك المغول محترمات جدا. فتمتعن بالألقاب المختلفة فقد لقبت أم الإمبراطور "أكبر" حميده بانو بيكم بمريم مكانى . أما أم الإمبراطور "جهان كير " جودها بائى " فلقبت بمريم زمانى أو " مريم الزمان " و منحت أم الإمبراطور شاه جهان لقب "بلقيس مكانى"، كما أن الأمهات الملكات والمحبوبات والأخوات والبنات تمتّعن بالألقاب المختلفة أيضا نحو الإمبراطور "جهانكير " الذى لقب زوجته الأولى مان بائى "بشاه بيكم" التى كانت أم إبنه الأكبر خسرو ، كما لقبت زوجة الإمبراطور شاهجهان أرجمند بانو "بممتاز محل" التى كانت أحب الزوجات إليه ، وغير هذا اللقب ، لقبت أرجمند بانو"بملكه جهان" أى ملكة العالم ، أما بنت الإمبراطور شاهجهان "جهان آرا بيكم" التى كانت محبوبة لديه فكان لقبها "بيكم صاحب "و بعد وفاتها لقبت "بصاحبة الزمانى" ، ولقبت بنت الإمبراطور الثانية زينت النساء "بباد شاه بيكم"[2]

ثم تمتع الأمراء والأميرات بالخطابات المختلفة كما لقب الإمبراطور شاه جهان جهان آرا "بيكم صاحب" و لقبها الإمبراطور عالمكير بعدما تولى زمام المملكة "ببادشاه بيكم " ولقب أختها الصغيرة روشن آراء بيكم " بشاه بيكم " وكذا كانوا يلقبون أزواجهم كما لقب الإمبراطور " جهانكير زوجته " مهر النساء " بعد الزواج بنور محل ثم بنور جهان .[3]

واستمر هذا التقليد المغولى مستمرا فى فترة الدراسة فى نهاية عصر المغول فقد تمتعت بنت الإمبراطور " بهادر شاه ظفر " كاشف سلطان " بخطاب " زمانى بيكم"(سيدة العصر) ، ولقبت البنت الثانية " بيارى بيكم "(السيدة الجميلة) ومنحت البنت الثالثة لقب "ننهى بيكم"(السيدة الصغيرة) ، والرابعة " قريشه سلطان بيكم " , والخامسة صالح سلطان " الزمانى بيكم(سيدة العصر) .

---

[1] كان نكوليومانوشى،(1639-1717) Niccolao Manucci مؤرخا كتب عن البلاط المغولى فى كتابه " Memories of the Mughal courtتكريات البلاط المعولى

[2] Mukherjee,Royal Mughal Ladies & their contributions,op, cit, p.26

[3] داكتر مبارك على، مغل دربار،اكرم آركيتكت،لاهور،1993 ، ص 103

ونالت زوجة الإمبراطور بهادر شاه ظفر لقب " نواب زينت محل بيكم " 1821-1882م ، بعد أن تزوجها فى سنة 1840م . عندما كانت ابنة تسع عشرة سنة وكان عمر الملك أربع وستون سنة (لوحة 23).

ولم يكن منح الألقاب الاجتماعية للنساء قاصرا على الأسرة المغولية فحسب بل وجد أيضا عند السيخ ، فنجد أن السيدة " كل بهار بيكم " زرجة رنجيت سينج زعيم السيخ كان إسمها " كل بيكم " وصار لقبها بعد الزواج " كل بهار بيكم " ومعناه (زهرة الربيع)[1]

ظل لقب "بيكم" يستعمل لصاحبات المناصب العليا خلال فترة الدراسة، أما النساء الحاكمات فقد أضيف إلى اللقب "بيكم " كلمة " آف " متبوعا باسم البلد أو المملكة التى تحكمها ، واشتهرت السيدة عاليه بيكم 1712-1796 ابنة السادات خان (1680-1739) الكبرى التى جاءت من ايران و صارت (حاكمة) لمملكة (Avadh) بلقب "بيكم آف اوده" ، كذلك سيدة أخرى هى " باهو بيكم " وكان لها نفوذ سياسى فى الشطر الشمالى من الهند . (1728-1815) كانت لها علاقات بشركة الهند الشرقية " ايست انديا كمبنى "

أما النساء الحاكمات فى مملكة بهوبال الاسلامية فلقبن بلقب " بيكم آف بهوبال " أى سيدة بهوبال ، وكانت تحمل هذا اللقب كل من نواب قدسيه بيكم وإبنتها سكندر بيكم (1817-1868) وشاه جهان بيكم 1828-1901م التى صارت ملكة فى سنة 1868م وكتبت تفاصيل أسرتها فى "تاج الاقبال تاريخ البهوبال""[2]

مرتبة أزواج الملوك

كان أهم المرتبة فى الحريم المغولى لأزواج الملوك . كان لسلاطين المغول أكثر من زوجة ، وكذلك للحكام السيخ أكثر من زوجة ، ولكن لم تكن كلهن على نفس المرتبة والحظوة ، وكانت الملكة العالية المرتبة والأخريات من الملكات يعشن فى القصور الشامخة مع الخدام وكان

[1] Kartar Singh Duggal, Maharaja Ranjit Singh, the last to lay arms. Abhinav. Publication,2001, p, 67
[2] Bonnie G.Smith, The oxford encyclopedia of women in world history, oxford university press, 2008, vol.1, p, 212-213

الخدام يأخذون فى راتب السنة أموالا هائلة من الملوك . كان الزواج فى أسرة مغولة من رضا الأقارب والوالدين . أحيانا ينعقد نكاح الحب كذلك كانت للإمبراطور "بابر" زوجات عديدة كما صرح به فى مذكراته . كان له زوجات نحو زينب سلطان بيكم، ماهم بيكم، معصومه سلطانه بيكم، كل بدن بيكم ، دلدار بيكم، و زوجة افغانية مباركة.كانت ماهم بيكم ملكه عالية .[1]

كانت زينت محل بيكم زوجة الإمبراطور بهادر شاه ظفر الكبرى ، وكان يتشاور زوجها فى أمور الدولة. كانت لها مرتبة عالية لدى الإمبراطور ، وكذلك كانت تاج محل بيكم أحب الازواج إلى الامبراطور "بهادر شاه ظفر" و مشرفة الحريم كانت تراعى أمور الحريم .

المبحث الثالث : مظاهر النشاط الاجتماعى للمرأة

وسائل التسلية

قلما تخرج نساء الحريم خارج القصر كن يقضين معظم أوقاتهن فى التزيّن ، وضعت وسائل التسلية داخل الحريم . كانت النساء يلعبن الألعاب المختلفة فيه . أحيانا يقرأن كتب الأدب الفارسى مثل كتاب "بوستان " للشيخ سعدى . إزداد عمل بعض النساء فأقمن المبانى التى تخلد ذكرهن وشيدن الحدائق .

ممارسة الألعاب : لم يأذن المغول للنساء باللعب خارج البيوت . ولكنهم إهتموا بأمور التسلية لهن فى القصر وكان الإهتمام لنساء الحريم فى داخله . كان فى الحريم بساتين الثمار والأزهار المعطرة والماء الجارى وكانت المرايا الكبيرة توضع فى الغرفات.

كانت النساء يتمتعن بالرقص وسماع الحكايات . كانت الطفلات يلعبن بالدمى ويركبن الأرجوحة[2] ، وكانت الطفلات يهتممن بحفلة زواج الدمى .

---

[1] Mukherjee,Royal Mughal Ladies & their contributions,op, cit, p.24

[2] Simmi Jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages, kal Paz publications India,2003,vol.2.p 137

أما الألعاب داخل القصر فتضم ورق اللعب(Playing cards) و الشطرنج(Chess) ولعبة جندل مندل(Chandel Mandal) وجوبر(Back gammon) والبجيسى(Pichici) وكن يولعن باللعب بالكرة والحمام(Pigeon flying) وباللعب بالطيارة الورقية (Kite flying) و الصقر(Falconry) وتدخين الشيشة وركوب الأرجوحة والألعاب النارية(Firework) و الإنارة[1]شاعت هذا الألعاب بين نساء الطبقة الراقية والطبقة العليا من المجتمع على حد سواء[2].

ورق اللعب Playing cards:

كانت النساء فى عهد المغول وكذلك فى عهد الانجليز مولعات باللعب بورق اللعب[3](Playing cards). وكن يلعبن مع أسرتهن فى الحريم، وهذا اللعب مشتهر بين الناس فى الهند إلى يومنا هذا.

الشطرنج :(Chess)

يلعب لعب الشطرنج من زمن القديم فى الهند . وكانت النساء يلعبنه فى العهد المغولى وفى عهد الانجليز . و كانت نساء الطبقة العامة يلعبنه أيضا وما زالت هذه اللعبة مستمرة إلى يومنا هذا.[4]

جوبر(Black gammon)

إشتهر هذا اللعب فيها بين الناس من زمن طويل . كانت النساء الملكيات يلعبنه فى القرن السابع عشر.، واستمرت هذه اللعبة موجودة خلال فترة الدراسة ، وتعتمد على وجود أربعة اربع بنات

---

[1] ibid, 138-139

[2] Jain, Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages, p , 138

[3] بدأ هدا اللعب فى الهند القديم ثم انتشر فى البلاد الأخرى ، سمى هذا اللعبة "كريده بترم"Kirda patram و كانت الأوراق تصنع من الثوب فى الهند القديم .

[4] بدأ هدا اللعب فى الهند القديم و إنتقل من هنا الى البلاد الأخرى سمى "بجاتر آنكا"Chatur Anga اى يلعبه اربع نفر ثم سمى "شطرنج Shatranj ".

يلعبنها وذلك برسم الخطوط على الأرض[1] فى هيئة متقاطعة أو على قطعة من القماش مرسوم عليها خطوط متقاطعة cross تشكل أربعة وعشرين مربعا [2] ، وشاع هذا اللعب فى الهند قيل أنه لعب قبل خمسة آلاف سنوات يلعب هذا اللعب .

جندل مندل(Chandel Mandal)

كانت هذه اللعبة قسما من لعبة "جوبر" السابقة الذكر ، لكن عدد اللاعبات فيها يبلغ ستة عشر لاعبة ، ابتكرت هذه اللعبة قبل زمن الإمبراطور "أكبر" ، وكانت النساء المغوليات يلعبنه فى وقت فراغهن[3] ، كما ظلت موجودة خلال حكم الانجليز .

جوسر وبجيسى(Chosar and Pichici)

تلعب هاتان اللعبتان فى الهند منذ زمن قديم. و يتشابهان بلعبة الجوبر إلى حد كبير ، وكانت النساء يلعبنها فى عصر المغول وفى عصر الانجليز ، لا نجد الفرق الكبير بين هذا الألعاب ، والاختلاف بينها يكون فى أصول اللعبة أو طر يقة اللعب .

اللعب بالكرة (Playing ball)

اشتهرت اللعب فيما بين النساء المغوليات منذ نهاية القرن السابع عشر كان اللعب بالكرة مفضلا لهن ، فكانت البنت ترمى الكرة على الأخرى لكى تضربها بالكرة ولو تمكنت تلك البنت على ذلك وتضرب الأخرى بالكرة فالمضروبة تخرج من اللعب يستمر إلى يومنا هذا ، وتلعب النساء من الطبقة العامة أيضا هذه اللعبة .

اللعب بالحمام (Pigeon flying)

كان هذا اللعب مشتهر بين الرجال ، ولكن النساء كن يلعبنه أيضا ، ويستحضر الحمام من إيران وتوران ، ترسل أسراب الحمام كى تهجم على حمام الطرف الآخر ، ويدرب الحمام لهذا اللعب

---

[1] Annemarie Schmmel ,The empire of the Great Mughal : History , art Buzine . Vaghmar and culture , reaction book ,2004 , p12

[2] جوبر بدأ فى الفارس و فيه قول آخر أنه بدأ فى الهند. فى البداية يلعب على الخشب و يستعمل الأحجار فيه يسمى هدا اللعب فى الهند nard"نرد"أما فى زماننا هدا فلا نجد دكر النساء يلعبنه فى الهند أما الرحال فيلعبونه كان هذا اللعب مشتهر فيما بين النساء الهنادكة .

[3]حندل مندل بدأت فى عهد الإمبراطور "أكبر " كان هذه اللعبة لعبة شعبية للهند. يستمر هذا اللعب الى رماننا هذا.

، وتكن البداية بسماع الصفارة ثم يرجع إلى مستقره عندما يصفر له مرة أخرى ، وينسى الحمام طريق الرجوع أحيانا ويقع فى أيدى الطرف الآخر.

اللعب بالطيارة (Kite flying)

كانت النساء يردن أن تطير طيارتهن مرتفعة عن الأخريات. ويسعى بعضهن لقطع خيط الطيارة للأخريات ، ويستمر هذا العب إلى يو منا هذا [1] و تتمتع به نساء الطبقة العامة أيضا.

طيران الصقر(Falconry)

كانت نساء الحريم يولعن بهذا اللعب ، كانت هذه اللعبة موجودة فى فترة الدراسة لكننا ، لا نجدها فى يومنا هذا فيما بين النساء فى الهند[2].

إسماع الحكايات(Story telling)

كانت العجوزات يحكين الحكايات . وكانت الفتيات يتمتعن بسماعها . أما المثقفات فى الحريم فكن يقرأن الكتب الأدبية والقصص والأشعار الفارسية ومنها ديوان الكلستان وديوان البوستان ، وشاع هذا فى نساء الطبقة العامة ويستمر إلى يومنا هذا.

تدخين الشيشة

كانت النساء يستعملنه وتكرم الضيفات بالشيشة. ويبدأ بالتدخين من الجانب الأيمن.

ركوب الأرجوحة : تنصب الأرجوحة فى البساتين داخل أجنحة الحريم فى القصر ، وكانت النساء المغوليات يركبنها فى وسط النهار وفى المساء وفى موسم الربيع خاصة ، وتتمتع نساء الطبقة العامة بهذا ويستمر هذا اللعب إلى يومنا هذا .

الألعاب النارية

---

[1] تاريخ هذا اللعب قديم حدا قبل ثلاثة آلاف سنة بدأ فى الصين ، حكيم جالنوس اوجد الطيارة لمعالجة الأمير الملكى من يابان (Japan) و كوريا جاء هذا اللعب إلى الهند فى زمن المغول كان الملوك والأمراء يلعبون بالطيارة وكذا نجد ذكر بهادر شاه ظفر يلعبه و يستمر هذا اللعب إلى زمننا هذا فى الهند بين النساء و الرجال سواً.

[2] تاريخ هذا اللعب قديم جدا قبل ثلاثة آلاف سنة بدأ فى المنغولية ثم حاء كوريا 2020 B.C ثم فى الصين ، فى شبه القارة الهندية بدأ هذا اللعب من B .C600 كان المغول مولعين بهذا اللعب و لكن بعد كفاح الحرية إنتهى هذا اللعب ، كان هذا اللعب خاصة بالأسرة الملكية .

كانت نساء المغوليات يولعن بها وكن يتمتعن بها ولكن يهتم بها فى المناسبات فقط ، و لكن لا تقوم بها نساء الطبقة العامة .

الإنارة

كانت النساء المغوليات يهتممن بها فى أماكن السكنى لهن فى أنتهاء القرن السابع عشر. و يضئ المشعل الكهربائى و ينفق عليه الأموال الهائله.

الصيد

فى عصر المغول كانت ترتب رحلات للصيد تسمى باسم " شيكار " ، وعندما كان الرجال يخرجون للصيد فتصحبهم النساء أيضا ، كانت بعضهن ماهرات بالصيد أما الأخريات فكن يتمتعن بالمشاهدة فقط ، لم تكن تشترك نساء الطبقة العامة فيه ، وقد كان صيد النمور وبقر الوحش من الهوايات العسيرة والشاقة على النساء وقليلات منهن مارسنه ، لكن صيد الأسماك رفقة الخصيان كان هو أكثر هوايات الصيد التى كانت تمارسها المرأة[1].

الخروج إلى المتنزهات و الحدائق

كانت النساء يخرجن إلى المتنزهات والحدائق ، وقد اشتهرت بلاد الهند بصفة عامة بكثرة حدائقها ، وبصفة خاصة فى مناطق كشمير والبنجاب ودلهى ، وعرفت مدينة لاهور باسم " مدينة الحدائق " ، ومن أشهر الحدائق فى ذلك الوقت " حدائق شاهدره " Shahdara فى ضواحى لاهور Lahore يخرج إليها عامة الناس إلى يومنا هذا للنزهة ، شيدت الأميرة "نور جهان" بستانا "دلكشا"(Dilkusha) (Contentment)فى منطقة لاهور Lahore . وهناك بستان آخر يسمى "كامران باره درى"Karman's Baradari فى منطقة لاهور فى جزيرة ببحر "راوى Ravi شيده الأمير مرزا كامران ابن الإمبراطور "بابر " فى 1527 [2] ، وتوجد أيضا حديقة جو برجى بضاحية نوانكوت بلاهور والتى تنسب إلى الأميرة زيب النساء بيجم ابنة

---

[1] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 154- 146 .

[2] Gardens of the Mughal Empire at ,www.mughalgardens.org/html/shahdara.html

السلطان أورنجزيب ، لكن أشهر الحدائق " حديقة شاليمار " Shalimar garden شيدها الإمبراطور شاه جهان فى منطقة لاهور ، وفى سنة 1818م خرّبها السيخ بزعامة رنجيت سنكه ولكن بعد احتلال الإنجليز (1842-1947م) أصلح البستان مرة أخرى وزاره الناس. ويتنزه فيه الناس إلى يومنا هذا[1].

وعلى مقربة من مدينة دلهى بنت روشانا بيكم حديقة اشتهرت باسمها ، كما بنت زوجة الامبراطور أورانك زيب بيبى أكبر آبادى حدائق مماثلة فى كشمير عرفت أيضا باسم " شاليمار " استغرق بناؤها أربع سنوات وتكلفت مائتى ألف روبية [2] .

هذه الحدائق كلها ظلت موجودة خلال القرن التاسع عشر ، وأغلبها ما زال باقيا حتى اليوم ، وكانت أبوابها مفتوحة أمام عامة الناس ، فتذهب النساء الأطفال للنزهة والتمتع بجمال هذه الحدائق .

الحج وزيارة الأماكن المقدسة

كانت زيارة الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة وكذلك زيارة أضرحة الأولياء والمشايخ المشهورين من الأنشطة المهمة للمرأة الهندية المسلمة ، وكانت الحج إلى بيت الله الحرام مكلفا بالنسبة للمرأة الهندية نظرا لبعد المسافة ، وتشير المصادر التاريخية إلى رحلات الحج التى قامت بها الملكات والأميرات خلال فترة الدراسة ، والتى كانت تتكلف أموالا كثيرة ، فعندما تخرج الملكة للحج تصحب معها مئات من الرجال والأتباع والحرس ، وتوزع الهدايا والأموال على شيوخ الحرمين المكى والمدنى وعلى محافظ جدة ومشايخ القبائل الواقعة على طريق الحج وعلى من يساعدونها أثناء فترة الحج .

ومن الملكات التى أدت فريضة الحج سكندر بيكم ملكة بهوبال ، وكتب تفاصيل حجها فى كتاب "الرحلة الى مكه "(PILIGRIMAGE TO MACCA) [1] ، وقد أورد المؤرخ عبدالله بن

---

[1] Garden in Pakistan, Available at : www.travel –culture.com/Pakistan/Gardens-in Pakistan_shtml

[2] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 165

محمد الغازي المكي الحنفي فى كتابه " إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام " تفاصيل حج اسكندر بيجم فقال " وحجت ملكة بهوبال سكندر بيقم، ومعها والدتها قدسية بيكم، وخالها، ونائب ملكها مدار المهام محمد جمال الدين خان بهادر، وأصحبت معها قريباً من ألف نفر من الرجال والنساء سنة ألف ومائتين وثمانين، [وكان] خروجها من دار مملكتها في اثنين وعشرين جمادى الأولى من السنة المذكورة ووصولها في بمبي في ثاني رجب ، وفي يوم وصولها ركبت مع خواص أصحابها في البابور الدخاني، وركب بقية الملازمين من الرجال والنساء مع حوائجهم في البابور الهوائيين.وفي ثالث عشر شعبان وصلوا جدة ، ولما علم مولانا الشريف عبدالله ووالي مكة عزت أحمد باشا خبر وصولها إلى جدة أرسل مولانا الشريف أخاه والوالي ولده سليمان بك إلى جدة لمراسم الاستقبال، وكان مع كل واحد منهما خمسين فارساً ، وخرج لملاقاتها أمير مكة مولانا الشريف عبدالله مع عسكره خارج البلد، ودخلوا مكة عند العشاء سابع عشر شعبان، ونزلوا في دار سيدنا الشريف عبدالله الذي أعده لنزولها، ثم بعد ثلاثة أيام تحولوا إلى دار قريباً من دار عمر بن عقيل وأصرفت في سفرها هذا لكين ربية، غير الهدايا التي أهديت لمولانا الشريف من الكساوى والحلي، وغير التي قسمت لخدام الحرم والفقراء والمساكين من الثياب وغيرها، وقريباً من هذا القدر أصرفت والدة الملكة قدسية بيكم. وبعد فراغها من الحج سافرت إلى جدة في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة، وما اتفق لها زيارة المدينة الشريفة؛ لأن بعض الناس ألقوا في مسامعها أن الطريق غير مأمون " [2]

ومن الملكات اللاتى أدين فريضة الحج أيضا ملكة بهوبال سلطان جهان بيكم (1858-1930م) التى تولت زمام المملكة بعد أمها فى سنة 1901م وكانت أول رئيسه ومؤسسة " جمعية كل نساء الهند " "آل انديا ليديز ايسوسى ايشن" All India women conference on)

---

[1] women in power 1840-1870.Female leaders and women in other positions of political authority of independent states and self-governing understate entities available at: http://www.guide2womenleaders.com/womeninpower/Womeninpower1840.htm

[2] عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي ، إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام ، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، مكة المكرمة 2004م ، ح 2 ص ص 731-732 .

(educational reforms كتب تفاصيل رحلتها للحج[1] فى 1909م وكتبت كتبا عديدة التى ترجمت إلى الإنجليزية نحو ترجمة حياتها فى المجالات الثلاثة باسم جوهر اقبال . وكتبت ترجمة حياة جداتها .[2]

وأمدنا الشيخ عبد الله الغازى بتفاصيل رحلتها للحج نقلا عن كتاب "روضة الرياحين من مسير السلطانة إلى البلد الأمين " فذكر وفي سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين حجت سلطان جهان بيكم بنت سكندر بيقم السابق ذكرها، ومعها ولدان لها؛ عبيد الله خان، وحميد الله خان. ولما عزمت الحج اختارت أربعة أشخاص من خواص رجالها وأرسلتهم إلى مكة من قبل، وهم الشيخ ذو الفقار أحمد النقوي، والشيخ عناية الله، والشيخ أعظم حسين، ومحمد شكري أفندي ليهتموا في الحرمين الاهتمام اللازم .

وقد وقعت لها حادثة أثناء ذهابها إلى المدينة ففي سابع رمضان توجهَتْ إلى المدينة المنورة وأصحب معها قائمقام ينبع مائتان واثنان وثلاثون من العساكر السلطانية، ولما وصلت القافلة إلى بئر سعيد -وهو المرحلة الثانية- جاء شيخ القوم لملاقاتها وطلب منها العوائد، فوعدت بإعطائها عند رجوع القافلة من المدينة. ولما وصلت إلى المرحلة الثالثة أرسل شيخ المحطة كتاباً بأنكم إن كنتم من جماعة النواب كلب علي خان فأعطونا ما عينه لنا ووعد بإرساله ، وهو خمسمائة ربية في كل سنة، والنواب المذكور بعدما وصل إلى بلده أخلف وعده، وإن لم تكونوا من جماعته فأنعموا علينا إنعاماً جزيلاً، وإلا فنحن صادّوكم عن المرور، فبعد وصول هذا الكتاب أمرت الملكة [بإنجاح] مقاصدهم كي يكفوا عن شرهم، ولكن ولدها عبيد الله خان أصرَّ على عدم إعطائهم شيئاً، وقال: إن أرضينا هذه القبيلة وأعطيناها]فتطمع] قبيلة أخرى وتقوم بالمطالبة، فإن أرضيناها تقوم قبيلة أخرى، وهكذا يتسلسل الأمر.
وفي الساعة الثالثة من الليل سمعوا طلق البنادق، فأحاط العساكر القافلة، وظلوا محافظين الليل كله، وفي الصبح شدوا القافلة، ولما وصلوا الخيف جعل العربان تطلق عليهم الرصاص من فوق الجبال، حتى جاءت رصاصة على تخت الملكة، ولكن الله سلّم، فطلع العسكر الجبال التي كانت عليها العربان وطردتهم من هناك، ووصلت القافلة في حادي عشر رمضان إلى بئر

---

[1] كتب تفاصيل رحلتها فى كتابها حكايات الرحلة إلى الحج (The story of Pilgrimage)

[2] Bonnie G.Smith, The oxford encyclopedia of women in world history, op, cit, p, 212.

عباس، واجتمع هناك العربان من قبائل شتى وطلبوا العوائد، فتوسط الشريف أحمد بن منصور وأرضاهم على أربعة آلاف ربية [1].

ووصل من المدينة المنورة لاستقبال الملكة مائة وثمانية وخمسون نفراً من العساكر، ومعهم مائة مدفع، فأدّوا مراسم الاستقبال بين بئر عباس وبئر درويش، وصحبوا معها إلى المدينة المنورة. ولما وصلت إلى بئر عروة خرج لاستقبالها قاضي المدينة، ومفتيها، وأعيان المدينة، ودخلت المدينة المنورة في ثالث عشر رمضان المعظم، وقابلها عند باب المسجد النبوي شيخ الحرم عثمان باشا، وهيئت لنزولها بيت السيد صافي بأمر أمير مكة الشريف عون الرفيق، فنزلت فيها، ثم تحولت عنها في بيت آخر قريب المسجد النبوي عند باب المجيدي، وهيأ ضيافتها في أول يوم دخولها السيد علي ظاهر الوتري، وفي اليوم الثاني السيد صافي. وفي أثناء قيامها في المدينة المنورة قسمتْ بواسطة محافظ المدينة حسن مظفر باشا على العساكر التركية ألفين ربية، وعينت خصفة لقراءة القرآن يصرف على قرّائها من أهل المدينة (76) ربية شهرياً، وأقامت في المدينة المنورة إلى 27 ذي القعدة.
وفي ثامن عشرين ذي القعدة توجهت إلى مكة مع المحمل الشامي، وقد التمست من]السلطان] المعظم عبدالحميد خان بواسطة عثمان باشا شيخ الحرم أن يوجه أنظاره إلى تعيين العساكر لتكون بمعيّتها في الطريق، وأن يصدر أمره العالي لوالي المحمل الشامي للاهتمام بجميع وسائل الحفظ والأمان من قُطّاع الطريق وغيرهم، فصدر الأمر السامي لعبدالرحمن باشا والي المحمل الشامي أن يصحبها معه من المدينة المنورة مع المحافظة، وأن لا يصيبها ومن معها أدنى خلاف في الطريق[2] .

الرقص والموسيقى

كانت النساء يتمتعن بهذه المجالس لم تكن تنعقد فى حفلات الزواج والميلاد والمناسبات فقط بل كلما يجدن وقت الفراغ فيتمتعن بالرقص والغناء ، ولهذا الغرض كانت الجاريات والخادمات والراقصات يستحضرن إلى القصر[3] .

وبصفة عامة انحصرت تأدية فنون الرقص والغناء على التجمعات الشعبية ، وظهرت فى مناسبات عديدة كالزواج وأعياد الميلاد ، ووجدت فئة محدودة من النساء اللواتى مارسن الرقص كمهنة فليس لديهن من مهنة أو أعمال سوى تأدية الرقص والغناء للتكسب[4] ، وبعض الراقصات انخرطن ضمن الفرق الموسيقية التى بدأت تظهر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر (انظر لوحات 29 ، 30) .

---

[1] عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي ، إفادة الأنام بد كر أخبار بلد الله الحرام ، ج 2 ص ص 737-738

[2] عبدالله بن محمد العازي المكي الحنفي ، إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام ، ح 2 ص ص 737-738 .

[3] Simmi jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages,op,cit,p,139-142

[4] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 140 .

ووصلت بعض الراقصات السيخ إلى مراتب عالية منهن "كل بهار بيكم" زوجة رنجيت سنكه كانت إسمها " كل بيكم " كانت راقصة فى منطقة " أمرتسر " Amritsar عند ما رأها ترقص أعجبته فأراد أن يتزوجها بعد ذلك وصار اسمها كل بهار بيكم[1].

الموسيقي

ولعت النساء المغوليات بالموسيقي ولعا وتمتعن به دائما. زوجة بورن محل "رتنه والي" كانت تغني بصوتها الرائع. كانت ملكة Mrijnyni (زوجة مان سنكه) ماهرة بهذاالفن ، اشتهرت "ميرا بائي" بالغناء في ذلك العهد وكانت بنت مغني أكبر الملكي ماهرة بهذا الفن حتي تعلم "تان سين" هذاالفن منها "بدكن" وغير ذلك نجد بعض التصاوير في عهد المغول حيث اريت النساء يرقصن ويغنين ، وكذلك تدل بعض التصاوير على اهمية هذا الفن في ذالك العهد التي تخبر عن استعمال النساء المغوليات آلات الموسيقي نحو الطبل والدف وغيره من الآلات الأخرى.

ذكر أبو الفضل بعض أهم المغنيات تصفق ثلاثة عشر تصفيقة أثناء غنائهن وكانت تلك المغنيات من منطقة كجرات ومالوا واشتهر هذا ثلاثة عشر تال فى راجستهان في العهد الراهن. وكن ماهرات في الدف كذلك كانت طائفة باسم كنجرلى تشتمل علي المغنين والمغنيات والراقصات في عهد أكبر ما راقه هذا الاسم لذا غير ذلك الاسم وسماها كنجينز(الراقصات) ، أما فى فترة الدراسة فلا نجد فى كتب التاريخ ذكر وسائل التسلية لان هذا العهد كان عهد الانحطاط للسلطة المغولية ولكن هذا الأمر معروف أن الرقص والموسيقى شاملة فى حضارة الهند فى يومنا هذا.

الأعمال الفنية

الرسم والديكور

[1] Kartar Singh Duggal , Maharaja Ranjit Singh ,p66

في عهد المغول كانت توجد عدة مدارس لتعليم فن التصوير بالهند ، واشتهرت هذه المدارس بعائلات توارثت حرفة التصوير. أما النساء المصورات فنجد منهن الأميرة (نادرة بانو) بنت برويز مرزا ، وكان زوجة دار شكوه 1615-1659) استشهرت بهذا الفن.

ومنهن أيضا صحيفه بانو (1605-1658) كانت الأميرة "صحيفه بانو " مشتهرة فى فن التصوير[1]

كذلك الملكة نور جهان رسمت التصاوير الجميلة ، وقامت برعاية المصورين وتشجيعهم ، ونجد بعض الأدله التي تخبر أن نور جهان كانت تأمر مصوري القصر برسم التصاوير التى تشاء ترغب فيها أن ترسم كما قامت نور جهان بدور فعال في رسم التصاوير التي رسمت في عهد جهانكير ، وكان غلاف كتاب "ديوان حافظ "باسم "خواجه"في عهدة جهانكير وعرض ذلك الديوان لنور جهان من الامبراطور جهان كير.[2]

وفى فترة الدراسة تردد ذكر عدد من المصورات من النساء من بينهنEmily Eden أخت Lord Auckand التى كانت مصورة فى عهد رنجيت سنكه ، وقد رسمت عدة صور لرنجيت سنكه بأسلوب رائع ماقام به أحد من الرجال قبلها ، وكذا اشتهر لها رسم تصوير لبستان شاليمار فى لاهور. وبالاضافة إلى ذلك كانت النساء المسلمات فى بلاط رنجيت سنكه بمساعدة الناس فى الفنون الجميلة و التطريز [3] .

فن الطبخ

كان طعام المغول محتويا على ألوان من الأطعمة اللذيذة . كان إسم المطعم المغولى " المطبخ " كان الملوك يصرفون ألف روبية على المطبخ الملكى يوميّا. يستحضر الخدام من الدول

---

[1] Hugh Honour, John Fleming, A World History of Art, Laurence King Publishing,2005, 158

[2] Rukhsana Iftikhar, Cultural contribution of Mughal Ladies, south Asian studies, A research Journal of South Asian Studies, vol,25,July-Dec.2010,p,325

[3] Kartar Singh Duggal, Maharaja Ranjit Singh, the last to lay arms. Abhinav. Publication,2001, p, 115

المختلفة الذين كانوا يعدون ألوانا من الطعام المختلفة كل يوم. كان الملك يأكل الطعام فى الحريم [1]. كانت النساء المغوليات يأكلن الثمار الطازجة والجافة مثل الرجال الملكيين.

إعتدن بأكل ورق التنبول الذى يلون الشفاه أحمر وكان يعد ذلك من علامة الجمال . وكان الضيوف يكرمون بورق التنبول.

يسمى المطعم الملكى "المطبخ" كانت نساء الحريم يأكلن الطعام من هذا المطبخ وكان الطبّاخون ماهرين بالطبخ. كانت نساء الحريم يهتممن بالطبخ فى مناسبات خاصة فقط. كانت الملكة "نورجهان " تطبخ الطعام بالطرق الجديدة إهتمّت "نورجهان" بمأدبة ملكية فى ماندهو

Mandu طبخت الأطعمة اللذيذة من اللحم والثمار تحت إشرافها وغير ذلك عملت على تراكيب الأطعمة المختلفة قامت بدور فعال للتقدم فى تروج طبخ الطعام بالهند .أعدّت تحت أشرافها ألوان من الأطعمة التى يطبخ بعضها فى الفنادق إلى يومنا هذا . كانت سكينا لها الذى تستعمله . يوجد هذا السكين فى المتحف بالحيدرآباد وقيل ان ذلك السكين لم يستعمل فى ذلك الوقت لقطع الثمار بل يستعمل فى عرض الثمار.

كانت الأميرة "جهان آرا بيكم" تطبخ الطعام أحيانا. كتبت الجريدة Shahebiya أنها طبخت خبزا والبقل مرّة وقدمته للشيخ حضرت ميان مير ، دعت Udaipurmahal الإمبراطور "جهانكير" للمأدبة فى بيتها وأعدت له لونا من الطعام محتويا على التيس المشوىّ. ذكر المؤرخ "ابو الفضل" بعض الأطعمة التى حرمّها الهنادك على أنفسهم نحو بقية الطعام المرأة الحائض كانوا يعدونها حراما .

كانت النساء يشربن الدخان كما أورد ابراهيم فى كتابه "مغل ورلد"-دنيا المغول امرأة هندية تدّخن الشيشة

---

[1] مبارك على,هندستان كى كهانى , فائن بكس برنترز ,لاهور, 2009 ص,90

كان المغول يستخدمون الخدام المخصّصين (واضعى الشيشة) كانت النساء يستعملن التنبول و ملحقاته كامل اليوم .

نجد بعض الشواهد على شرب الخمر فى العهد المغولى : الإمبراطور "بابر" أمر"تريدى بيك"Tradi Baig بشراء الخمر وأعطى النقود لذلك للمجلس الشخصى أخبر "التريدى" الإمبراطور "بابر" أن "هل هد" تريد ان تشرب الخمر مع الامبراطور "بابر" إستعجب الإمبرطور عندما سمع هذا الإلتماس ثم أذنها بذلك . كانت "جهان آرا " تشربه كذلك كان الخمر يستحضر من إيران وكابل وكشمير ولكنها يعجبها الشراب المعد فى البيت اللذى يعد من الخمر وعصير الورد.

فى بيوت الهنادك يوكل الطعام مرتين فى اليوم اولا كان الأطفال يأكلون الطعام ثم رأس الأسرة و فى الاخر تأتى نوبة نساء البيت ولا تجلس الزوجات مع الازواج على طاولة الطعام لانه يعيبهم ذلك الأمر[1] واستمر ذلك الأمر فى فترة الدراسة حتى إلى يومنا هذا .

المبحث الرابع : الأعياد و المناسبات

شاركت النساء فى الاحتفالات والمناسبات المختلفة ، كان الملوك المغول يريدون بالاحتفالات إبراز شخصيتهم القوية لدى عامة الناس لكى يقع رعبهم فى قلوب الشعب كانت القواعد والمبادى لهذه المناسبات ، كان حاشية الملك يقدّمون الهدايا للملك وكان الملك يمنحهم الهدايا الثمينة والألقاب ، كما يمنحهم العقارات والرواتب الكثيرة . كانت نساء القصر يشتركن فى هذه المناسبات وكذا المغنيات والراقصات يشتركن فيها وكان الملك يمنحهن الهدايا.

[1] Women and social reform in modern India: a reader
Aspects of Indian art: Papers presented in a symposium at the Los Angeles...

فى البلاط المغولى كانوا يهتمون بنوعين من الاحتفالات هما الاحتفال بالمناسبات الدينية ، والثانى الاحتفال بالمناسبات الثقافية .

كانت النساء المسلمات تشارك فى الاحتفال بالمناسبات الدينية المختلفة ومن أهمها عيد الفطر وعيد الأضحى وميلاد النبى وليلة الاسراء والمعراج . أما المناسبات الثقافية فتضم عيد النوروز وعيد الوزن و الصحة و كانت هذه المناسبات تربط بين المسلمين والهنادك[1]

من عهد الإمبراطور "أكبر" إلى عهد الإمبراطور شاه جهان كانت المناسبة النوروز أكثر إحتفالا و لكن الإمبراطور عالمكير ألغى المناسبات التى لاصلة لها بالإسلام . واهتم بإحتفال العيدين إهتماما بالغا .

إحتفال النوروز :-

هذه مناسبة إيرانية قديمة . عندما يبدا موسم الربيع وكان يستغرق الاحتفال به بين أربعة إلى خمسة أيام ، وقد يمتد أحيانا لسبعة أيام كان القصر الملكى يزين وتنير أنحاء القصر بالألوان المختلفة ، ويرى كأن الأزهار أحاطت الميدان . و يعلق الستائر على الجدران . وكان الجنود يلبسون الحلل الملوّنة . و تزين الأفيال بالحلى.

خصص اليوم الواحد لعامة الناس لزيارة البلاط أثناء الإحتفالات. أما الأمراء فكانوا يزورون البلاط متى يشاؤون ، ثم ينعقد السوق فى إحتفال النوروز . كان الملك يزور السوق ويمدح الأشياء المزينة . وكان هناك سوق خاصة للنساء الملكيات ونساء الأمراء . ولايوذن للرجال بالدخول فى هذا السوق باستثناء الملك وقيل أن الملك أو زوجته إذا يعجبهم شئ فى السوق فكانوا يعطون الثمن مضاعفا[2].

ألغى الإمبراطور عالمكير مناسبة النوروز بعد ما تولى زمام المملكة فى أيام عديدة ورجّح إحتفال العيدين و لإفطار فى رمضان المبارك ولام إبنه عندما سمع احتفاله بهذه المناسبة ، لكن

---

[1]، مبارك على،مغل دربار،مكتبه جديد بريس لاهور،1993 ، ص ص 81- 82 .
[2] داكتر مبارك على ، هندستان كى كهانى،ص85

الاحتفال بعيد النوروز كان موجودا فى أواخر عصر المغول وحتى فى أيام الاحتلال الانجليزى وما زال مستمرا حتى اليوم .[1]

وتحتفل نساء العامة بالنوروز كما كان يقام له احتفال ضخم فى مكان مخصص له كل عام ، اعتادت الملكات والأميرات على حضوره ، وتوزع فيه هدايا عرفت باسم " كتشرى Kitchri " وهى خليط من الذهب والفضة والأحجار الكريمة النادرة [2].

مناسبة الوزن

كان الملوك يحتفلون هذه المناسبة مرتين فى السنة فى يوم ميلادهم (شمسيا وقمريا) وكان الملك يوزن بالأشياء الثمينة والحبوب التى توزع على الفقراء والمساكين كل سنة.

كان الناس يعدون لهذه المناسبة قبل شهرين ويزين القصر الملكى وتشترك المغنيات و الراقصات فى هذه الحفلة

فى ميلاده الشمسى كان الملك يوزن بإثنا عشر شيأ نحو الذهب والفضة والحرير والطيب و التوابل والسمن و الأرز واللبن والزئبق والنحاس . والحبوب ذات أقسام سبعة والملح ويقسم الطيور والأغنام قدر عمر الملك. أما ميلاده القمرى فكان يوزن بالأشياء الثمانية نحو الفضة و الملابس والرصاص والثمار والحلويات والخضروات .

يوزن الملك فى ميزان الذهب . وعندما يجلس فى الميزان كان العجوزان من المجلس يأخذان رأسه ويدعوان له بالخير، ولو زاد وزن الملك عن السنة السابقة يفرح حاشيته بذلك.

أما الأمراء فكانوا يوزنون على ميلادهم الشمسى ويهتم به عندما يبلغون اثنتا عشرة سنة من عمرهم . وكانوا يوزنون بالشئ الواحد فقط ثم ازداد العدد على الواحد فى السنوات الآتية.[3]

---

[1] كل هذه الإحتفالات مختصة بزمن المغول فى البداية أما فى فترة الدراسة فلا نجد ذكر هذه الإحتفالات لأجل الفوضى فى الدولة.
[2] ريخا ميسرا ، مرجع سايق ، ص 145 .
[3] مبارك على،معل دربار، ص ص 83- 86 .

غير النوروز يهتم بإحتفال الصحة و الحفلة الوردية و الحفلة التتويج و الحفلة القمرية[1]

وقد كانت النساء من الملكات والأميرات والوصيفات والمغنيات والراقصات يحضرن هذه الاحتفالات ويشهدن ما يحدث فيها ، ويشاركن بالرقص والغناء .

الموكب الملكى

عندما يذهب الملك للرحلة الطويلة فيرتب الموكب الملكى. أمام الملك طائفة نافخى البوق على الأفيال يتبعهم الراكبون. كانت النساء الملكيات يركبن على الفيل فى المحفات[2] . و الخادمات يركبن الجمال يتبعهم الأفيال التى تحمل الأعلام ثم يتبعهم الجياد تحمل الأمتعة.[3]

المناسبات الدينية للسيخ :

أذن رنجيت سنكه لزوجاته أن يشاركن فى المناسبات الدينية المختلفة لطائفة السيخ نحو دوسهره[4] dussehra ودوالى[5] diwali وبيساكهى[6] baisakhi لم تكن تعمل فى القصر فقط بل فى الدولة كلها[7] .

المبحث الخامس : الأعمال الخيرية

مساعدة الفقراء والمساكين و طلاب العلم

قامت النساء بالأعمال الخيرية مثل إعانة الطلاب والعلماء والغرباء ، كما نجد ذكر نواب شاه جهان بيكم ملكة (بهوبال) أنها قامت بالأعمال الخيرية فى مكة المكرمة أما فى المدينة المنورة فاعطت نواب شاه جهان بيكم الفقراء المنح وساعدت المجاورين من أهل الهند فى الحرمين

---

[1] كل هذه الإحتفالات مجتصة بزمن المغول فى البداية أما فى فترة الدراسة فلا نجد ذكر هده الإحتفالات لأجل العوصى فى الدولة

[2] داكتر مبارك على , هندستان كى كهانى,ص87

+

[3] داكتر مبارك على'مغل دربار' ، صص 86- 94 .

[4] Dussehra هذه مناسبة قديمة يحتفل بها فى الهند تذكرة الفتح اله "راما " على "روبا" يستمر لى تسعت أيام و يحتلف بها فى الهند الى يومنا هدا

[5] Diwali ديوالى او ديفالى Diavli فى الديانة الهندوسية و السيخية فى عيد الدينى يحتفل فى فصل الخريف و معناه الأنوار

[6] Baisakhi هذه المناسبة بسيح يحتفل بها في البداية سنة الحديدة بدأت هذه المناسبة فى 1694 وايضا يحتفل بها الباكستان الى يومنا هذا

[7] Kartar Singh Duggal , Maharaja Ranjit Singh , the last tolay arms. Abhinav. Publication,2001/p67

الشريفين . واستمرت ملكات بهوبال يقمن بالأعمال الخيرية نحو نواب سلطان جهان بيكم و سكندر جهان بيكم .[1]

وقد كان رعاية طلبة العلم من العادات الطيبة التى انتشرت فى بلاد الهند ، فكان الناس يسكنون الطلاب فى بيوتهم ويقدومون لهم الطعام والشراب ، وبدأ هذا العمل الخير فيهم حين قامت المدارس الدينية فى الهند ، واستمر هذا إلى القرن التاسع عشر .

ولم تكن رعاية طلبة العلم قاصرا على النساء الثريات فحسب بل شمل أيضا نساء من متوسطى الحال جدن بالقليل الذى يملكنه من أجل هؤلاء الطلاب ، ومن ذلك ما حكى عن الأستاذ بركات أحمد لونكى أنه كان يساعد الطلاب ويهتم بإطعامهم يوميا ، وكانت زوجته أكثر اهتماما برعاية الطلاب . ذكر أنه لم يوجد شئ للأكل للطلاب مرة فأعطت زوجة الأستاذ بركات أحمد أسورتها الذهبية فذهب أحد الطلاب بها إلى السوق وباعاها واشترى من الثمن الحبوب و السمن[2] .

تزويج البنات الفقيرات

تزويج البنات أمر صعب فى كل زمن وفى كل طبقة من الناس. فى العهد المغولى كان هذا الأمر صعبا للفقراء . فكانت الأميرات يساعدن الناس فى تزويج البنات . و ينفقن على مناسبة الزواج لكى يسهل على البنات أمور الحياة . قامت الإمبراطورة "نور جهان "بتزويج خمس مائة بنت . وكذا قامت الإمبراطورة "ممتاز محل " بتزويج الفقيرات العديدات.[3]

واستمر هذا الأمر فى نهاية عصر المغول ، وكذلك فى عصر الانجليز ، حيث كانت النساء ممن كن على قدر من الثراء يساعدن البنات الفقيرات فى أمور الزواج .

---

[1] مولانا حسين احمد مدنى، نقش حيات، دار الاشاعت اردو بازار كراچى،1953 ، ص 81 .

[2] سيد مناظر احسن كيلانى،نظام تعليم و تربيت،مكتبه رحمانيهة لاهور،1942 ، ص 16 .

[3]Simmi jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages,op,cit,p,50

إنشاء ومراقبة المبانى

خلال العصر المغولى قامت المرأة المغولية من أفراد الطبقة الحاكمة بدور كبير فى الحركة المعمارية فى بلاد الهند ، ساعدها على ذلك ما كانت تحصل عليه من مخصصات مالية ضخمة ، وأراض كبيرة كانت تمنح مع عوائدها لسيدات الحريم المغولى ، فضلا عن الأرباح التى كانت تأتى من عوائد التجارة ، وبطبيعة الحال فقد وظف جزء كبير من هذه الأموال فى أعمال العمران .

ويمكن القول أن هناك ثلاثة فئات من النساء المغوليات شاركن فى الحركة المعمارية فى بلاد الهند فى تلك الفترة ، الفئة الأولى هى فئة الملكات زوجات السلاطين ، والفئة الثانية هى فئة الأميرات من بنات السلاطين أو زوجات الأمراء والقواد ، والفئة الثالثة هى فئة المرضعات[1] .

ويحفل تاريخ العمارة المغولية فى الهند بأمثلة لا حصر لها لسيدات البلاط المغولى اللاتى أسهمن مساهمة قوية فى الحركة المعمارية فى تلك الفترة ، وأولهن السيدة " حجى بيجم " زوجة السلطان همايون التى أشرفت على بناء ضريح لزوجها بعد وفاته فى سنة 963هـ / 1556م[2] ، وأمرت بتشييد فندق للتجار العرب سمى باسم " عرب سراى " ، كما أمرت ببناء بيت ملكى وحديقة على الطريق ما بين مدينة أجرا ومدينة بايانا Bayana[3] .

وعرفت الملكة " مريم زمانى " زوجة السلطان أكبر بحبها لإنشاء المبانى فى أرجاء الامبراطورية المغولية ، فقد بنت حديقة رائعة فى مدينة جاسوت Jasut ، كما أمرت ببناء بئر مدرجة بلغت تكلفته حوالى عشرين ألف روبية[4] ، كما أمرت ببناء مسجد كبير تجاه الباب الشرقى لقلعة لاهور ، استغرق بناؤه خمس سنوات (1020- 1025هـ/ 1611- 1616م) ، وكان أكبر مسجد فى لاهور حتى بنى وزير خان مسجده[5] .

وشاركت كل من الملكة " نواب فاتح بورى بيجم " والملكة إعزاز النساء بيجم المعروفة باسم" أكبر آبادى بيجم " زوجتى السلطان شاه جهان فى النشاط المعمارى فى تلك الفترة ، فأما الأولى فقد أنشأت مسجدا فى سنة 1060هـ /1650م فى مدينة شاه جهان آباد قرب دلهى عرف باسم " مسجد فتح بور بيجم " [6] ، وأنشأت بجواره مدرسة ، وأما الملكة " أكبر آبادى بيجم " فقد أنشأت

---

[1] محمد على عبد الحفيظ ، عمائر المرأة بمدينة لاهور فى عصر دولة المغول بالهند ، بحث منشور بمجلة كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادى ، العدد الرابع ، يوليو 2009م ، ص ص 165- 168 .

[2] Grover , Satish , Islamic architecture in India , New Delhi , 1996 , p 123 .

[3] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 163 .

[4] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 163 .

[5] محمد على عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص 166 .

[6] سيد أحمد خان ، آثار الصناديد (أوردو)، مرتبه : خليق أنجم ، نيودلهى ، 2003م ، ج 1 ، ص 315 .

فى مدينة دلهى فى سنة 1040هـ /1630م " مدرسة أكبر آبادى بيجم " بقيت تؤدى دورها فى نشر العلوم الاسلامية حتى أواخر العصر المغولى[1] ، ثم أنشأت مسجدا فخما عرف باسم " مسجد أكبر آبادى " وذلك فى سنة 1060هـ /1650م[2]

أما الملكة " نور جهان " زوجة السلطان جهانكير فكانت شغوفة بمشاريع البناء ، وبنت فى سنة 1030هـ / 1620 – 1621م مدينة صغيرة باسمها فى مقاطعة جالاندار على الطريق المؤدى من أجرا إلى لاهور ، أسمتها باسم " نور محل " ، وأنشأت بها سراى ومسجدا [3]، كما أمرت ببناء قصر لها فى مدينة سكندر آباد ، ، وينسب لها أيضا بناء ضريح لوالدها " اعتماد الدولة " فى مدينة أجرا يعد من روائع الأضرحة المغولية بالهند[4] ، وقد كانت عاشقة للاهور ، وعاشت فيها السبعة عشر عاما الأخيرة من حياتها ، لم تغادرها قط ، وبنت فيها حديقتها الشهيرة فى ضاحية شاهدرا ، وهى الحديقة المعروفة باسم " حديقة دلكشا " ، وفى داخل هذه الحديقة أنشات نور جهان ضريحا لنفسها استغرق بناؤه أربع سنوات وتكلف نحو ثلاثمائة ألف روبية[5] .

كذلك كانت الأميرة " جهان آرا بيجم " ابنة السلطان شاه جهان مغرمة بالبناء ، وبنت مسجدا كبيرا بمدينة أجرا خارج القلعة وأنفقت عليه خمس مائة ألف روبية[6] ، وإلى جوار هذا المسجد أنشأت مدرسة وخصصت لها إقطاعات كبيرة[7] ، كما شيدت فى مدينة أتشول Achchol وهى من إقطاعاتها الخاصة بيتا لها ، وبنت أيضا فى إقليم كشمير بيتا خاصا للفقراء والمحتاجين تكلف بناؤه عشرين ألف روبية[8] .

وتعد الأميرة " زينة النساء بيجم " ابنة السلطان أورنجزيب من النساء البارزات فى حقل البناء وتشييد العمائر ، فقد شيدت مسجدا فى مدينة دلهى هو " مسجد زينة المساجد "[9] وأمرت ببناء أربعة عشر بيتا . وينسب بعض الباحثين إلى الأميرة الشاعرة زيب النساء بيجم ابنة السلطان أورنجزيب بناء حديقة كبيرة فى منطقة نوانكوت جنوب لاهور ، كانت الأكبر فى لاهور بعد

وقد ذكر الدكتور أحمد رجب أن تاريخ الإنشاء 1054هـ / 1650م ، انظر ، أحمد رحب ، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1997م ، ص 167 .

[1] أحمد الجوارنة ، الهند فى ظل السيادة الإسلامية ، إربد ، الأردن ، 2006م ، ص 180 .

[2] سيد أحمد خان ، آثار الصناديد ، ح1 ، ص 315 .

[3] Parihar , Subhash , Some aspects of Indo- Islamic architecture , New Delhi , 1999 , p 129 .

[4] عن هذا الصريح انظر ، أحمد رجب ، تاريخ وعمارة المرارات والأضرحة الأثرية الإسلامية فى الهند ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005م ، ص ص 129 – 154 .

[5] محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه مين " أوردو " ، لاهور ، 2005م ، ص ص 72 – 74 .

[6] عبد الحى بن فخر الدين الحسنى الندوى ، الإعلام بما فى تاريخ الهند من الأعلام ، المسمى بـ " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر " ، دار بن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1999م ، ح 5 ، ص 518 .

[7] عبد الحى الندوى ، الثقافة الاسلامية فى الهند ، ص 175 .

[8] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 164 .

[9] عبد الحى الندوى ، مرجع سابق ، ح 6 ، ص 725 .

حديقة شاليمار ، لم يتبق منها إلا بوابتها المعروفة باسم " جوبرجى "[1] ، كما ينسبون إليها أيضا ضريحا ما زال باقيا فى تلك المنطقة[2] .

أما الفئة الثانية وهى فئة الأميرات والنبيلات فيأتى على رأسها زوجتا الأمير " دارا شيكوه بن شاهجهان " ، وهما " ستاره بيجم " و" نادره بيجم " ، فأما الأولى وهى " ستاره بيجم " فكانت عقيما لا تلد فأرادت أن تعمل عملا يذكرها الناس به فقامت ببناء مسجد باسمها فى منطقة " جوك دارا " شرق لاهور فى حوالى سنة 1050هـ/1640م ، وأوقفت عليه سوقا كبيرا[3] ، وأما " نادره بيجم " حفيدة السلطان جهانكير وابنة الأمير برويز فكانت صوفية من أتباع الشيخ ميان مير صاحب ، وبلغ من حبها لهذا الشيخ أن أنشأت بالقرب منه ضريحا لنفسها فى وسط بركة كبيرة من المياه ، وألحقت به أماكن للسكن ، وأوصت أن تدفن فى هذا الضريح عند موتها ، وبالفعل نفذ دارا شيكوه وصيتها ودفنت به فى سنة 1069هـ / 1659م [4].

ويذكر المؤرخون أيضا أن الأميرة " جهان آرا بيجم " الابنة الكبرى للامبراطور شاهجهان كانت سيدة مغرمة بالبناء ، فقد بنى سوق " بازار " فى مدينة لاهور بناء على طلبها ، وعرف هذا السوق باسم " تشوك سراى " Chowk Sarai [5]، وبعض الباحثين ينسب إليها بناء حديقة " جوبرجى " المشهورة بأنها من بناء زيب النساء بيجم[6] .

ونختم حديثنا عن الأميرات والنبيلات باسم الأميرة " شرف النساء بيجم " ، أخت نواب زكريا خان الذى كان حاكما لمدينة لاهور ، وتوفى فى سنة 1158هـ / 1745م ، تلك المرأة التى أرادت أن تجعل من ضريحها رمزا لعفتها وطهرها ، فبنت ضريحا لنفسها فى منطقة بيجمبورا ، اشتهر باسم " سروله مقبرة " ، وجعلته على هيئة برج مرتفع ، وجعلت قبرها فى قمة هذا البرج لا يصل إليه أحد ، فكأنها أرادت أن تحتجب عن الناس حتى وهى ميتة .

لا تقتصر الأعمال المعمارية للمرأة المغولية على سيدات البلاط الملكى من الملكات والأميرات ، فقد ظهرت فى تلك الفترة فئة جديدة شاركت فى الحركة المعمارية مشاركة فعالة ، ونقصد بها فئة المرضعات اللاتى كان لهن تأثير كبير على سلاطين المغول ، وحظين بعطف هؤلاء السلاطين فأغدقوا عليهن الأموال ، وسعوا إلى تلبية طلباتهن ، ومن النساء المرضعات اللاتى

---

[1] محمد عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص 169 .

[2] Latif , S.M, Lahore , its history, architectural remains and antiquities , Lahore , 1982 , pp 188- 190 .
محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه ميں ، ص 108 .

[3] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى " أوردو " ، لاهور ، 2006م ، ص 804 .

[4] عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور " أوردو " ، لاهور ، 1976م ، ص ص 69 – 70 .

[5] ريخا ميسرا ، مرجع سابق : ص 163 .

[6] Waliullah ,Khan Muhammad , Op.cit, p 63

أسهمن فى الحركة المعمارية " مهام أنجا " مربية السلطان أكبر ، التى أنشأت فى سنة 969هـ /1561م مسجدا ومدرسة فى دلهى عرفت باسم " خير المنازل " [1]

ومن أشهرهن أيضا مرضعتى السلطان شاهجهان دائى أنجا ودائى لادو ، ومن المعروف أن السلطان شاهجهان ولد فى مدينة لاهور فى منطقة بيجمبورا ، فأما دائى أنجا فقد أنشأت مسجدا فى لاهور فى سنة 1045هـ/ 1635م ، وأوقفت عليه أراضى كثيرة ، وفى سنة 1082هـ/1671م أنشأت لنفسها ضريحا فخما فى داخل حديقة تسمى " غلابى باغ " بمنطقة بيجمبورا أهدتها لها سلطان بيجم أخت شاه جهان[2] .

أما السيدة دائى لادو فقد لقبها شاه جهان بـ " مائى لادو " أى أمى لادو ، وينسب لها إنشاء مسجد باسمها " مسجد دائى لادو والى " فى سنة 1041هـ / 1632م ، ورتبت فيه دروسا للعلم ، كما بنت لنفسها ضريحا فى صحن هذا المسجد[3] .

وفى فترة الدراسة وجدت نساء كثيرات أسهمن فى حركة البناء والتعمير ، وفى مقدمة هرلاء ملكات بهوبال ، فنجد **نواب قدسيه بيكم** كانت تنفق الأموال الهائلة فى الأعمال الخيرية ، وكانت تعطى المسلمين والهنادك على حد سواء ، وكانت تنفق فى الخيرات إلى عشرين ألف روبية . كان جماهير الهند يذكرونها باسم مولابائى ، قامت قدسية بيكم بأمور رفاهية عديدة فقد صرفت مليون ونصف المليون روبية 1500000 روبية لإقامة شبكة السكة الحديدية. أهم الأمور كان نظام الأنابيب للمياه صرفت 600000 روبية له . واقام المهندس"ديود كوك " لهذا العمل . أمّا فى الصناعة العمارية فأقامت مسجدا جامعا الذى بدأ بنائه سنة 1835م وتم فى سنة 1857م وكلفها بنائه خمسة ملايين وخمسة و ستون ألف روبية 565000 روبيه وغير ذلك يهتم بأداء الطقوس الدينية فى عهد ها نحو الإحتفال بمولد الشيخ عبد القادر جيلانى بدأ فى عهد حكمها[4]

---

[1] Grover . Satish , Islamic architecture in India , New Delhi , 1996 , p 119 .

[2] محمد عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص 170 .

[3] نور أحمد حشتى ، مرجع سابق ، ص 807

[4] Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op, cit, p,40

أمّا الشوؤن الإدارية فلتحسين أحوال سكان البهوبال ضمت رياسة البوبال بالهند بطرق جديدة(شبكة السكة الحديدية).[1]

وشاركت نواب سكندر بيكم فى حركة العمران فى بهوبال ، وعندما علمت سكندر بيكم أن الإنجليز أقاموا اصطبل الخيول مكان المسجد الجامع الشهير ، وكانت الخيول تربط فيه وأحاطت المكان القاذورات فحزنت على ذلك حزنا شديدا وأقنعت الحاكم الإنجليزى أن هذا أمر شنيع ضد المسلمين , وينتقع الإنجليز بصداقة المسلمين فقبل الرئيس بذلك الأمر وأمر بخلو المسجد كنست سكندر بيكم المسجد وغسلته ثم أعانها الناس فى هذا الأمر بعد ما طهر المسجد أمرت بالآذان فيه وشاركت فى الصلاة . فاحتلت سكندر بيكم مكانا رفيعا فيما بين المسلمين لأجل هذا العمل العظيم .

أقامت **نواب سكندر بيكم 1819-1868م أيضا** مدرسة بإسم المدرسة السليمانية سميت هذه المدرسة باسم حفيدتها سليمان جهان بيكم ، و أيضا أقامت مدرسة ثانية عرفت باسم " مدرسة فكتوريا " ، وبلغ عدد المدارس فى بهوبال فى عهدها فى سنة 1872م حوالى ثمانية وأربعون مدرسة [2].

بعد سكندر بيكم تولت ابنتها شاه جهان بيكم أمور المملكة كانت ذكية جدا وعادلة أقامت مسجدا فى منطقة ووكنك (WOKING)حيث كان المسلمون يؤدون الصلاة . وكذلك من أهم أعمالها العمرانية انشاء خط سكة حديدية ساعدت على اتصال البهوبال بالهند بالسكة الحديدية ، وصرفت على هذا العمل أموالا طائلة من عندها وأصبحت البهوبال نقطة الاتصال بين مدن الهند المختلفة [3] .

أقامت شاه جهان بيكم أيضا عددا من المدارس فى البهوبال بلغت ثلاثين مدرسة المشهور منها المدرسة البلقيسية التى كانت لليتامى.[4] أقيمت مدرستان فى ذلك الوقت المدرسة " شاه جهان

---

[1] Ibid, at,45

[2] Gouri Srivastava, op, cit, p. 47

[3] Smith, The oxford encyclopedia of women in world history, op, cit, p, 213

[4] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 57

كيرية " لتعليم اللغات المختلفة والثانية المدرسة العربية أقامها جمال الدين خان بعد وفاته كادت المدرسة أن تغلق و لكنّ نواب شاه جهان بيكم تولت أمور المدرسة والانفاق عليها[1]

وفضلا عن ذلك أنشأت شاه جهان بيكم محكمة وقامت بتزويد المملكة بأنانيب المياه ، أعطت 10000 روبية لكلية M.A.O ، ووضعت حجر الأساسى لمقر ALL INDIA MUSLIM EDUCATION CONFERENCE فى 1914 واشتهر هذا "بسلطان جهان منزل ، كما أعطت مائة ألف روبية للجامعة التى أقيمت فى بلدة " على جره " أعانت-SEERATUN NABI PUBLICATION للمساعدة فى طباعة كتب الأستاذ شبلى النعمانى ، وبعد وفاته أعانت تلميذه الرشيد " الأستاذ سيد سلمان ندوى "

كما قامت فيض النساء جودهرانى[2] (1834- 1903م) فى سنة 1901م بإنشاء مدرسة بإسم بنتها "بدر النساء " ، كما أقامت السيدة " تر بتى بيكم " مدرسة متصلة بالمقبرة التى أقامتها لزوجها فى لاهور ، كما تبرعت السيدة " صولت النساء بيكم " من أسرة " تيبو سلطان " بثلاثين ألف روبية لإقامة مدرسة سميت على اسمها " المدرسة الصولتية[3].

كذلك أسهمت السيدة بى بى صغرى فى إنشاء مدرسة دينية فى إقليم بهار عرفت باسم "المدرسة العزيزية" ، وتولت صغرى ترست الانفاق على هذه المدرسة[4].وغير ذلك اقامت بى بى صغرى مدرسة للبنات[5].

وأقامت السيدة **بيكم رقية 1880- 1932م (انظر لوحة 26)** مدرسة لتعليم النساء فى كلكته[6] ، كما اشتركت السيدة وحيد جان بيكم مع زوجها شيخ عبد الله (1874-1965م) فى إنشاء مدرسة للبنات فى سنة 1906 بمدينة على جره (Ali Ghar) ، وأقامت آمنه خاتون مدرسة في باروده[7] (Baroda) سنه 1895م .

---

[1] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 58

[2] ولدت فى أسرة "البنغال " تحتجب نساء الأسرة كانت فيض النساء تولع بالتعليم من البداية

[3] بروفيسور سيد محمد سليم ، مسلمان خواتين كى دينى اور علمى خدمات,اداره تعليم و تحقيق, تنظيم اساتذة با كستان ,ص95

[4] سيد مناظر احسن كيلانى ،مسلمانوں كا نظام تعليم وتربيت. ,ص 375

[5] سيد محمد سليم ، مسلمان خواتين كى دينى اور علمى خدمات,اداره تعليم و تحقيق, تنظيم اساتذة با كستان 1986. ,ص95

[6] www.rdrs bagla.net/front and /begum rokeya.html

[7] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.19.*

المبحث السادس : التقاليد والعادات الاجتماعية

تقاليد الزواج

الخطبة :

استمرت تقاليد الخطبة التى كانت موجودة فى عصر المغول استمرت موجودة خلال القرن التاسع عشر فى فترة الدراسة ، فكانت حفلة الخطبة تقام بعد الرضاء من الطرفين ويسمى هذا التقليد "بإمام ضامن" كما تسمى أيضا "النسبة " أو " النسب " . و كانت أم العرس وأقاربه يذهبون إلى بيت البنت المخطوبة كانوا يذهبون بالخوان مع الهدايا المختلفة للبنت وأهل بيتها . و تضم الهدايا الملابس الفاخرة و الحلى وأدوات الزينة والطيب وورق التنبول والفواكه .

عند وصول أهل العريس إلى بيت العروس يكرمون بالعصير ثم بالشاى ثم تأتى العروس فى الملابس التى أعطتها أهل العرس مع الحلى. وعند مشاهدتها تعطيها النساء النقود ثم تختم العروس بخاتم الخطبة الذى لابد لها أن تلبسه دائما . بعد أيام كان أهل العروس يرسلون الهدايا والملابس والخاتم للعريس ردا على هداياه.

أما الفقراء فكانوا لا يستطيعون أن يهتموا بهذه الحفلة الثمينة. كانوا يهتمون بالحفلة التى تسمى " إمام ضامن" ويحتاج فيها إلى الحلويات والإمام ضامن . "وفيها يؤتى بعملة الذهب أو الفضة ملفوفة فى ثوب الحرير" . وكانت أم العريس تشدّها على عضد العروس اليمنى . ثم يهدى الهدايا المختلفة على المناسبات المهمة. ويرسل الحلويات والفواكه والملابس فى عيد الفطر والشاة والغنم فى مناسبة عيد الأضحى.

ويرسل القلادة للعروس فى شهر المحرم والحلى وأدوات الإنارة فى ليلة المعراج ، وتفسخ الخطبة عندما تحدث المشاكل بين الطرفين.

كان الناس فى العهد المغولى يقرون التاريخ للزواج فى حفلة الخطبة كما يفعله الناس فى يومنا هذا . وكان المسلمون يؤثرون الزواج فى شهر رجب و شعبان و بعد العاشر من ذى الحجة

وفى النصف الأخير من ربيع الأول. و كانوا يكرهون الزواج فى شهر المحرم و صفر وفى الثمانية أيام الأولى من ربيع الأول رغم أنه لا أصل له فى الإسلام ، وكان المغول يزوجون أولادهم فى شهر المحرم أحيانا ويقر التاريخ للزواج عند رؤية القمر ويرجح الأسبوع الأول أو الآخير للزواج . ويستشار العّرافون فيه كما إستشار الإمبراطور "همايون" العراف عند زواجه من حميده بانو بيكم ، وبعدما يقر التاريخ تبدأ الحفلات فى بيتهما (العيرس والعروس) للغناء[1] والرقص وترسل رقعات الدعوة المكتوبة باللغة الفارسية على الورقة الحمراء إلى الأقرباء .

مراسم الزواج المختلفة

منيجه

كان هذا الرسم للهنادك أصلا . ولكن المسلمين يهتمون به فى حفلاتهم ، وكان يجرى هذا الرسم قبل ثلاثة أو خمسة أو تسعة أيام أو الحادى عشر يوما من النكاح . ويستعمل وشم "ابتن" على جسم العرس والعروس (يصنع هذا من الدقيق والكركم) و ترسل الملابس الصفراء و الأوانى والدهن والحلويات لهذه الحفلة من الجانبين .

وكانت العروس تجلس على المقعد الخشب على السجادة الحمراء . وكانت النساء يدهنون العروس بالابتن . يدهنون رأسها بالزيت وتكتحل أيضا . و تغنى المغنيات أثناء ذلك ولا يسمح بدخول الرجال إلى غرفة العروس حتى أبوها وإخوتها. وكذا لا يوذن للعريس بالخروج من البيت . وفى هذه الايام كانت العروس تأكل الأرز والحلويات واللبن والفواكه.

سجحق

أصول هذا التقليد ترجع إلى الأتراك فى آسيا الوسطى ، وهى المناطق التى جاء منها المغول ، ويرسل فيه أهل العريس الهدايا إلى بيت العروس . وكانت هذه الهدايا تستعمل فى حفلة النكاح ، ويبدأ إعداده بعد تقرير التاريخ للزواج . قبل يومين من النكاح كان أهل العريس يذهبون بالهدايا

[1] Harbans Mukhia, The Mughals of India, John Wiley & Sons, 2004,p.150

إلى بيت العروس وأحيانا قبل أيام عديدة من الزواج ، عندما تزوج الأمير جوان بخت (ابن الامبراطور بهادر شاه ظفر) بنواب شاه زمانى بيكم فاستمرت تقاليد الزواج لاثنى عشر يوما وأقامت أمّه زينت محل بيكم بتخطيط تقاليد الزواج ، وأرسلت الهدايا على الأفيال و الأفراس والإبل من بيت العريس إلى بيت العروس قبل ثلاثة أيام من الزواج.[1]

و يحتفل الناس فى هذه الحفلة فى المساء مع الغناء ، والرجال يركبون الفرس والأفيال ، أما النساء على المراكب المغطية المزينة . ويرسل الذهب والملابس المنسوجة والحلى وأدوات الزينة و الفواكه الجافة والنقود ، وكانت الأسرة المغولية تنفق الأموال الطائلة لهذا التقليد.

يرحب أهل العروس بالضيوف ثم يكرمون بالعصير ويتمتعون بالرقص والغناء ثم يكرمون بالأطعمة اللذيذة ويرجع الناس إلى بيوتهم ليلا ، أما الأسر الفقيرة فكانوا يكرمون الضيوف بالعصير أولا ثم ورق التنبول ثم الحلويات . و يسمى العريس والعروس بالأسماء المختلفة نحو نوشاهى (الإمبراطور الجديد) و "بنى" للعروس و" بنا" للعريس.

الحناء

هذا تقليد عربى فى الأصل ، وفيه يخضب العريس والعروس بالحناء ، والليلة التى يخضب فيها الحناء تسمى "ليلة الحناء" كان أهل العروس يرسلون الحناء إلى بيت العريس على مناسبة "سجهق" وأهل العيرس يرسلون الحناء على مناسبة تقليد الحناء.

يركب الرجال الخيل والأفيال والنساء على المراكب المغطية وتعرض الألعاب النارية . ويرسل الخوان الفضة والذهب بالحناء . والملابس الفاخرة للعرس والحلويات والأزهار وورق التنبول . وفى الأسر الملكية ترسل الملابس الثمينة واللآلى والألماس لأهل البيت ، وعند الوصول إلى بيت العريس يكرم الضيوف بالعصير وورق التنبول والفواكه الجافة ، ثم يذهب العريس الذى يلبس الملابس الفاخرة إلى جانب النساء ويجلس على مقعد مخصوص له ولا تأتى النساء أمامه

[1] William Dalrymple, The Last Mughal: The Fall of Delhi 1857,p,30

للإحتجاب . يخضب العريس بالحناء ثم يتطيب بالعطر ، تؤكله الحلوى أخته وتدعو له بالخير ثم تفعله النساء القريبات هكذا . ثم يعرض له حلوى للسكر الأحمر كان العرس يسعى أن يأكله ، ولكنه لا يستطيع لأجل الحناء على يديه ، ثم يرفعه النساء إلى فيه وعندما يفتح العرس فيه للأكل ينزعن أيديهن. كانت النساء يخضبن أصابعهن بالحناء ، يغسل يدى العريس وقدميه بعد ساعة ثم يشرب كأسا من الماء ثم يذهب العريس إلى جانب الرجال يهنّاه الأقرباء .[1] ويرجع الضيوف إلى البيوت ليلا ويهدون بالهدايا .

موكب العريس

كان الضيوف يجتمعون فى بيت العريس فى الوقت المحدد ويأتون بالهدايا ، يكرم الضيوف بالورق التنبول والشيشة والعصير ، كان العريس يلبس اللباس الجميل الأحمر ويتطيب بالطيب الثمين ، ويلفّ رأسه بالعمامة عجوز من الأسرة يشترط فيه أن تكون زوجته ما زالت على قيد الحياة ، ويلف على جبهته تاج الأزهار ويكون التاج فى الأسرة الملكية مكون من الذهب و لفضة و اللآلئ ، وفى الأسرة الملكية كان الأب هو الذى يلف إبنه بتاج الأزهار كما لفّ الامبراطور بهادر شاه ظفر ابنه التاج وزين القصر بهذه المناسبة واهتم بالانارة.[2]

لايوجد هذا التقليد فى الدول الإسلامية . كان هذا الرسم فى الهند أصلا .ثم قام المسلمون به ثم يسلم العرس والديه. قبل مغادرة موكب العريس يعطى الخدام والحلاق والبستانيون النقود والملابس ، وكذا يعطى أهل العريس الاقرباء والأصدقاء الملابس كما يفعله الناس فى يومنا هذا ، ثم يرمى النقود على العريس ثم يغادر موكب العريس ويمشى الناس على الأقدام. ويركب العريس على الفرس أو الفيل المزين . أحيانا كان العريس يزور أضرحة الأولياء الصوفية للتبرك ثم يذهب إلى بيت العروس. كما يصلى العرس ركعتين فى يومنا هذا قبل الوصول إلى بيت العروس. عندما يصل العرس إلى بيتها فيمنعهم أهل العروس على الباب بالفواكه والبيض والشجيرات ويؤذن لهم بالدخول عند إعطاء النقود. ثم يكرم باللبن أو العصير.

---

[1] Simmi jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages,op,cit,p.58-59

[2] William Dalrymple, The Last Mughal: The Fall of Delhi 1857,op,cit,,p,31

و يهتم بالتقاليد المختلفة على مناسبة الزواج نحو النكاح وآرسى مصحف (الرؤية فى المرأة) . وإخفاء حذاء العرس وإعطاء النقود والزفاف وغيره من التقاليد المختلفة .

كان تقليد النكاح وفق الشريعة كان العريس يعطى المهر وقت النكاح كان المهر يقر برضا الجانبين فى العهد المغولى كما يفعل حتى يومنا هذا ، يعطى المهر وفق مرتبة العروس ، عندما تزوج الإمبراطور جهانكير بمهر النساء فأعطاها سبع عشرة ملايين ومائة ألف روبية. يكرم الضيوف بالطعام ثم الأقرباء والأصدقاء وجيران العروس ويطعم الفقراء فى هذه المناسبة.

إخفاء الحذاء

يذهب العريس إلى جانب النساء ولا يستر الستار أمامه لان الناس يعتقدون أنه لا حاجة إلى الإحتجاب أمام الملك الجديد أو الإمبراطور ، ثم تخفى أخوات العروس حذائه ويعطينه بعد أخذ النقود.

آرسى مصحف(الرؤية فى المرآة)

وفيه توضع المرآة وكان العريس ينظر إلى العروس وهى تنظر فيها إليه ويوضع القرآن الكريم معها ، يوضع الرداء على رأسهما وكانت العروس تغلق عينيها ثم يقول العريس لها أن تفتح عينيها امتثالا لأمره تفتح العروس العينين وتنظر إليه فى المرأة نظرة واحدة ثم يقال للعريس أن يكتب بإصبعه سورة الإخلاص على جبهتها.

رسم الزفاف

كما يفعل الناس فى يومنا هذا كذا يفعلونه فى الزمن المغولى . كان أهل العروس يعطون كل الحوائج الضرورية للبنت نحو الملابس وأدوات البيت وأوانى الذهب والفضة.

عندما تدخل العروس فى بيت العريس تغسل قدميها ويرش الماء فى جميع أنحاء البيت ، ويقوم أحد الأطفال بنزع حجاب العروس ويهرب بعده . يقول الإمبراطور "بابر" عندما كنت ابن خمس سنوات فقيل لى ان انزع حجاب الخانزاده بيكم التى تزوجت بالسلطان أحمد . ويعتقد أن

هذا العمل يضمن الزواج السعيد والناجح للطفل فى شبابه ، بعد ذلك تكرم العروس بالحلوى و تصلى ركعتين شكرا ، كان أقرباء العرس وأصدقائه ينظرون العروس ويعطونه النقود و الهدايا[1] .

الوليمة

هذه سنة يهتم بها فى الدول الإسلامية ، لا بد أن تجاب هذه الدعوة ، كان آباء العريس ومشرفوه يهتمون بهذه الحفلة فى الزمن المغولى . ويهتم بها فى اليوم التالى من الزفاف وأحيانا إذا حالت ظروف طارئة تقام الوليمة بعد الزفاف بأيام عديدة ، عندما تزوج الهندل "بسلطانه بيكم" فتأخرت حفلة الوليمة لوفاة" ماهم بيكم" مرضعته ومربيته ، ولكنه احتفلت بها امتثالا لأمر الإمبراطور "همايون" .

و تحظى هذه الحفلة فى الأسر الملكية بالإهتمام ، تهتم بالإنارة فى المدينة . وتنعقد مجالس الموسيقى والرقص وتعرض الألعاب النارية ، والأقرباء وحاشية الملك الذين يشتركون فى هذه الحفلة يهدون الهدايا ، ويعد ألوان من الأطعمة المختلفة وتقدم للضيوف . وتنفق الأموال لحياة العروس والعريس السعيدة . ويدعى والدى العروس ومشرفوها وأقربائها للوليمة خاصة .

رسم الرابع

هذا تقليد آخر من تقاليد الزواج . و يهتم به فى اليوم الرابع من الزواج . يلبس العروس والعريس الملابس المعدة لهذه المناسبة.يأتى أهل العروس إلى بيت العريس فى هذا اليوم ليذهبوا بها إلى بيتها . ويجلس كلاهما أمام الآخر ثم تعطى صديقة العروس الخضروات والفواكه و تأخذ يديها ثم ترمى العروس هذه الأشياء فى حضن العريس و يفعله العريس مثلها. وترمى النساء من الجانبين الماء على الأخريات. ثم تذهب العروس إلى بيت والديها مع العريس ويمكث العربس هنا تسعة أيام أو عشرة أيام وتسمى هذه الأيام "عروسية".

---

[1] Simmi jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages,op,cit,p,65-69

جلاس

تدعو الأخوات المتزوجات العروس وعماتها وأخواتها وأعمامها إلى المأدبة فى بيوتهم ويهدونهم الهدايا المختلفة[1]

الملابس والأزياء :

كانت النساء يلبسن القلنسوة الرفيعة فى العهد الإمبراطور "همايون" التى تسمى "تقى" كانت غير المتزوجات يلبسنها . أمّا المتزوجات فكن يستعملن القلنسوة مع الحجاب التى تسمّى

. Gasaba or lachaq

أما فى اللباس فكن يستعملن فستانا (سترة هندية تلبس تحت القميص) ويستعملن معه "لهنكا"

امّا الخمار فقال ابو الفضل يختلف ثمن الخمار فى ذلك الوقت. الخمار الذى ثمنه ست أو سبع روبيات كان يهتم به ، بعض النساء يستعملن الحجاب لأنه كان ضروريا للطبقة الثرية الإحتجاب . ولكن يلبس القميص المصنوع من الصوف الكشميرى وكان الصوف ناعما جدا لدرجة أنه كان من الممكن أن يولج ثوب من الحرير فى الخاتم الصغير.

جددّت الإميرة "نور جهان" فى تصميمات الأزياء للنساء ، وصارت رائدة فى تصميم الملابس فى عهدها وكان الناس يأخذون برسمها ويهتمون به. جددّت أقسام العباءة والشريط . وكذا صنعت اللباس الخفيف الذى يسمّى دودامى Dodami ، وبعضهن كن يرتدين بدل الوشاح بنج توله Panchtola المعدّلها والهانى يستعمل هذا اللباس. وغير ذلك صنعت الملابس المعدة من "نورجهان" قبلت فى المجتمع قبولا وبقى النمط القدم فى بعض قرى أفغانستان فقط.

كانت النساء الهندوسيات يلبسن اللباس الأبيض وفق حضارتهن فقط. وكان الهنادك يحبون اللون الأسود حبا ، لبست زوجة الإمبراطور "جهانكير" جكت غوثن"اللباس الملون مرة . كانت السيده "نورجهان " تلبس اللباس الأبيض والألوان الخفيفة. فقالت لجكت: هذه المرأة تختار

[1] Simmi jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages,,p.69-71

الألوان الزاهية دائما ما رأيتها فى لون جميل قط فاجابت جكت : الأرملة تختار اللون الابيض أما المتزوجة فلا بد لها من ألبسة ملونة جميلة.[1]كانت نساء النبيلات يلبسن الثيابين او الثلاثة و لكن لا يزيد وزن أحدها عن أوقية. و كانت النساء لا يلبسن الثوب الواحد مرتين بل يعطينه لخادماتهن، وكذلك كانت النساء النبيلات يستعملن الشبشب "بابوش" أى ما يغطى أقدامهن وكانت الأحذية تجعل على شكل الأزهار الذهبية والفضية أما الفقيرات فكن يمشين حافيات. كانت مصانع الألبسة فى لاهور وآكره وفتح بورسكرى وأحمد آباد اللتى توفر الألبسة لنساء الحريم.[2]

الحلى والزينة

كانت النساء يحلّين بالحلى المختلفة وتستعمل الحلى واللآلى وكانت النساء يستعملن حلى الأذن فى صورة الأزهار التى تغطى الأذن[3] (انظر اللوحة رقم 28) .

ويستعمل للجبهة حلية الذهب ويرصع فيها الألماس وكانت تستعمل منذ القرن السابع عشر ، والنبيلات يتحلين بالقلائد ، ودائما لا ينزعنها سواءا ينمن أو يمشين فى الحريم[4] .

ذكر المؤرخ أبو الفضل سبع وثلاثين حلية تتحلى بها النساء المغوليات كانت هذه الحلى مرصعة بالذهب والفضة واللآلى وغيرها وذكر أبو الفضل ستة عشر أداة للزينة تستعملها النساء نحو الاغتسال والدهن وحلية الناصية واللباس الفاخر وإكتحال العين وحلى الأذن والأنف والقلادة وحلى القدم والأسورة وورق التنبول[5]

---

[1] Rukhsana Iftikhar, Cultural contribution of Mughal Ladies.op.cit,p,333-334

[2] Ibid at,334

[3] Annemarie Schimmel,edt,burzine K Vaghmar, The Empire of the great Mughals: History, Art & Culture, Reaktion Books,2004.p,175

[4] Ibid, at 161,175

[5] N. Jayapalan, Social & cultural history of India since 1556,Atlantic publishers & dist,2000,p,1,5

الحلىّ التى تزين الرأس : وتشمل بورله (borla) يلبسنه النساء على الرأس ، تكه (tikka) على الجبهة ، وججره gaajra) سوار من الأزهار والآلى يستعمل فى شعر الرأس وتستعمل الأقراط فى الأذنين (earrings) .

الحلىّ التى تزين الوجه والرقبة : وتشمل منجل سوتره (mangalsutra) ويستعمل نته nose ring (Nath) فى الأنف مكوّنا من الآلئ والأحجار الثمينة .

الحلى التى تزين القدمين واليدين : تستعمل الأسورة (bangles) فى اليدين عشرين أو أكثر من ذلك فى اليدين كليهما . والسوار (bracelet) فى الرسغ والخواتم (rings) فى الأصابع ، و كذا الحلية الخاصة لليد (hath phlor) مرتبط بجميع الخواتم بسلسلة ذهبية ، و تستعمل للقدمين سوار الرجل (pajeb)[1]

الحجاب ودعوات تحرر المرأة من ارتدائه في أواخر القرن التاسع عشر :

المصادر التي ترجع إلى النساء المسلمات في نهايات القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين تحتوي أيضا على مادة عن الجدل الذي ثار حول نظام الحجاب، وعن إعادة بناء الأسرة، وما صار يوصف باسم" المرأة الجديدة ."كان الحجاب فكرة تحتشد خلفها أفكار أيديولوجية ، وممارسة غزت مجالات التعليم والأسرة والعمل والثقافة، لكنها صارت تعتبر بمثابة وضع قيود على النساء .وعدا الكثير من المقالات التي تناولت هذا الموضوع في المجلات والصحف، أولته النساء أنفسهن انتباها شديدا كموضوع لحملة شننها.بعض النساء ، ومنها كتاب موتيتشور وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبتها رقية سخوات التي اعتبرت الحجاب شكلا من أشكال العبودية والتعليمات" الدينية "كما نقلها الرجال، فقد كان الحجاب فى نظرها عادة اجتماعية لا دينية .وقد قلبت رقية سخوات التعليمات الدينية رأسا على عقب في عملها الروائي حلم سلطانة، (Rokeya Sakhawat, *Sultana's Dream*) فألبست الرجال الحجاب بينما انطلقت النساء يجبن أنحاء البلد .وبالمثل، كتبت إقبال النسا حسين كتابة نقدية عن الحجاب في كتابها عن تغيير الهند امرأة مسلمة تتحدث. (Iqbalunnissa Hussain, *Changing India: A Muslim Woman Speaks*... طرحت فيه هذا السؤال :لماذا لا- يرتدي الرجال الحجاب؟ لكن حاكمة بوبال، التي ظلت ترتدي الحجاب وهي تتولى الحكم، دافعت عن المؤسسة في عدة كتابات مثل الحجاب وضرورته، رغم

[1] *M*ughal jewellery, available at: http://www.scribd.com/doc/49592033/The-costume-of-Mughal-women

أنها كانت بطلة متحمسة من بطلات تعليم النساء .كما نشب جدل عنيف حول عادة الحجاب وسط طائفة معينة من طوائف المسلمين) مثل طائفة البُهرة الشيعية في غرب الهند(وفي الصحف الداعية إلى الإصلاح مثل آجي كادام) خطوة إلى الأمام (وهي جريدة شهرية تصدر في جوجارات، و بومباي ساماتشار التي نشرت حديثا صحفيا لامرأة تدعى شيرين مانديوالا تدعو إلى نزع الحجاب .وبعد هذا الحديث الصحفي وردت إلى الجريدة سبعة وعشرين رسالة من أفراد طائفة البُهرة ردا على موقفها ، أرسل معظمها رجال ينقدون النساء اللاتي تخلين عن الحجاب ، وتسجل المصادر أن مانديوالا تعرضت للنبذ الاجتماعي واعتبارها خارجة عن الدين والمجتمع حين رفضت الاعتذار عن حديثه[1] .

وعلى كل حال فان هذه الدعوات لم تجد مردودا يذكر لدى المجتمع الهندى المسلم المتمسك بحجاب المرأة ، بلا ولاقت هذه الدعوات كثيرا من السخط والاستهجان ، وتعرضن من نادين بسفور المرأة إلى النبذ الاجتماعى واعتبارهن خارجات عن الدين .

المبحث السابع : الأسواق

اعتادت المرأة الهندية الخروج إلى الأسواق سواء منها ما يقام أسبوعيا أو ما يقام شهريا ، ومن أشهر تلك الأسواق سوق "مينا بازار " الذى أنشئ فى عهد الإمبراطور "أكبر" بغرض إتاحة الفرص لنساء الحريم والأمراء للتسوق [2] ، كان السوق يقام فى كل شهر وتشترك زوجات الأثرياء وبناتهم ، بعض الأسواق كانت النساء هى من تمتلك الدكاكين ، وتبيع الملابس والحرير

أحيانا كان الملك ونساء القصر يأتون إلى السوق ، كما حدث فى عهد الملك المغولى الأخير "بهادرشاه ظفر" حيث ورد فى دفتر الملك اليومية أنه فى يوم النزهة للأزهار فى 22 أكتوبر 1848م تنصب الخيام من الزاوية الملكية إلى الطقس وأمر بخروج الجواجرجية والفكهانيون وأن تجلس البنات التى يكون عمرهن ثلاثة عشرة سنة للبيع ويزينوا دكاكينهم لكى تأتى النساء الملكيات للشراء والتسوق .

---

[1] تشاكرافارتى أوما ، حنوب آسيا من بدايات القرن العشرين حتى الآن ، ترجمة سهير عبد السلام ، بدون تاريخ ، ص 389 .

[2] علامه انو فضل,آئين أكبرى ,ج 1 ,ص 412 , مترجم مولوى محمد على , سنك ميل ببليكيشن اردو بازار لاهور

فى مستعمرات الهند كانت الأسواق تقام أيضا بصفة مستديمة ، ففى عهد نواب نظام على خان كانت الأسواق تقام فى مملكة حيدرآباد ، وتاتى فيها أميرات القصر النبيلات وتبيع النساء الأشياء وكان النوابون يزورون تلك الأسواق[1] .

المبحث الثامن : الساتى " حرق النساء وهن أحياء عند الهندوس "

كانت العادة فى الهنادك أنه عند موت الزوج كانت الزوجة تحرق معه وتسمى هذه العادة " الساتى[2] ، وبخلاف المسلمين فإن زواج الأرامل لم يكن مسموحا به وسط المجتمع الهندوسى باستثناء الطبقات الدنيا من المجتمع[3] .

أما عن أصول هذه العادة فيذكر أحد سياح اليونان ديودورس سكولس Diodaorus Siculus الذى عاش فى الهند فى القرن الأول قبل الميلاد أنه شاهد هذه العادة فى البنجاب ، وكتب عنها أنه شاهد هذه العادة على وفاة الأمير [4] ، وفى سنة 316 أمير الجيش الهندوسى كيتيس (Ketus) قتل فى الحرب كان له زوجتان, كانتا ترغبان فى عادة "الساتى" أى تريدان الحرق معه[5] فمنعت الزوجة الكبرى من ذلك لكبر سنها فأسفت عليه أسفا شديدا أمّا الزوجة الثانية فودعت أهل بيتها وخلعت حليّها وأعطتها لنساء أسرتها ثم رقدت على الأرض مع جثة زوجها ثم حرقت فى النار واجتمع الناس حولها بعضهم كانوا يرثون لها وبعضهم يثنون عليها لصنيعها[6] .

و قيل أن هذا العادة بدأتها إحدى الملكات الحاسدات التى سمعت أنّ الملوك إذا يموتون فترحبّ بهم الحوريات فى الجنة لذا أمرت بأحراقها مع جثة زوجها .

---

[1] دكتور مبارك على ,شاهى محل ص101-102 .

[2] Arvind Sharma, Sati: Historical and phenomenological essays,Motilal Banarsidass, Dehli,1998,p,1-2

[3] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ص 185 .

[4] جاء آريان بهذا العادة فى الهند فى B.C 1500 عند ما يفعلها مرأة واحدة يسمى "الساتى" و عندما يفعلها جمع من النساء اى خلف ازواجه اللذين قتلوا فى الرب ضدا لاعداء فيسمى "جوهر" Jauhar يوجد فى كتاب الآريان القديم المكرم " ويداس " Vedas خاصة رك ويدا Rig Veda ذكر هذه العادة

[5] Sati, available at http://www.themystica.com/mystica/articles/s/sati html

[6] Sati, (widow_buring), http://www.geocities.com/Athens/Agora/4229/in3.htm

فى عصر المغول حاول سلاطين المغول القضاء على هذه العادة التى تناقض الشعور الانسانى فسعى الإمبراطور "أكبر" للقضاء على هذا العادة القبيحة[1]. فأصدر مرسوما يمنع إجبار المرأة عن تأدية طقوس الساتى بالقوة ، كذلك أصدر الامبراطور محى الدين أورنجزيب فى سنة 1663م مرسوما يحظر فيه عادة حرق النساء وهن أحياء ، وعلى الرغم من كل المحاولات التى بذلها سلاطين المغول لمنع هذه العادة إلا أن ذلك لم يحد من انتشارها ومنعها تماما وظل المجتمع الهندوسى يمارسها حتى فى العصور المتأخرة من عصر المغول [2] .

وفى الأقاليم التابعة لشركة الهند الشرقية ومنذ حوالي عام 1812م، بدأ المصلح البنغالي راجا راموهان روي حملة ضد هذه الممارسة دفعه لذلك رؤية قريبة له ترتكب الساتي. وقام بزيارة أراضي حرق الجثث لإقناع الأرامل بعدم حرق أنفسهن، وأسس جماعات مراقبة لذلك، وكتب مقالات تظهر أن الكتب المقدسة لا تفرض الساتي.

قامت رئاسة البنغال رسميًا بمنع الستي في 4 ديسمبر 1829م في أراضيها بقرار من حاكمها لورد ويليام بنتينك وأقرّ قانون فى سنة 1829م للقضاء على عادة الساتى فى الهند[3] .لكن المنع عورض في المحاكم ، ووصلت المعارضة لمجلس المشورة الملكي البريطاني في لندن، لكن المنع أكد في عام 1832م ثم قامت أقاليم أخرى تابعة لشركة الهند الشرقية بالمنع بعد مدة قصيرة .

وبعد الاحتلال البريطانى للهند حاربت الحكومة البريطانية عادة الساتى واستطاعت أن تقضى عليها اوّلا من البنغال ثم من سائر بلاد الهند [4] .

ليس هناك سجلات يعتمد عليها لتحديد عدد من مات بسبب الساتي. تقدر سجلات شركة الهند الشرقية البريطانية فرع البنغال ، مجموع حالات الساتي في الفترة من عام 1813 إلى عام 1828 بـ 8135 حالة .ووفقًا لمصدر آخر يقدر العدد بـ 7941 حالة في الفترة من عام 1815

---

[1] John Mccannon,Barron s Ap world History, United States of America ,2010 ,p,20

[2] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 187 .

[3] Margot I. Duley. Mary I. Edwards. The Cross-cultural study of women: a comprehensive guide, Feminist Press at Cuny, 1986, p. 167

"Sati was abolished in 1829 by government fiat. Credit belongs to Governor General Lord William Bentinck & to Ram Mohan Roy"

[4] Ibid,3-6

إلى عام 1828م ، أي بمعدل 507 إلى 567 واقعة مسجلة كل عام خلال تلك الفترة. كما يقدر راجا رام موهان روي أن عدد الحالات في البنغال يعادل عشرة أضعاف مجموع الحالات في باقي مناطق الهند، وقدر بنتينك في تقريره عام 1829، حالات الستي بـ 420 حالة في تلك السنة في المناطق الجنوبية في البنغال وبيهار وأوريسا، و44 حالة في المناطق الشمالية في سهل الغانج الأعلى[1].

من 1757-1857 كان البريطانيون يرغبون فى القضاء على هذه العادة كانوا يكرهونها و يسعون للقضاء عليها البتة.[2]، ولكنه ما إنتهت البته فى الهند ، والدليل على ذلك أن امرأة أمرت بحرقها مع جثة زوجها فى 1987 فى الهند. [3]

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/
[2] Arvind Sharma, Sati: Historical and phenomenological essays, op, cit,p7-8
[3] India History, Sati-The burning of the widow available at: adaniel.tripod.com/sati.htm.

الفصل الثالث

المرأة والحياة العلمية

يشمل الفصل الثالث المباحث التالية :

لمحة عن تعليم المراة فى عصر المغول

المبحث الأول:

المرأة ودراسة العلوم الدينية فى فترة الدراسة .

المبحث الثانى:

دور المرأة فى تربية وتعليم الأولاد.

المبحث الثالث:

دور المرأة في الوعظ والارشاد وتعليم النساء أمور الدين .

المبحث الرابع:

تعليم المرأة تحت الاحتلال الانجليزى

- **" المرأة ودراسة العلوم العصرية "**
- **رواد تعليم النساء فى الهند وموقفهم من التعليم العصرى للفتيات .**

المبحث الخامس: المدارس :

- **أقسام المدارس.**
- **المدارس التى أقامتها النساء مشاركة منها فى الحركة العلمية**

المبحث السادس:

النساء الشاعرات فى الفترة الدراسة.

بذلت المرأة فى بلاد الهند جهودا كبيرة فى "تحصيل"العلم وبصفة خاصة العلوم الدينية كما كان لها دور كبير فى نشر العلم لم تكن تتفوق في تحصيل العلوم الدينية فحسب ، بل وتنافست مع الرجال في نظم الأشعار مع شعراء الهند ـ كما كان لها دور فعّال فى رعاية طلبة العلوم الدينية

حيث وفرت المرأة كل متطلبات هولاء الطلبة وبرز دور المرأة أيضا فى تربية الأولاد تربية دينية و ضربت خير مثال للآخرين.

لمحة عن تعليم المرأة فى عصر المغول :

فى عصر المغول لم يكن التعليم منتشرا وسط نساء الطبقة العامة فلم تكن لهن مدارس منتظمة ومستقلة ، وكان زواج الفتاة فى سن مبكرة يمثل العقبة الكبرى التى عرقلت مسيرة التعليم بين النساء[1] .

أما الفتيات اللاتى ينتمين للطبقة الوسطى فلم يحظين بقدر وافر من التعليم فبعضهن ذهبن إلى المدرسة أو التحقن ببيوت خاصة تخضع لإشراف امرأة متعلمة ، وأحيانا كان الآباء يتولون التدريس لهن ويقوموا بدور المعلم لهن ، وأحيانا كان الشيوخ يقومون على تدريسهن وتربيتهن فى المساجد ، وعند الهندوس تذهب الفتاة إلى معبدها .

و تلقت النساء هذه العلوم في مدارس البيوت حيث تعلم معلمة ماهرة في بيت ملائم للدراسة (الذى يتوفر فيه جميع ما تحتاج اليه الطالبات ، والبيئة الملائمة للدراسة والغرفة المتوسعة وغيرذالك من الأشياء الأخرى) يوميا. على وقت محدد كانت المعلمة تجمع بنات الحى ثم تبدأ الدراسة.

اهتم فيها تعليم الدين والأخلاق. أما التاريخ واللغة العربية والفارسية والجغرافيا فالسعيدات يتلقين هذه العلوم اللواتى كن من العائلات الغنية. وكذلك تنال الغنيّات علم الخط. كما فى العصر الراهن يستطيع الثرى أن يتلقى العلوم العالية لا في الهند والباكستان فقط بل في أوربا كذلك.

أما التعليم لسيدات البلاط المغول فكن يتعلمن القرآن والقراءة والكتابة والتفسير للقرآن والأحاديث وكنّ يحصلن العلوم الأساسية[2] . كان الامبراطور "أكبر " يرغب فى تعليم المرأة

---

[1] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 190 .

[2] Dr. P. N. chopra life and letters under the Mughals, Ashajanak publications, New Dehli , 1975,p,148 see also S.K.Banerji,some of the Women relations of Baber,(Indian culture,vol.iv, 1937) p,53

كما يدل عليه رواية "مونسرات "[1] اللذى زار الهند فى السنة 1580م يقول " إن الملك منح المرأة اهتماما عظيما ورعاية فائقه من أجل تعليمها، فتعلمت القراءة والكتابة وخضعت نساء القصر لإشراف المربيات وارشاداتهن. فالملك أسس مدرسة خاصة للبنات فى مدينة فتح بور سكرى **'Fatehpur Sikri'**.[2]

كانت الأميرة "قلب الدين بيكم " ابنة ظهير الدين محمد بابر من أوائل النساء اللاتى اهتممن بالعلوم والمعرفة كانت ماهرة باللغتين الفارسية والتركية. وكانت تقرض الشعر وألفت كتاب"همايون نامه" كتبت فيه الأحوال الاجتماعية والسياسية فى عصرها ، وكانت تجمع الكتب حتى امتلكت مكتبة ضخمة للكتب.

ومن الأمثلة الرائعة التى توضح اهتمام نساء المغول لتحصيل العلم فى عهد السلطان أكبر". كتب عبد القادر أنه فقد كتاب من مكتبة الامبراطور أكبر الملكية فاحتاجت الأميرة" سليمة سلطان بيكم"[3] إلي هذا الكتاب ولكنها ما وجدته كان ملا عبدالقادر أمينا علي هذه المكتبة الملكية في زمنها ولكنه اعتزل عن هذه الوظيفة وذهب إلي" بداؤن" . اهتمت الأميرة للبحث عن هذا الكتاب اهتماما بالغا ، **فأمرت ملاعبد القادر" بالبحث عنه لانه كان أمينا على المكتبة و هددته بالحجز على أمواله وأملاكه إذا لم يبحث عن هذا الكتاب "** [4]

. يتضح من هذه القصة أن نساء المغوليات كن حريصات علي تلقي العلوم وحبهن للكتب والاهتمام الكبير بها. اشتهر عن المسلمين ولاسيما عن المغول أنهم كانوا جاهلين عن العلم.

---

[1]إسمه اينتونى دى مونتسيرات من الأندلس زار بلاط الإمبراطور "أكبر " خلال الفترة مكن 1580- 1582م وكتب عن أحوال البلاد فى تلك الفترة .

[2] . Narendra Nathlaw, promotion of learning in india,during Muhammadan rule by Mohammadens paternoster row, London,1916,p,203,
see also Dr. P. N. chopra,op.cit,p,141

[3]سليمه سلطانه بيكم 535 بنت كل رخ بيكم بنت السلطان ظهير الدين بابر الكوكانى الفاتح، و اسم والدها مررا نورالدين محمد النقشبندى ولدت سنة خمس و ستين و تسع منة و تزوج بها بيرم خان أكبر قوار الدولة التيمورية بأمر أكبر شاه بمصالح كانت تقتضيها الضرورة ، ولما توفى بيرم خان تزوج بها أكبر شاه المذكور ، ورحلت الى الحجاز للحج و الزيارة سنة اثنتين و تما نين و تسع منة مع خالتها كلبدن بيكم من طريق كجرات فحجّت اربع مرات ثم رجعت إلى الهند و كانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة العقل و الدين ، لها أبيات بالفارسية

انظر ، عبد الحى بن فخر الدين الحسينى ، الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام ص 535

[4] مولانا مناظر احسن كيلاني ، هندو باك مين مسلمانون كا نظام تعليم و تربيت، سنك ميل ببلي كيشنز، لاهور ، 2008 ص49

ولكننا نتطلع على حرصهم علي حصول العلم حيث كانت النساء حريصات علي تلقي العلوم فما بال رجالهم.

منهج التعليم فى عهد الملوك" كشاهجان" و"اورنك زيب" يحتوى على الموضوعات المختلفة نحو اللغة العربية والفارسية وعلوم الدين والتاريخ. بعض النساء حفظن القرآن والآخريات يهتممن بدراسة الروايات الادبية والحكايات كرواية "كلستان " و"بستان سعدى" اللتين ألفهما الشيخ سعدى الشيرازى[1]

اعترف المؤرخون أن المغول كانوا مولعين بالعلوم والفنون كما اشتهر ملوكهم بحب العلم والعلماء كذا سار أولادهم علي نهجهم في مجال العلوم والفنون واهتم الملوك بتعليم أولادهم وتربيتهم حيث استحضروا الأساتذة من الدول الأجنبية نحو استحضار الأساتذة من إيران وقرروا للدراسة في الحريم[2].

كان سلاطين المغول لا يهتمون فقط بتعليم أولادهم وتربيتهم بل كانوا يسعون لنشر العلوم لعامة الناس أيضا كما أعطي الامبراطور أكبر وخلفاءه العلماء والكهان الهنادكة المنح الوفيرة[3] وكذلك وقفوا الاقطاعات لمعابدهم ومساجدهم.

كان الناس يتعلمون في تلك المدارس مجانا.وفي كل قرية ومدينة يوجد علماء ومتخصصون في العلوم ويرغب الناس في الخيرات في المجالس الدينية[4].

اذكر ملامح كفاح الحرية (1857م) في شبة القارة الهندية والأحوال العلمية قبله وبعده. ونطلع علي مستوي التعليم بعد قدوم الانجليز. ونقارن بين مستوي التعليم قبلهم وبعدهم . بعد

---

[1]ريخا ميسرا ، مرجع سابق، ص 134

see also Niccolao Manucci,Storia do Mogoar or Mogul India (tran.William Irvine), John Murray, Albemarle street, London, 1907, vol.ii,p.301

[2] داكتورة عابده على عورت قرآن وسنت اور تاريخ كي آئينه مين،اسلامك ببلشرز،لاهور،2000، ص 883

[3]Narendra Nath Law, Henry Beveridge, op.cit, p, 168.

[4]بروفيسر محمد رضا خاں,قديم وجديد تاريخ مسلمان عالم ,عامى كتاب خانه, كبير سٹريت لاهور دسمبر 1974 ص 730

كفاح الحرية اثر أسلوب الدراسة الغربي علي المسلمين حيث صيّرهم عبيدا ، وأثر الاستعمار علي حضارتهم مقدما. كفاح الحرية ودعاة الهندوسية أضرا المسلمين لا في مجال التعليم فحسب بل أدى أيضا إلى تخريب نظامهم الاقتصادي والاجتماعي.

المبحث الأول : المرأة ودراسة العلوم الدينية فى فترة الدراسة :

إهتمت الأسر الهندية المسلمة بتعليم بناتها العلوم الدينية المختلفة وتربيتهن تربية دينية صحيحة ، وكان حفظ القرآن الكريم فى مقدمة العلوم التى تهتم بها الأسر المسلمة ، كذلك علوم الحديث والتفسير والفقه ، واشتملت المناهج الدراسية أيضا على علوم النحو والصرف والخط والكتابة ، وحصلت بعض النساء على إجازات من كبار المشايخ ، ويحتوى المنهج التعليمي للنساء علي ترجمة القرآن وتفسيره ومظاهر الحق ومشارق الأنوار والحصن الحصين. وشاع هذا المنهج في العائلات .

ومن النساء الشهيرات فى هذا المجال السيدة شمس النساء السهسوانية بنت الشيخ أمير حسن المحدث السهسوانى فيروى [1]عنها أنها حفظت القرآن بالتجويد . ثم تعلمت الخط والكتابة ، وقرأت النحو والصرف التفسير ومشكاة المصابيح ثم الصحاح الستة على أبيها وحازت الفضيلة ، وكانت سريعة الإدراك قوية الحفظ تحفظ المتون والأسانيد ، وكانت تعظ النساء وتهديهن إلى معالم الرشد والخيرات توفيت سنة 1308هـ [2].

كذلك كانت السيدة لحاظ النساء السهسوانية بنت الشيخ صابر حسين الصديقى السهسوانى التى تعلمت الخط والكتابة والرسائل المختصرة بالفارسية من أبيها ثم قرأت النحو والصرف وغيرها من العلوم ، وأخذت إجازة عن عدد من المشايخ ، وكانت سريعة الحفظ جيدة الفهم صرفت عمرها فى مطالعة الحديث والتفسير مع اشتغالها بتلاوة القرآن وإحياء الليل بالعبادة ماتت فى شبابها فى سنة 1309هـ بمراد آباد[3] .

---

[1] عبد الحى بن فخر الدين الحسينى ، الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام ، ج8 ، ص 1246 .

[2] عبد الحى بن فخر الدين الحسينى ، المرجع السابق ، ح8 ، ص 1246

[3] عبد الحى بن فخر الدين الحسينى ، المرجع نفسه ، ح8 ، ص 1246

ومن النساء اللاتى جمعن بين العلوم النقلية والعقلية صالحة بنت عناية رسول العباسية بنت القاضى على أكبر العباسى الجرياكوطى ، قال عنها العلامة عبد الحى الندوى أنها كانت امرأة صالحة قانتة ولدت سنة 1284ه ونشأت فى مهد أبيها وقرأت عليه الكتب الدرسية المختلفة ولازمت أباها ملازمة طويلة حتى برعت فى العلوم كلها عقليا كان أو نقليا ، وفاقت أقرانها فى تدبير المنزل والخياطة وطبخ الأطعمة وغيرها ، توفيت فى سنة 1318ه[1].

ومن الأسر التى ربت نسائها على حفظ القرآن والعلوم الدينية أسرة السيد إلياس (قائد جماعة الدعوة والتبليغ ، ولد السيد سنة 1303ه كان اسمه اختر إلياس كانت أسرته تشتهر بالعلوم الدينية والعبادات بمدينة الكاندهله) ، اشتهرت نساء أسرته بالاجتهاد في العبادة والقيام بالليل والأذكار والتلاوة ، كانت النساء يقمن بالليل ويقرأن القرآن الكريم. كن يهتممن في رمضان بالقرآن الكريم اهتماما بالغا ويستمر ذلك الأمر بعده أيضا[2].

كانت النساء يتللذذن بتلاوة القرآن ، يستطيع المرء أن يطلع علي استغراقهن في الصلاة والخشوع فيها لدرجة انهن لايشعرن باللص إذا اقتحم بيتهن أو وقوع الحادثة من أجل شغفهن بالصلاة .

وبلغت بعض النساء شأنا عظيما فى سعة علمها الأمر الذى أهلها لتشارك فى الفتوى بطريقة غير مباشرة عبر إبداء رأيها الفقهى فى المسائل الدينية ، ورد في ترجمة حياة بنت "شاه محمد اسحاق[3] "أنها كانت عالمة بالعلوم الدينية تلقت العلوم الدينية من أبيها ثم تزوجت بعبد القيوم الذي كان ولد عبد الحي (كان خليفة لسيد أحمد شهيد[4] 1786-1831م) قررت ملكة بهوبال تعيين عبد القيوم مفتيًا لكي تجري أمور المملكة وفق أحكام الشريعة لأجل حبها للإسلام) قيل

---

[1] عبد الحى بن فخر الدين الحسينى ، المرجع السابق ، ج8 ، ص 1250 .

[2] مولانا سيد ابو حسن على ندوى' حضرت مولانا الياس اور انكى دينى دعوت. .مجلس نشريات اسلام كراجى ص194949,

[3] كان حفيد شاه عبد العزيز علم الحديث لعشرين سنة ترجم الكتاب مشكوة المصابيح بالأردية

[4] ولد فى راى بريلى كان متأثرا بتعاليم شاه عبد العزيز اعلن بالجهاد صد سيكه و استشهد فى سنة 1831 فى بالاكوت

إن السيد عبد القيوم عندما كان يعجز أو يصعب عليه قضاء الأمر كان يشاور زوجته ويبحث القضية ثم يقضي بالأمر ، نستطيع أن نعرف فطانة هذه االمرأة ودرجة علمها[1].

ومن النساء المشهورات فى هذا المجال أمة الغفور الدهلوية التى قال عنها الشيخ عبد الحى الندوى أنها كان لها اليد الطولى فى الفقه والحديث أخذت عن أبيها ولازمته ثم تزوجت من الشيخ عبد القيوم بن عبد الحى الصديقى البرهانبورى وكان إذا استصعب عليه أمر من الفقه والحديث يدخل إليها ويستفيد منها ، ومنهن أيضا السيدة الفاضلة فاطمة الخانبورية كانت من الصالحات القانتات وقرأت العلم على والدها وعلى أخويها وتوفيت سنة 1302هـ[2] .

المبحث الثانى : دور المرأة فى تربية وتعليم الأولاد :

كان المغول مولعين بنشر العلوم والفنون كما كانوا يحرصون علي تلقينها وكذلك كانوا يرغبون في تربية أولادهم تربية فائقة ، نذكر هنا بعض القصص التي نتبين منها كيف ربيت المرأة في ذلك الوقت وربت أولادها تربية سليمة لذلك استخدم المعلمون الأجانب فكانوا يستقدمون الأساتذة من إيران ودرسوا هؤلاء الأساتذة نساء الحريم و ربّوهنّ تربية جيدة .

وتحفل كتب التاريخ بأمثلة لها لا حصر لها لنساء قمن بهذا الدور فى تربية وتعليم أبنائهن ، ذكر في ترجمة حياة قاري عبد الرحمن بانى بتى أن والده مات في صغره فتولت الأم الإشراف علي تربيته وتعليمه ، ولع عبد الرحمن بالنزهة والصيد لم يهتم بالدراسة حتي تركها ، يستطيع أحد أن يعرف اهتمام النساء في ذلك الوقت بتعليم أولادهن وتربيتهن من هذه القصة[3] ، وأنهن كن يعددن الأولاد متعطلين دون الدراسة ، يقول عبد الرحمن عن أمه " غمر الأم موج من الحزن عندما شاهدت عادتي ونصحتني فينة بعد فينة لأجل الحب الفطري ولكنني لم أبال إلي نصيحتها ، مرت الأيام كذا حتي دعتني يوما وبدأت تنصحني بالحب حتي بدأت تبكي عندما

---

[1] مولانا أبو الحسن على ندوى، خواتين اور دين كى خدمت، 1955 م ، ص 24 .
[2] عبد الحى الندوى ، مرجع سابق ، ح 7 ، ص 925 .
[3] عورت قرآن وسنت اور تاريخ كى آئينى مين ص 883

رأيتها تبكي بدأت أنا أبكي أيضا وأثر ذلك البكاء علي حتي غيّرني ومللت من الأمور العبثة ونهضت رغبة حصول العلم فيّ"[1].

وكذلك ذكر في ترجمة "سلطان المشائخ "[2] أن والده توفي في صغره وتولت أمه أمر تربيته استمر فى دراسته رغم الفقر في بيتهم ، عندما نجح في اختبار الدرجة المتوسطة وأراد الأستاذ أن يعممه لإنجاز الشهادة كتب الكرماني: **"عندما نجح الطفل فى الاختبار لدرجة المتوسطة فاهتمت الأم بالمأدبة فرحا لنجاحه"**

يقول الشيخ أبو الحسن علي ندوي عن التربية في ذلك الوقت أن الناس في البيوت وخارجها كانوا يذكرون ويقصّون قصص الصالحين أمثال عائلات شاه عبد العزيز[3] وسيد صاحب. وجرت القصص علي ألسنة الرجال والنساء وكانت النساء يحكين للأولاد قصص الأولياء بدلا من الحكايات المخترعه. يقول أبو الحسن حقّق السيد مظفر حسين هذه الأحوال ، وسمعت ابنته هذه الحكاية سماعا. أذكر هنا هذه الحقيقه أن هذه الحكايات لم تكن تنقل من الرجال فحسب بل كانت النساء معهم على سواء كما شاركت بنت السيد مظفر حسين فيه وحكت هذه الحكايات[4].

استهدفت الأمهات والنساء من هذه الحكايات وقصص العلماء والصالحين تربية أولادهنّ على النهج الذى ينور قلوبهم ويرشدهم إلي العمل بالعلم.

يبين السيد أبو الحسن علي الندوي[5] أحوال بيته وأسر مسلمة وقال شاع حفظ القرآن في المسلمين كانت أمي حافظة للقرآن وكنت أعلم أكثر من حافظتين في كل بيت من المسلمين ، وكذلك في أقربائى كان أبواي حافظين للقرآن ومع ذلك كانت أمي عالمة بتفسير القرآن

---

[1] كيلاني، هندو باك مين مسلمانون كا نظام تعليم و تربيت، ص297

[2] كان لقب سيد نظام الدين ,ولدباترديش وكان شيخا للسلسلة الصوفية المسمى"جشتيه" كان تقيا بارا لقب ب"محبوب الله " ايضا

[3] ولد 1745 ،كان الإبن الأكبر لشاه ولى الله محدث دهلوى . تعلم العلوم الدينية وصار استاذ الحديث عند وفاة أبيه فى مدرسة أبيه واستشهر باسم محدث دهلوى مثل ابيه

[4] ندوى، مولانا الياس اور انكى دينى دعوت، ص 50

[5]فى الهند قامت أمه بتعليمه من صغره فقرأ القرآن و اللغة العربية والاردية,تعلم العلوم الدينية من دار العلوم ديوبند،ألف الكتب المختلفة ولد السيد

والحديث. وأذكر هذا الأمر من صغري أنه كلما كانت مناسبة الفرح أو الحزن تجمع النساء ويقرآن فتوح البلدان للبلاذري وفتوح الشام أيضا لنفس المؤلف[1].

اشتهر حافظ درازى بيشاوري بين أصدقائه لأجل حاشية قاضي مبارك ولكن الأمر العجيب عنه أنه كتب عنه " كان ماهرا في الفقة والحديث والأصول" ولكننا نجد فى ترجمة حياته أنه تعلّم أكثر العلوم من أمه التي كانت عالمة دينية ثم تبوأ مقام الإفادة ، وصرف حياته فى التدريس والتأليف ، يتضح من هذا البيان أنّ والدته كانت محدثة متقنة حتي كتبت شرح الصحيح البخاري بالفارسية ، ذكر "منهج البخاري شرح فارسي بخاري" [2] من كتبها خاصة.

في ذلك الوقت انتشرت قصص أسر السيد عبد العزيز وسيد صاحب في البيوت وخارجها. كان الناس يقصون هذه القصص وكانت الأمهات يسمعن الأولاد قصص هؤلاء الأولياء بدلا من الحكايات المخترعة.

جدة السيد إلياس (نا ني بي) أمة الرحمن بنت مظفر حسين (اشتهرت باسم " امي بي" كانت سيدة صالحة جدا، يبّن السيد إلياس أحوال صلاتها وقال رأيت نموذج صلاة "أمي بي " في صلاة السيد كنكوهي (امتاز السيد كنكوهي في طبقات الأتقياء بصلاته)

كذلك كانت أم السيد الياس (بي صفيه) كانت حافظة للقرآن ، حفظت القرآن بعد زواجها أثناء مدة رضاعة السيد يحي أتقنت حفظ القرآن حيث لايسابقها أحد في الحفظ. تتلو القرآن الكامل مع عشرة أجزاء في رمضان المبارك حيث لا تحول التلاوة بين شؤون المنزل بل تعوّدت بالتلاوة أثناء قيامها بأمور البيت . مع ذلك كانت تكثر الأذكار وكانت تقول له **"اشمّ منك رائحة الصحابة"**. كانت امرأة صالحة مطلعة علي أحوال الصحابة وحكاياتهم حتي كانت تتوسم في الناس صفات الصحابة ، وقد ظهر أثر هذه السيدة فى حثها لحفيدها على تأليف الكتاب المشهور

---

[1] ندوی ،خواتین اسلام اور دین کی خدمت ص48،

[2]کیلانی، مسلمانون کا نظام تعلیم وتر بیت ،ص، 146

فى العالم "حكايات الصحابة" ، فهذه القصة تبين كم كانت المرأة حريصة علي تلقي العلم وتربية الأولاد علي منهج الصحابة وكان الصحابة شخصيّات مفضّلة لديهن.[1]

المبحث الثالث : دور المرأة فى الوعظ والارشاد وتعليم النساء أمور الدين :

اشتغلت بعض النساء العالمات بالوعظ والإرشاد للنساء فى البيوت والمساجد والمدارس ، وقد سبق أن ذكرنا من هؤلاء السيدة شمس النساء السهسوانية التى كانت تعظ النساء وتهديهن إلى معالم الرشد والخيرات[2] .

وإشتهرت أجيال بيكم فى ولاية الحكم المركز المسمّى "بهوبال" فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث كانت النساء من أسرة بهوبال كنّ متعلمات فقمن برعاية تعليم الفتيات المسلمات فى جميع أنحاء الهند. و تركت البيكم فى بهوبال يوميات وتقارير رحلات وخطبا و كتابات أخرى .[3]

فقد قامت آخر ملكة فى السلالة سلطان جهان بيكم التى حكمت من 1901 -1926م. تركت الإحتجاب ودعمت مؤتمر نساء الهند وهى منظمة تأسست من أجل الإصلاح الإجتماعى و التعليمى. و كانت تدعم الكفاح الوطنى الهندى .[4]

المبحث الرابع : تعليم المرأة تحت الاحتلال الانجليزى :

قام الانجليز بالأعمال العمرانية في شبه القارة الهندية ويعدّها بعض المؤرخين المسلمين مفخرة لهم ويظنون أنهم قد مهّدوا الطريق لنا لتلقي العلوم والفنون ولكنهم لايذكرون أهدافهم الاستعمارية التي اضّرت المسلمين

---

[1] ندوی، حضرت مولانا الیاس اور انکی دینی دعوت،ص،52

[2] عبد الحی الندوی ، المرجع السابق ، ج8 ، ص 1246 .

[3] Siobhan Lambert-Hurley, Muslim women, reform and princely patronage: Nawab Sultan Jahan Begam of Bhopal,routlege,USA,2007,p.80

[4] Bhopal (state),at

http://www.enotes.com/topic/Bhopal_(state)

فما أرادوا بالأعمال العمرانية في مجال التعليم والصحة وتغير حضارتنا بحضارتهم إلا أن يعتنق المسلمون المسيحية .

بعد 1857م قام الإنجليز بالأعمال الخيرية نحو بناء المستشفيات والمدارس التبشيرية وشبكة السكة الحديدية وترغيب الناس لتعلم الفنون ، رغم أهدافهم الاستعمارية استفاد الناس بهذا التطور .

وكذلك استفادت المرأة في مجال العلم ولكنه لا يعد شيأ كبيرا ,ولكن نستطيع أن نقول أن الرغبة لتلقي العلوم نشأت في النساء وقويت الروح فيهن حتى ينهضن لمسيرة التحرير لباكستان.

ولكن لا أقول أن المرأة نالت ما نالت في مجال العلم في عهد الانجليز البتة بل هنا أذكر بعض الأمثلة التى تدل على السعى لتعليم النساء قبل 1857م وقرر المنهج العلمى لهن.

قام الإنجليز بالأعمال المختلفه وكان مبدأها دينهم المسيحي الذى لم يقبله المسلمون أبدا.

أهتم بتعليم النساء قبل 1857م كتب الأستاذ كريم أستخدمت لهذا الهدف وغيره قام العلماء والمبلغون الآخرون بدور فعال في هذا المجال.

قال أمين أحمد الزبيرى[1] (1872-1958):-كان منهج التعليم من(1869-1909) للنساء يحتوى على المواد التى تتعلق بالحياة العائلية أى كيف يقمن بشوؤن المنزل وكيف يربين الأولاد ويرغبنهم وكيف يخدمن الأزواج حتى يعترفوا بصنيعهن وكيف يخففن العبء الإقتصادى عن الأزواج[2].

المرأة ودراسة العلوم العصرية الحديثة واللغات الأجنبية :

[1] تناول كيف قام المصلحون بدور فعال فى هذا المجال و كتب بالتفصيل المنهج التعليمى فى ذلك الوقت وقام بالبحث عن التعليم للنساء من (1869-1909م)

[2] أمين أحمد زبيرى،مسلمان حواتين كى تعليم،أكيدمى آف ايجوكيشنل ريسرح،آل باكستان ايجوكيشنل كانفرنس،كراجى، ، 1961 ، ص 64-69

كان نمط التعليم الذى يقدم للمرأة هو التعليم الدينى الذى يهتم بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة والأدب ، وقد غيّر الانجليز نسق التعليم وساروا بانجاز أهدافهم الاستعمارية.

وفى أيام الانجليز فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ثار جدل عنيف حول التعليم الحديث للفتيات المسلمات وعن مدى جدوى دراسة النساء للغة الانجليزية والعلوم العصرية ، وقد عبرت رواية الكاتب نظير أحمد مرآة العروس الصادرة سنة ١٨٩٦ م عن الموقفين ، كما عبر عنهما الكتاب التعليمي الذي ألفته ألطاف حسين حالي بعنوان "مجالس النساء " الصادر سنة 1874م والذي يجادل من أجل تقديم تعليم حديث للنساء المسلمات، وكذلك في كتاب من تأليف أشرف على ثانوي وعنوانه (بهشتي زيور) أي الزينات السماوية، ١٩٠٥ (والذي يفضل وجود مقررات دراسية تقليدية من أجل" تدريس "النساء كيف يكن زوجات تقليديات فاضلات، وهو أمر يتطلب تعليما أيضا .وكان كتاب بهشتي زيور دليلا تذكاريا نسائيا، كثيرا ما يتم إهداؤه إلى العروس عند مغادرتها بيت ذويها إلى بيتها الجديد[1] .

وافتتحت أول مدارس عصرية لتعليم الفتيات في البنغال في ١٨٧٣م، ثم انتشرت مدارس البنات بشكل خاص في عدد من المدن البنغالية بعد عام ١٩٠٠ م .
وتبنت عدد من المجلات قضية التعليم العصرى الحديث للفتيات وبدأ إصدار مجلات تدعو إلى الإصلاح التعليمى ، مثل مجلة تهذيب النسوان، ومجلة خاتون، ومجلة عصمتالتي . وصدرت جريدة حقوق النسوان للدعوة إلى قضية تعليم وحقوق النساء .وقد صارت هذه المطبوعات وسيلة لنشر كتابات النساء عن طيف واسع من القضايا، غير قضايا الإصلاح، فعلى سبيل المثال أرسلت عطية فيزي من بومباي تقريرا عن رحلاتها في أوروبا إلى مجلة تهذيب النسوان، فنشرته مسلسلا . أما أهم المصادر الداعية إلى تعليم النساء فكانت كراسة بعنوان ستري شيكشا صدرت في كالكتا في عام ١٩٠٨ م .وكل هذه النصوص والجرائد مصادر هامة لكتابة تاريخ النساء، فبعضها تناول التعليم، ونشر البعض الآخر كتابات عن عدد من القضايا مثل الحجاب وحقوق النساء .وحيث أن التعليم كان من بين أهم العناصر التي توسطت بين المجالين الخاص والعام، وبين البيت والعالم في مجتمع متغير[2] .
إن عملية تعليم النساء المسلمات ومداها إبان الفترة الاستعمارية تم تسجيلها إجماليا في عدد من المصادر، ومنها Progress of Education In India, Quinquennial Reviews, (الإحصاءات التعليمية التي جمعتها الحكومة الاستعمارية) وقد سجل التعداد Decennial).

---

[1] أوما تشاكرأفارتى ، المرجع السابق ، ص 388 .
[2] أوما تشاكرأفارتى ، نفس المرجع ، ص 389 .

Census Recordsلعام ١٩٠١ مثلا أن ٤٠٠ فتاة مسلمة قد تعلمن الإنجليزية في الأجزاء الداخلية من مساكنه ، ومن المصادر الهامة كتب تاريخ المؤسسات، مثل كلية إيدن في دكا، وكلية بيثون في كالكتا، وكلية كينارد في لاهور، كما أن المدارس والكليات ككيانات مؤسسية كثيرا ما كونت جمعيات - تعرف باللغة المحلية باسم آنجومانز -لتطوير أهدافها التربوية، كما أنشأت بعضها أرشيفات خاصة بها .كما أن المذكرات الشخصية والكتابات التي تناولت رائدات تعليم النساء من المصادر الهامة عن تدخلات النساء في هذه القضية، والصعوبات التي واجهنها، أو الدعم الذي حصلن عليه من الآخرين[1].

رواد تعليم النساء فى الهند وموقفهم من التعليم العصرى للفتيات :

ظهر فى شبه القارة الهندية مجموعة من المصلحين الذين نادوا بضرورة تحسين التعليم للفتيات المسلمات ، ونستطيع أن نقسّمهم إلى طائفتين :

الطائفة الاولى :- تضمّ المصلحين الدينيّين الذين سعوا أن يقوم اصلاح التعليم للنساء على ضرورة مراعاة التقاليد الدينية ويراعى الحضارة الهندية ويلائم المجتمع الهندى.

أما الطائفة الثانية :- تضمّ المصلحين العصريين الذين اتّجهوا إلى تعليم المرأة تعليما عصريا دون الاهتمام بتربيتها أو الاهتمام بتقاليد المجتمع[2].

عندما إنهزم المسلمون فى 1857 وتولّى الإنجليز زمام الحكم فأنشاوا سلسلة من المدارس و الجامعات ولكنّ هذا السعى و الجدّ والإنقلاب ما أتت بشئ يذكر للمرأة وما تيّسر لها حظ من التعليم.

ولكن العلماء والمصلحين نهضوا بأعباء دراسة النساء ، فأقاموا المدارس لهن نحو سيد أحمد حسين أقام المدارس للنساء وألف الكتب التى رغبت النساء فى تلقى العلوم ، وأقام أحمد حسين هذه المدارس لرغبته فى تعليم النساء واستخدام علاقاته بالناس لاقناعهم بتعليم بناتهم ودلّ الناس على أسلوب جديد للتعليم. وأرشدهم على النسق الجديد للتعليم[3].

---

[1] أوما تشاكرأفارتى ، المرجع السابق ، ص 388 .

[2] Anwar shaheen,Patriarchal Education & Print Journalism: Their Emancipating Impact on Muslim Women of India during 1869-1908, p,4

[3] Shaheen, Patriarchal Education & Print Journalism , p, 14.

اقيمت حوالى الفى مدرسة للبنات بالهند حتى سنة 1871 وبلغ عدد الطالبات بها 120000 بنت كن يدرسن فيها.[1]

بعد 1857م سعى المصلحون للقضاء على أمية النساء. وأختاروا أربع طرق لذلك وأصّروا على أن تتلقى المرأة العلوم الغربية ، ومن هؤلاء سيد أحمد خان ، وقال إن الاصلاح يجب أن يشمل أربع مجالات هى .

الأول: اصلاح الأحوال السياسية

والثانى: اصلاح الأحوال الدينية

والثالث: اصلاح الأحوال التعليمية

والرابع : اصلاح الأحوال الإقتصادية

وتسجل أحاديث وكتابات هذه الفترة الحملة التي قادها سيد أحمد خان بحلول سبعينات القرن التاسع عشر من أجل تعليم المسلمين باللغة الإنجليزية، وتشير هذه المصادر إلى فكرة الفصل بين الرجال والنساء . وتشير هذه السجلات أيضا إلى عدم الحماس لتعليم النساء المسلمات تعليما حديثا حيث أنهن لن يصرن موظفات بأجر في الوظائف" الكتابية ."ومن الواضح أن القلق قد ازداد من شغل النساء المحترمات للوظائف في المجال العام الذي تمت إعادة تشكيله كجزء من عملية الدخول في الحداثة الاجتماعية[2].
لم تكن الحكومة البريطانية تسعى إلى تعليم النساء الهنديات ، حيث كان تعليم المرأة يأتى فى ذيل اهتمامات الانجليز ، لكن تحسين أحوال التعليم للمرأة جاء بفضل جهود المسلمين[3].

ومن أجل ذلك الغرض عقد مؤتمر فى سنة 1884م للتفكر والبحث في النهوض بتعليم النساء باسم "All India Muslims Educational Conference. AIMEC"[1] مؤتمر التعليم لمسلمى الهند .

---

[1] Ibid,14

[2] أوما تشاكرأفارتى ، المرجع السابق ، ص 388 .

[3] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.19.*
For detail see shahada bano, Rashid Jahan, hayat aur karnamy, op, cit, and pp.44-46.

تو لى سر سيد أحمد خان الإشراف على هذاالمؤتمر ، وشاركت ثلاث طوائف من الناس فيه

العصريون :- عندهم لابد من قيام المدارس التى ترعى فيها الحضارة وقيم الاخلاقية.

المتشددون :- عندهم يكفي قرأة القرآن وحروف الهجاء بالأوردية.

من حزب الأحرار :- عندهم يهتم بالدراسة العليا ولكن لايكون اهتمام الحجاب فى النساء.

أقر المجلس قرارا بشأن قيام المدارس للبنات فى كل اقليم على أن يراعى فيها التقاليد الأخلاقية وغيرها[2] ، وحدد المؤتمر الأهداف المرجوة من ذلك فيما يلى :

الأول: أن تشارك المرأة فى إحداث التغيير فى المجتمع أى تقوم بدور فعال فى المجتمع .

الثانى: النهوض بالحالة المعنوية والروحية للمرأة .

الثالث: تأهيل المرأة لتكون صالحة لأن تربى أولادها تربية حسنة.

واقترح المؤتمر أن تكون الكتب المختصة لدراسة النساء تنقسم إلى أربعة أقسام: للدراسة المعتادة - لتربية النساء الأخلاقية - لطريقة التعليم لهن - للتسلية .

لم تقتصر جهود السير أحمد عان على عقد هذا المؤتمر فقد أصدر مجلة "تهذيب الأخلاق" لنهضة المسلمين وتيقظهم عن نوم الغفلة ، ومع ذلك كانت له مفخرة ذلك الكتاب الذى كتب حول حقوق النساء باسم "حقوق النساء "كان هذا الكتاب فريدا من نوعه بالهند. وردّ هذه الفكرة التى تدلّ على انّ المرأة تكفيها الدراسة المحددة. وقال لاتوافق هذه الفكرة التاريخ. ولا بدّ أن تحصل النساء على العلوم العالية[3].

---

[1] All India Muslim Educational Conference Head Office (Sultan Jahan Manzil, AMU Aligarh India), By Afzal Usmani ,at: http://aligarhmovement.com/Institutions/aimec

[2] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.*20

[3] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.18.*

قام هؤلاء العصريون بدور فعال للنساء لحثهن على الاشتراك في الأمور المهمة لتقدّمهن. واستخدمت الصحافة ويتضح لنا مما كتبوه في مجلة "تهذيب الأخلاق" أن المرأة تساوى الرجل في طلب العلم.

معاصرو سيد أحمد خان[1] كتبوا عن الأمور المتعلقة بالنساء(القصايا المرتبطة بالنساء) ومن هؤلاء نذير أحمد[2] سعى أن يعلم النساء الأمور الأساسية من خلال رواياته . وكتب وفق مستوى النساء وخاطب النساء على قدر عقولهن وفهمهن .

و من هؤلاء أيضا الشاعر الشهير "ألطاف حسين حالى[3] " بأشعاره الرائعة أراد أن يرغّب النساء في تلقى العلم. وأن يصقل خبرات النساء فى مجال التعليم ، فى نظمه "تحميد الصمت" (جب كى داد) هو كتب عن ضعف النساء وعجزهن وصرح فيه أن الرجال تمتعوا بالتعليم دون النساء ولكن يتغيّر الأحوال الآن وبدأ المجتمع يحمد صمتهنّ وبدأت تفتح أبواب العلم لهنّ [4].

جعل سيد ممتاز على[5] الدراسة للمرأة نصب عينه[6]. بحيث أصدر الجريدة للنساء وكتب عن حقوقهنّ التى شرفهن الإسلام بها . و كذلك حثّ الناس على تعليم النساء . وكان يعتقد أن النساء يحصلن على فرص التعليم كالرجال .كان فاضلا من على جره وأيضا دار العلوم ديو بند

---

[1]ولد فى دهلى(هند) –تعلم اللعربية و الفارسية وتعلم الرياضيات. لقب "بسير " فى 1888 . كتب الكتب العديدة منها خطبات أحمدية ، أسباب ثورة الهند ، تاريخ بجنور . توفى فى 1898

[2]ولد فى بجنور (هند)السنة 1836 –تعلم العربية و الفارسية وتعلم الرياضيات.حفظ القرآن الكريم .لقب شمس العلماء سنة 1890 . الف كتبا لإصلاح النساء نحو بنات النعش ، توبة النصوح ، مرأة العروس ، محصنات و رويا صادقه . توفى سنة 1921

[3]ولد فى بانى بت (هند)1837 إحتل المكان الرفيع فى الأدب و كتابة تراجم الحيات و قرض الأشعار . نظم الأبيات . النظم المشهور له "كلمه كو مشرك اى المشرك اللذى يقرأ كلمة الشهادة , حب كى داد (تحميد الصمت) توفى فى بانى بت سنة 1914 عندما كان عمره سبع وسبعين سنة

[4] Khwaja Altaf Hussein Hali (1837-1914) at:
http://www.urdunet.com/englishadab/urduadab/biographies/hussainhali.htm

[5]سيد ممتاز على معاصر السير سيد أحمد حان . قام بدور فعال لرفع مرتبة المرأة فى المجتمع . تعلم العلوم الدينية لذا كتب عن حقوق النساء فى الضوء الأحكام الشرعية . عندما إعترض المسيحيون على الإسلام بأنه ما أعطى المراة الدرجة كما اعطى الرجل و كذلك على عدم التعلم للنساء فأجابهم بكتابة حقوق النساء .كان يعتقد أن المرئة . كان يعتقد ان المرأة لابد لها من تعلم العلوم العالية كما يتعلم الرجال وكذلك معها المهارة فى إدارة الشؤن المنزل

[6] Aziz Ahmed. *Muslim Awakening in the Subcontinent: Barre Sagheer main Islami Jadeediat,* (trans. Jamil Jalibi), Idara Saqafat-e-Islamia, Lahore: 1989, p.112.
The book gives a good description of modernizing efforts of Sir Syed Ahmed Khan And his contemporaries.

(1860_1925) قليلا ما يتكلم الانجليزية. كان صديقا لسيد أحمد خان و أصدر جريدة أسبوعية للنساء باسم جريدة "تهذيب النساء " .

كان هناك فئة من المصلحين الذين يعتقدون أنّ النساء يجب أن يتلقين العلوم العصرية ولكن لا بدّ من قيام المدارس التى تدرس فيها النساء بمراعاة القيم التقليدية.

وجدنا بعض النساء مع أزواجهن يشاركن فى هذه النهضة التعليمية عن طريق إنشاء المدارس ،ومن هؤلاء ممتاز على محمدى بيكم ممتاز عالم الذين طالبوا بدراسة متكافئة للنساء. واقترحوا على المدارس الأهلية للنساء سواءا كانت مؤقتة أو مستقلة التى توفر الدراسة على المستوى العالى إزاء المدارس الحكومية[1].

الملا حظة هنا :- الناس كانوا يطالبون بقيام المدارس الأهلية رغم المدارس الحكومية كانت تعمل تحت إشراف الحكومة البريطانية. فيستطيع أحد أن يطلع على مستوى تلك المدارس الحكومية حيث يطالب المصلحون للمدارس الاهلية.

المبحث الخامس : المدارس

مدارس البنات :

أقام أهل الهند خلال القرن الثامن عشر بعض المدارس للبنات ، ولو نظرنا إلى المدارس التى أقامها الإنجليز فنجد أنهم أقاموا المدارس للبنين فى البداية لأن تعليم البنات كان هدفا أخيرا من أهدافهم . وأقاموا المدارس أصلا لأطفال الجنود الأوربيين أو الهنديين الذين كانوا يتوظفون فى جيش الإنجليز ، وكان منهج المدارس يحتوى على علم الفن وعلم الاعداد دون العلوم الطبيعية .لا يوذن للمدارس الحكومية والأهلية بتعليم العلوم الطبيعية .

---

[1]شاهده بانو،راشد جهان،حيات اور كارنامى،نصرت ببلشرز،لكهنؤ،، 1990م ، ص ص 44- 46 .

ظهرت خلال فترة الدراسة أنواع مختلفة من المدلرس منها المدارس الداخلية التى يقيم فيها الطلاب فى مساكن خاصة بهم مثل مدرسة لارنس بسناور[1](انظر الملحق لوحة 31) Lawrence college sanawar India 1847 التى أقامها السير "هينرى" فى 1847م وكانت هذه المدرسة سكنية وكان التعليم مختلطا ، أقيمت هذه المدرسة لتعليم أطفال جنود الإنجليز .

وأقيمت على نمط هذه المدرسة ثلاثة مدارس أخرى هى :

1- مدرسة لورانس فى ماونت أبو فى سنة 1856م.

Lawrence College Mount Abu India 1856

2- مدرسة لورانس فى لوديل فى سنة 1858م

Lawrence College Lovedale India 1858

3- مدرسة لورانس فى كهوراكلى فى 1860

Lawrence College Ghora Gali 1860

(هذه المدرسة تقوم فى باكستان فى منطقة مرى إلى يومنا هذا وتسمى هذه المدارس (لارنس ملترى اسائلم) Lawrence Military Asylum[2]

كان عدد الأطفال فى المدرسة بسناور 195[3]

ومن مدارس البنات التى تنتمى لهذا النوع من المدارس السكنية أيضا كذلك " مدرسة فيئر لان بموسرى " التى كانت مدرسة سكنيّة Fair Lawn school, Missouri

---

[1] Sanawar Lawrence school, at: http://wikimapia.org/647588/The-Lawrence-School-Sanawar

[2] John F. Riddick, The history of British India: a chronology, Praeger, 2006, p, 47

[3] Lawrence school, sanawar,availablt at: en.wikipedia.org/wiki/Lawrence_school_sanawar

وكان عدد الطلاب فى تلك المدرسة سبعة وعشرون فى سنة 1877[1] أمّا فى سنة 1885 فزاد العدد إلى خمسة وأربعين ، غيّر اسم المدرسة بعد 1886 وصار North Western Railway School .

وكذا نجد ذكر المدرسة الأخرى فى هذا المجال المدرسة ويسلى للبنات فى "نينى تال"

Wellesley Girls High School, Naini Tal[2]

كانت بعض المدارس للتعليم المختلط . أقيمت فى السند والبنجاب ودهلى ، ومن تلك المدارس مدرسة لوئر آرفن فى كلكتهLower Orphan School (L.O.S) Calcutta

يتعلم أطفال الجنود فيها. من 1782 -1829 كان عدد الطلاب 1464 و البنات 1395 . وكانت هذه المدرسة عسكرية.[3]

وبعض المدارس خصصت للبنات فقط مثل مدرسة :

1- مدرسة دير عيسى ومريم للبنات فى ميسورى Convent of Jesus & Mary, Girls school, Missouri (1845) أقيمت سنة 1845 فى موسرى .

2- مدرسة إرسالية الكنيسة الحرة للبنات فى بونا

Free Church Mission School for Girls, Poona, 1850

3- مدرسة " العمود الخشبى "فى أندهور سنة 1854

Wood stock school, landour (1854)[4]

---

[1] Fairlawn school Missouri, at: http://wiki.fibis.org/index.php?title=Schools

[2] Giriraja Shah, J. M. Clay, Nainital: the land of trumpet and song ; based on J.M. Clay's book on Nainital.skhti malik.1ndia 1999,p.61

[3] Lower orphan school, Calcutta, Maureen evers India available at: archiver.rootsnet.ancestry.com/th/read/India/2009

[4] Woodstock school, at: http://www.euttaranchal.com/education/schools/woodstock-school.php

4- مدرسة الدير العالى فى بونا, أقيمت سنة1860م

Convent High School Poona (1860)[1]

5- وكذلك فى سنة 1873 فى بونا أقيمت مدرسة القديس آنى للبنات

St.Anne,s, s Middle Class School for Girls

6- مدرسة البنات العالية فى كانبور ، أقيمت المدرسة سنة 1874م

Girls High School Cawnpore[2]

7- أقيمت فى "بونا" مدرسة سكوتش للبنات فى سنة 1882م

Scottish Girls High School Poona (1882)[3]

8- مدرسة البنات فى سورات بالكجرات (لوحة 33)

9- مدرسة البنات فى كراتشى بالسند (لوحة 35 ، 36) .

ويلاحظ أن أغلب هذه المدارس التى أقامها الانجليز كانت تتبع الارساليات التبشيرية التى تنشط فى عمليات التنصير لأهل الهند .

المدارس التى أقامتها النساء مشاركة منها فى الحركة العلمية

تعود مشاركة المرأة فى إقامة المؤسسات التعليمية إلى عصر المغول ، فنجد أنّ مرضعة الإمبراطور "ماهم آنكا" أقامت مدرسة وأقامت المسجد الذى يتصّل بهذه المدرسة ، كان المسجد جميلا جدا أستعمل فى بنائها الأحجار الحمراء و زينّ من داخلها بالزخارف المختلفة.[4]

---

[1] Schools, at http://wiki.fibis.org/index.php?title=Schools

[2] Kanpur school, at: http://en.wikipedia.org/wiki/Methodist_High_School,_Kanpur

[3] Poona schools at: http://maps.google.com/maps convent+high+school+poona+(1860)

[4] From Hearn's Seven Cities of Delhi (Thacker, Spink & Co.), Facing page 166.

وأسهمت بعض النساء فى تطور الحركة العلمية فى شبه القارة الهندية من خلال إنشاء عدد من المدارس والمساجد ، وهناك فكرة شائعة خاطئة أن المدارس العصرية للبنات قامت فقط على أيدى الانجليز ، لكن هذا الفهم غير صحيح فقد شارك المسلمون أيضا فى إنشاء مدارس عصرية للبنات شاركت فيها بعض النساء ، وتولت التدريس والإدارة فيها ، فنجد **نواب سكندر بيكم 1819-1868م التى** كانت حاكمة ثانية فى بهوبال و كانت تهتم بنشر التعليم لذا أقامت مدرسة بإسم المدرسة السليمانية سميت هذه المدرسة باسم حفيدتها سليمان جهان بيكم منهج هذه المدرسة يحتوى على علم الرياضيات واللغة الأردية واللغة الفارسية والعربية والإنجليزية .

و أيضا أقامت المدرسة الثانية " مدرسة فكتوريا " وكان أطفال الهند وبريطانيا يتعلمون فيها صرفت مليون روبية للمدارس الجديدة والكتب إنتفع الناس بسعيها إنتفاعا كثيرا حتى بلغ عدد المدارس فى بهوبال فى عهدها فى سنة 1872م حوالى ثمانية وأربعون مدرسة [1].

كذلك نواب شاه جهان بيكم 1838-1901 التى كانت حاكمة ثالثة لبهوبال اهتم بتعليمها وتعلمت اللغات المختلفة وقرض الأشعار والخياطة فأقامت مدرسة فى بيتها وكانت تدرب البنات للخياطة الفت معجم فى ست لغات الأردية والإنجليزية والفارسية والعربية والتركية و السنسكريتية وسمته "خزينة اللغات" وأرسل هذا المعجم الى الجامعات المختلفة أقامت ثلاثين مدرسة المشهور منها المدرسة البلقيسية التى كانت لليتامى.[2] أقيمت مدرستان فى ذلك الوقت المدرسة " شاه جهان كيرية " لتعليم اللغات المختلفة والثانية المدرسة العربية أقامها جمال الدين خان بعد وفاته كادت المدرسة أن تغلق و لكنّ نواب شاه جهان بيكم تولت أمور المدرسة[3]

كما قامت فيض النساء جودهرانى[4] (1834- 1903م) فى سنة 1901 بإنشاء مدرسة بإسم بنتها "بدر النساء ".

---

[1] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op, cit, p. 47

[2] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 57

[3] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 58

[4] ولدت فى أسرة "البعال " تحتجب نساء الأسرة كانت فيض النساء تولع بالتعليم من البداية

كما أقامت السيدة " تر بتى بيكم " مدرسة متصلة بالمقبرة التى أقامتها لزوجها فى لاهور ، كما تبرعت السيدة " صولت النساء بيكم " من أسرة " تيبو سلطان " بثلاثين ألف روبية لإقامة مدرسة سميت على اسمها " المدرسة الصولتية[1].

هاجر السيد رحمت لله كيرانوى[2] "بعد كفاح الحرية 1857م إلى الحجاز وأرادوا أن يقيم مدرسة للعلوم الدينية سافرت امرأة تقية "صولت النساء "من أسرة الأمير تيبو سلطان من كلكتة إلى مكة للحج عندما اقترح لديها إقامة المدرسة الدينية فقدمت هذه المرأة التقية ثلاثين ألف روبية لاقامة المدرسة الدينية فسمى السيد رحمت الله هذه المدرسة "بالصولتية " وتخدم هذه المدرسة إلى يومناهذا.[3]

وقفت بى بى صغرى عقارها الذى يعدل 2500000 روبية. للمدرسة حث اسمعيل رمضان بورى هذا المرأة على الوقف(كان اسماعيل رمضان بورى مديرا لهذه الوقفية) لذا وقفت حظا كبيرا من مالها للمدرسة الدينية. تشتهر هذه المدرسه باسم "المدرسة العزيزية" فى بهار وصارت هذه المدرسة جامعة للدرجات العاليه. وهذه المدرسة من اهم مدارس بهار. وتولت صغرى ترست الانفاق على هذه المدرسة[4].وغير ذلك اقامت بى بى صغرى مدرسة للبنات[5].

ندوة العلماء لكهنو :- أقيمت هذه المدرسة فى "كان بور" سنة 1894م لإقامة هذه المدرسة

أعطت زوجة نواب بهاولبور خمسين الف روبية[6]

وتعد **بيكم رقية 1880- 1932م** ممن أسهمن فى الحركة التعليمية فى تلك الفترة ، ولدت فى قرية" رنك بور" فى سنه 1880م قامت بدور فعّال لتعليم النساء.أقامت مدرسة لتعليم النساء فى كلكته. وقامت بمسؤلية تدريس النساء الفقيرات. كانت تريد تعمل للنساء فى مجال حقوقهن

---

[1] سيد محمد سليم ، مسلمان خواتين كى دينى اور علمى حدمات,اداره تعليم وتحقيق. تنظيم اساتذة با كستان ,نومبر ,ص95

[2]إسمه محمد رحمت الله بن خليل الرحمن كيرانوى ولد فى كيرانه سنة 1818 كان حافظا للقرآن تعلم اللغة العربية و الفارسية و كان مشتهرا للمناظرة . أقام المدرسة فى المكة المكرمة توفى سنة 1891

[3] History shows the importance of women in Muslim life,muslim weekly commentary, Jawad Anwar, at news.newamericanmedia.org/news/view_article.html

[4]سيد مناظر احسن كيلانى ،مسلمانون كا نظام تعليم وتربيت, ,ص 375

[5] سيد محمد سليم ، مسلمان خواتين كى دينى اور علمى خدمات,اداره تعليم و تحقيق. تنظيم اساتذة با كستان 1986. ,ص95

[6]سليم ,مسلمان خواتين كى دينى اور علمى خدمات ص 96

وتعليمهن ومشاركتهن فى السياسة[1] كانت شاعرة وتقرض الأشعار الفكاهية وتبين فيها الأحوال السيئة والظلم على نساء البنغال المسلمات أشهر كتبها "منام سلطانه[2] " Sultana's Dream (1905) (منام سلطانه) Moticur (1903) (موتى جور" اسم الحلوى")

وفضلا عما سبق أقيمت 66 مدرسة للبنات خلال الفترة من 1868-1885 فى مدينة بمبئى (Bombay) ، أما فى إقليم البنجاب (Punjab) فكان فيه اهتمام كبير بتعليم النساء ، وأقيمت عدة مدارس في ذلك الإقليم للبنات بلغ عددها 2144 مدرسة اقيمت للبنات حتى سنه 1865م وعدد الطالبات 44554[3] .

، أقام السيد محمد قاسم مدرسة فى سنة 1867[4] للبنات فى بنجلور(Bangalore) وعاب على قادة المسلمين الذين لم يتجهوا إلى تعليم النساء.

أقام شيخ عبد الله (1874-1965م) وزوجته وحيد جان بيكم مدرسة للبنات فى سنة 1906 بمدينة على جره (Ali Ghar) وبعد حين صارت تلك المدرسة "مدرسة مهنيّه" للأساتذة ، وكانت بيكم عبدالله وأختها كانتا معلمتين في تلك المدرسة وأدارت بيكم عبدالله نظام المدرسة على أحسن وجه بتوفيق حتى صارت كلية للبنات.[5]

أقامت آمنه خاتون مدرسة في باروده[6] (Baroda) سنه 1895م .

المبحث السادس : النساء الشاعرات

كان فن الشعر من الفنون التى أتقنتها النساء فى عصر المغول ، ويحفل تاريخ المغول بأسماء العشرات من الشاعرات المسلمات وغير المسلمات ، أسهمت النساء المغوليات فى هذا المجال وتنقسم الأدبيات فى زمن المغول إلى ثلاثة أقسام :

---

[1] www.rdrs bagla.net/front and /begum rokeya.html

[2] Helen Rappaport,Encyclopedia of Women social reformers ,vol.1,California,2001,p,308-309.

[3] شاهده بانو ،راشد جهان ،حيات اور كارنامى ،ص71

[4] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.19.*

[5] شاهده بانو ،راشد جهان ،حيات اور كارنامى ،59-67

[6] Shaheen, *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.19.*

الطائفة الأولى :- تحتوى على الشاعرات اللواتى تأثرن بمسيرة بها كتى[1] فنظمن الأشعار طبقا لأفكار راما وكرشنا.

كان الاله كرشنا وتعاليمه أكثر تاثيرا للنساء فكن يفوضن أنفسهن لخدمة أفكاره والدعوة إليها ، كانت "ميرابائى" شاعرة مشتهرة فى القرن السادس عشر الميلادى وكذلك "كانكا بائى" والسيدة "سون كمارى" ، كانت شاعرة مشتهرة "تاج" فى القرن السابع عشر.امّا شاعرات مدرسه الإله "راما" فلا نجد الشاعرات اللواتى نظمن الاشعار في تقديسه إلا واحدة يخبر عنها التاريخ وهى "مطهر على". وشاعرة اخرى "جندره وتى".

الطائفة الثانية :- تشتمل الشاعرات اللواتى تأثرن بأفكار "ريتى كاميا ، اشتهرت شاعرات فى هذه المدرسة "بروين رائى باتور" والسيدة "رب ما تى" و السيدة "تين تارنج".والسيدة "رانجارجين" اللتى ولدت فى أسرة مسلمه تزوّجت "بالأمير عالم" وصارا ينظمان الأشعار باللغة العربية والفارسية و جمعت الأشعار فى كتاب "عالم كيلى"[2].

الطائفة الثالثة : تشتمل على النسوة اللواتى نظمن الأشعار فى موضوعات مختلفة ، نحو الأخلاق وأعمال المرأة وطاعة الأزواج وغيرها من الموضوعات المختلفة ، والشاعرات المشهورات فى هذا المجال "رنتا والى " و "فاقانية" .

أما الأميرات الشاعرات فى عصر المغول فمنهن ابنة الامبراطور ظهير الدين محمد بابر "قلب الدين بيكم" كانت تقرض الأشعار وكتبت "همايون نامه" على شرف الملك أكبر. وكذلك الابنة الثانية لأمير بابر "كل رخ بيكم" كانت مولعة بقرض الأشعار ونظمت الأبيات الشعرية[3].

وزوجة الامبراطور جهانكير "الملكة نورجهان " قرضت الأشعار باللغة الفارسية وامتلكت مكتبة كبيرة.[1] وبالمثل الملكة ممتاز محل زوجة الامبراطور "شاهجهان"كانت مولعة بالأدب

---

[1] هذه مسيرة الهنادك من اهم اصولها الحب للإله بدأت هذه المسيرة فى تامل نادو و أنتشرت فى جميع انحاء الهند فى القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر

[2] ريحا مسيرا، مرجع سابق ، ص 191-196

[3] ريخا مسيرا، مرجع سابق ، ص 197

وكانت ماهرة باللغة الفارسية نظمت أشعارا فى اللغة الفارسية ، كذلك الأميرة "جهان آرا بيكم" الابنة الكبرى لشاه جهان نظمت الاشعار بالفارسية .

الشاعرة المشتهرة فى عصر المغول هى "زيب النساء" إبنة الامبراطور اورنكزيب الكبرى. فى عهد الامبرطور اورنكزيب كان ينعقد مجلس خاص لقرض الأشعار كانت زيب النساء تشترك فيه سرا . لما تولى الإمبراطور اورنك زيب امر الخلافة كانت زيب النساء بنت احدى وعشرون سنة. فعندما شاهد اورنكزيب محاسنها ومزاياها بدأ يشاورها فى امور المملكة ويهتم برائيها[2]

كان صوغ كلامها صوفيا[3] جمعت اشعارها باسم"ديوان مخفى"لاجل كراهة والدها للاشعار. لم تتبع والدها فى العقيدة الراسخة بل كانت مستنيرة. كان موضوع اشعارها الحب والحرية والتجربة الشخصية.أسرت زيب النساء وكتبت بالتفصيل اسباب اسرها فى الكتاب (الاميرة الاسيرة) وكتبت فيه عن افكارها وعن النزاعات السياسية مع ابيها لانها خالفته فى نسق الحكومة.

كتب المؤرخ "جوبرا" فى كتابه "الحياة و الرسائل زمن المغول" اننا نجد أكثر من 35 مرأة كتبت أسمائهن فى التاريخ بألفاظ ذهبيّة.اللواتى أقمن بدور فعال فى مجال الأدب. منهن دركا وتى،جاند بى بى،نور جهان،صاحب جى،تارا بائى،ميرا بائى ،كلبدن بيكم،سليمه سلطانه،روب متى،زيب النساء،زينت النساء إشتهرن و نجدهن أكثر ذكرا فى المصادر التاريخ[4]

ذكر الشاعرات فى الفترة الدراسة

فى حين تفيض المصادر التاريخية فى ذكر الشعراء من الرجال فى تلك الفترة نجد ندرة فى المعلومات المتعلقة بالشاعرات من النساء ، ومع ذلك يمكن القول أن النساء اللاتى ينتمين إلى

---

[1] Beni Prasad, A few aspects of Education & Literature under the great Mughals,vol.x.1923,p,48

[2] Available at http://www.islamicart.com/library/empires/india/aurangzib.html (last assessed:12.10.2011)

[3] Dr. P. N. chopra, Life and letters under the Mughals, op, cit, p .345.

[4] Chopra, Life and letters under the Mughals, op, cit, p.148.

الطبقات العليا كن يتلقين دروسا فى الأدب والشعر ، الأمر الذى أبرز عددا لا بأس به من الأديبات والشعراء خلال فترة الدراسة ، وإن كان عددهن قليلا بالمقارنة بالشاعرات خلال عصر المغول ، وربما كان السبب فى ذلك الفوضى والإضطراب السياسى الذى عاشته الهند بعد الإحتلال البريطانى.

ومن بين الشاعرات نجد ذكر الشاعرة "مهلقه جندا بائى " 1767 -1824.هى كانت فى بلاط الإمبراطور آصف جاه فى العهد المغولى . عاشت فى حيدرآباد و كانت تقرض الأشعار بالأردية . [1] وكذلك كانت تكتب الأغانى . وبعد وفاتها طبعت أشعارها باسم "كلزار مهلقه " (بستان المهلقة)[2] ، ومن مؤلفاتها الأدبية أيضا كتاب "روب جلال " الذى طبع فى 1876 فى "دهاكه " يقال عنه أنه نظم طويل لأنها بينت فيه حبّ الأمير جلال للأميرة "روب بانو"[3]

و كذلك نجد ذكر الشاعرة الأخرى نواب شاه جهان بيكم 1838-1901 ، كانت حاكمة ثالثة لبهوبال اهتم بتعليمها وتعلمت اللغات المختلفة وقرض الأشعار.[4]

و برزت إمرأة أخرى فى هذا المجال تدعى "ساروجنى نيدو " 1879 -1945م كانت شاعرة متميزة ، وهى أول امرأة هندية ترأست المؤتمر الهندى الوطنى وكذلك صارت نائبة الملك لأقليم "اتربرديش" ، كانت تقرض الأشعار وتكتب حول الحب والوطن والحرية وكذاك كتبت عن مشاعر النساء . وقرضت نظما عن جمال الأميرة "زيب النساء"[5]

ومن النساء الشهيرات فى مجال الشعر أيضا كامنى رائىkamini ROY (1864_1933)

---

[1] Tharu, Susie and Lalita, K. (Eds). *Women Writing in India Volume 1, 600 BC to the Early Twentieth Century*. Oxford University Press. New Delhi. 1991.p.120-121

[2] Indian women writers, available at: http://www.english-literature.org/essays/indian-women-writers.php

[3] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, new Dehli,2003, p. 51

[4] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 54

[5] Sarojin Naidu- www.poem hunter.com LebookLreder.asp

كانت شاعرة شهيرة من البنغال كانت أوّل امرأة حصلت على شهادة الماجستير فى الهند . كانت تحب الأدب وبدأت تقرض الأشعار عندما كانت ابنة ثمانى سنوات .طبع كتابها الأول فى 1889 باسم ALO O CHHAYA .

الخاتمة والنتائج

أولا : بصفة عامة كشف البحث عن خطأ الافتراض الشائع " أن حالة من السلبية والتواكل والانكفاء على الذات قد غلبت على مشاركة المرأة الهندية فى الحياة العامة ، وأنها كانت تعانى من التهميش والاستبعاد من المشاركة فى الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية " وبين البحث أن هذه الأفكار غير صحيحة وأن المرأة الهندية قد شاركت بقوة فى الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية .

ثانيا : أمكننا حصر دور المرأة فى الحياة السياسية خلال فترة الدراسة فى خمسة مجالات رئيسة هى :

1- المشاركة فى إدارة شئون الدولة .
2- مقاومة الانجليز خلال ثورة الهند الكبرى فى سنة 1857م .
3- الكفاح ضد الاحتلال البريطانى .
4- المشاركة فى المجالس النيابية
5- تبنى قضايا المرأة والدفاع عن حقوق النساء .

ثالثا : بالمقارنة بين المشاركة السياسية للمرأة فى عهد المغول ومثيلتها فى عهد الانجليز اتضح لنا أن المشاركة السياسية للمرأة فى عصر المغول كانت أقوى ، ما أعطى الانجليز المرأة الحقوق السياسية الكاملة ، بل نزعوا منها ما أعطاها المغول وسعت المرأة لاخذ مرتبتها وعزتها التى فقدتها وإن لم تفز فى سعيها. ولكن يتضح من هذا البحث ان الانجليز أثروا على حضارة الهند والحياة الاجتماعية والتعليمية والسياسية.

رابعا : أكدت هذه الدراسة على أن المشروعات العمرانية التى قام بها الانجليز لتطوير وتحديث بلاد الهند ومنها إنشاء السكك الحديدية وتوسيع رقعة الأراضى الزراعية وإقامة المدارس والمستشفيات ، لم يكن هدفهم من ذلك كله إلا لخدمة مصالحهم الخاصة وتنظيم ابتزاز

ثروات هذه الأرض الواسعة الغنية حتى كانت منتجاتها تنقلها فى كل عام أكثر من عشرة الآف سفينة لتبيعها بريطانيا فى أسواقها بخمسة أضعاف أثمانها أو يزيد .

خامسا : رغم مساوئ الاحتلال الانجليزى إلا أنه كان له حسنات يجب أن نعترف بها منها أنهم قاموا بأعمال عديدة لمجتمع الهند نحو الإصلاح فى نظام الكهرباء والسكة الحديدية والبريد وقضوا إلى حد كبير على عادة إحراق النساء " الساتى " و أعطوا المرأة حرية التعبير عن الأفكار لذا قامت المرأة فى كفاح الحرية ، أمّا المقصد وراء هذه الأعمال فكانت تقوية الحكومة لهم لانهم لو كانوا مخلصين للمجتمع الهندى واصلاح الحالة السياسية للمرأة لما أقروّا القوانين التى تساعدهم على السيطرة على البلاد واستنزاف خيراتها.

سادسا : أوضح البحث استمرارية العادات والتقاليد الاجتماعية التى كانت موجودة فى عصر المغول خلال القرن التاسع عشر ، وكذلك الألعاب الترفيهية والأزياء والحلى والاحتفالات ، وأن الاحتلال الانجليزى لم يستطع أن يؤثر كثيرا على حياة المرأة الإجتماعية تأثيرا خاصا ، و لكنهم قضوا على بعض الرسوم الباطلة نحو رسم " الساتى"

سابعا : فى مجال دراسة المرأة العلوم الدينية كشف البحث عن أن أسماء عدد كبير من النساء اللاتى برعن فى الفقه والحديث والتفسير وبعضهن أخذن إجازات من كبار المشايخ ، وبلغت بعض النساء شأنا عظيما فى سعة علمها الأمر الذى أهلها لتشارك فى الفتوى بطريقة غير مباشرة عبر إبداء رأيها الفقهى فى المسائل الدينية مثل حياة بنت "شاه محمد اسحاق " ومثل أمة الغفور الدهلوية

ثامنا : كشف البحث أيضا عن أن بعض النساء قد أسهمن فى تطور الحركة العلمية فى شبه القارة الهندية من خلال إنشاء عدد من المدارس والمساجد ، كما أوضح البحث عدم صحة الفكرة الشائعة أن المدارس العصرية للبنات قامت فقط على أيدى الانجليز ، فقد شارك المسلمون أيضا فى إنشاء مدارس عصرية للبنات شاركت فيها بعض النساء ، وتولين التدريس والإدارة فيها ، ومن تلك المدارس المدرسة السليمانية ومدرسة فكتوريا ببهوبال اللتان أنشأتهما **نواب سكندر بيكم 1819-1868م** ، ومثل المدرستان اللتان أقامتهما **نواب شاه جهان بيكم 1838-1901** وهما مدرسة " شاه جهان كيرية " لتعليم اللغات المختلفة والثانية المدرسة

العربية ، **كما قامت فيض النساء جودهرانى** فى سنة 1901 بإنشاء مدرسة بإسم بنتها "بدر النساء " وأقامت السيدة " صولت النساء بيكم " مدرسة سميت على اسمها " المدرسة الصولتية.

تاسعا : أبرز البحث أيضا الجهود التى قام بها رواد التعليم النسائى فى الهند ، وما عقدوه من مؤتمرات وما كتبوه من كتب وما أصدروه من مجلات متخصصة فى قضايا المرأة ، ومن أهم هؤلاء السير أحمد خان ، ونذير أحمد ، والشاعر ألطاف حسين حالى ، وسيد ممتاز على .

عاشرا : يتحقق من البحث أن المدارس التى اقامها الانجليز كانت أهدافها تيسير فرص التعليم لاطفال جنودهم لا لاطفال الطبقة الفقيرة بالهند. و كذلك كان الهدف من إقامة المدارس تيسير الدراسة لأطفال الهندوك اللذين كان آبائهم يشتغلون موظفين فى خدمة الانجليز كى يحصلوا على المترجمين والكتبة ، وكذا كان من أهدافهم تيسير النصراء لهم وأعوانهم الذين يتمسكون بأهداف الانجليز ويعينونهم فى انجاز أهدافهم لكى يقضوا الوقت الطويل فىالهند و كذا كان من أهدافهم ابعاد الناس عن دينهم واعتناقهم بالمسيحية وهو ما اتضح فى ذلك العدد الكبير من المدارس التى تتبع الإرساليات التبشرية .

(المصادر والمراجع)

(المرجع العربية)

1- أحمد الجوارنة ، الهند فى ظل السيادة الإسلامية ، إربد ، الأردن ، 2006م

2- أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، القاهرة ، 1958م

3- العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسينى الندوى، الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام المسمى ب " نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر " دار ابن حزم بيروت لبنان 1999م

4- عبد الحى الندوى ، الهند فى العهد الاسلامى ، حيد آباد ، 1972م .

5- عبد المنعم النمر ، تاريخ الاسلام فى الهند ، القاهرة ، 1990م .

6- ريخا مسيرا ، المرأة في عصر المغول ، ترجمة أحمد الجوارنة ، دار الكندى ، إربد ، الأردن ، 1988م .

7- محمد على عبد الحفيظ ، عمائر المرأة بمدينة لاهور فى عصر دولة المغول بالهند ، دراسة آثارية حضارية ، بحث بمجلة كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادى بمصر ، العدد الرابع ، يوليو 2009م .

8- نصير أحمد نور : شركة الهند الشرقية الانجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية بالهند ، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى ، 1991م .

9-

(المراجع الأردية)

(1) مولانا أبو الحسن على خواتين اور دين كى خدمت " 1955

(2) مولانا سيد أبو الحسن على ندوى، حضرت مولانا إلياس اور انكى دينى دعو ت, ,مجلس نشريات اسلام كراجى1949,

(3) داكتر آغا حسين همدانى تحريك باكستان ببلشر بك سينتر،راول بندى،1997،

(4) أمين أحمد زبيرى،مسلمان خواتين كى تعليم،أكيدمى آف ايجوكيشنل ريسرج،آل باكستان ايجوكيشنل كانفرنس،كراجي ،1961

(5) سيد جلال الدين عورت اسلامى معاشرى مين لاهور 1983م

(6) ذوالفقار ارشد كيلانى رانى آف جهانسى علم دوست ببليكيشنز لاهور

(7) راؤ جاويد اقبال تاريخ حاكمان لاهور بهلى صدى سى كوهر ببليكيشن لاهور

(8) سعود الحسن خان جنك آزادى 1857 كى شخصيات روهيله ببليشرز يوسف ماركيت اردو بازار لاهور 2007

(9) شاهده بانو،راشد جهان،حيات اور كارنامى،نصرت ببلشرز،لكهنؤ،،1990 ,

(10) دكتور طارق أعوان تاريخ هند وباكستان لاهور 1994م

(11) داكتر خواجه عابد نظامى،لاهور مين اسلام كى سفير،عهد غزنوى سى قيام باكستان

تك الفيصل ناشران،اردو بازار لاهور،2005

(12) داكتر عابده على عورت قرآن وسنت اور تاريخ كي آئينه مين،اسلامك ببلشرز،لاهور،2000،

(13) دكتور مبارك على الهند في سلطة الملك المغولي الأخير على لاهور 2005م.

(14) داكتر مبارك على،مغل دربار،مكتبه جديد بريس لاهور،1993

(15) داكتر مبارك على مغل دربار اكرم آركيتكت،لاهور،1993

(16) داکتر مبارك علی هندوستان کی کهانی فائن بکس برنترز لاهور 2009

(17)داکتر محمد اسماعیل دشنی بلوج تاریخ اور عرب تهذیب آذات جمال الدین اکیدمی کراتشی 2008

(18) بروفیسر سید محمد سلیم مسلمان خواتین کی دینی اور علمی خدمات,اداره تعلیم و تحقیق, تنظیم اساتذة با کستان

(19)سید محمد لطیف تاریخ بنجاب مع حالات شهر لاهور کوهر ببلیکیشنز اردو بازار لاهور

(20)ورندوان لال ورما رانی لکشمی بائی فیکت ببلیکیشنز علی بلازه تیمبل رود لاهور

(21) مولانا ثناء الله شجاع آبادی تاریخ اسلام کی بهادر خواتین مکتبة عمر فاروق کراتشی

(22) مولانا حسین أحمد مدنی نقش حیات'' دار الاشاعت اردو بازار کراجی'195

(23) بروفیسر محمد رضا خان قدیم وجدید تاریخ مسلمان عالم , عامی کتاب خانه, کبیر ستریت لاهور 1974

(24) مترجم مولوی محمد علی آئین اکبری علامه ابو فضل سنك میل ببلیکیشن اردو بازار لاهور

(25) سید مصطفی مسلمنان صوبه سرحد کی تعلیم ناشر آل باکستان ایجو کیشنل کانفرنس کراتشی 1980

(26) مولانا مناظر احسن کیلاني هندو باك مین مسلمانون کا نظام تعلیم و تربیت سنك میل ببلي کیشنز، لاهور ،

(المراجع الاجنبية)

1: Altekar, A.S, The Position of Women in Hindu Civilization, Motilal Banarsidas, Delhi1959

2: Anwar shaheen, Patriarchal Education & Print Journalism: Their Emancipating Impact on Muslim Women of India during 1869-1908

3: Annemarie Schimmel, edt, burzine K Vaghmar, The Empire of the great Mughals: History, Art & Culture, Reaktion Books, 2004

4: Ashraf, K.M. Life and condition of the people of Hindustan, Calcutta, 1935

5: Arvind Sharma, Sati: Historical and phenomenological essays, Motilal Banarsidass, Dehli, 1998

6: Aziz Ahmed, *Muslim Awakening in the Subcontinent: Barre Sagheer main Islami Jadeediat,* (trans. Jamil Jalibi), Idara Saqafat-e-Islamia, Lahore: 1989

7: Beni Prasad, A few aspects of Education & Literature under the great Mughals, vol.x.1923

8: Bonnie G.Smith, The oxford encyclopedia of women in world history, oxford university press, 2008, vol.1

9: British colonialism in India and its influence on Indian society, Status of woman in Indian society-issues and challenges in processes of

empowerment,prof.Nirupama PARAKASH, institute of technology and science, India
10: Catherine Ella Blanshard Asher, Architecture of Mughal India, Part 1, Volume 4, 2000

11: Colin Paul Mitchel, *Sir Thomas Roe and the Mughal Empire,* Area Study Centre for Europe University of Karachi, 2000
12: Dubeis, J.A: Hindu manners, customs and ceremonies

13: Dr. P. N. chopra life and letters under the Mughals, Ashajanak publications, New Dehli, 1975

14: Ellison Banks Findly, *Nur Jahan: Empress of Mughal India,* New York: Oxford University Press, 1993
15: Gouri Srivastava, The legend Makers. Some eminent Muslim women of India, New Dehli, 2003
16: Giriraja Shah, J. M. Clay, Nainital: the land of trumpet and song; based on J.M. Clay's book on Nainital, skhti malik, 1ndia 1999

17: Hafeez Malik, Muslim Nationalism in India & Pakistan, Washington: Public Affairs Press, 1963
18: Harbans Mukhia, the Mughals of India, John Wiley & Sons, 2004

19: Helen Rappaport, Encyclopedia of Women social reformers, vol.1, California, 2001
20: Hugh Honour, John Fleming, A World History of Art, Laurence King Publishing, 2005
21: John Mccannon, Barron s AP world History, United States of America, 2010

22: Jofar S.M Education in Muslim India Lahore, 1936

23: John F. Riddick, The history of British India: a chronology, Praeger, 2006

24: J. S. Grewal Muslim Rule in India: the Assessments of British Historians. Oxford University Press (Indian Branch): Calcutta, 1970

25: Kartar Singh Duggal, Maharaja Ranjit Singh, the last tolay arms. Abhinav. Publication, 2001

26: K.S Lal, *The Mughal Harem,* New Dehli: Aditya Prakashan, 1988

27: Margot I. Duley, Mary I. Edwards, The Cross-cultural study of women: a comprehensive guide, Feminist Press at Cuny, 1986

28: M. Ather Ali, *The Apparatus of Empire: Awards of Ranks, Offices and Titles to the Mughal Nobility (1574-1658),* Dehli: Oxford University Press, 1985

29: Muhammad Ikram Rabbani, A comprehensive book of Pakistan Studies, carvan book house, 2002 .

30: Muhammad Ziauddin, *Role of Persians at the Mughal Court: a historical study, during 1526 A.D. to 1707 A.D.*phd theses. University of Balochistan, Queeta, 2005

31: Narendra Nathlaw, promotion of learning in India, during Muhammadan rule by Mohammadens paternoster row, London, 1916,

32: Niccolao Manucci, Storia do Mogoar or Mogul India (tran.William Irvine), John Murray, Albemarle Street, London, 1907

33: N. Jayapalan, Social & cultural history of India since 1556, Atlantic publishers & dist, 2000

34: R. Nath, Colour Decoration in Mughal Architecture (Medieval Architecture of India and Pakistan), Jaipur: The Historical Research Documentation Programme, 1989

35: Rukhsana Iftikhar, Cultural contribution of Mughal Ladies, south Asian studies, A research Journal of South Asian Studies, vol,25,July-Dec.2010

36: seema kazia Muslim women in India, 1999

37: Siobhan Lambert-Hurley, Muslim women, reform and princely patronage: Nawab Sultan Jahan Begam of Bhopal, routlege, USA, 2007

38: Simmi Jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages the middle ages, kal Paz publications India,2003,vol.2

39: S.K.Banerji, some of the Women relations of Baber, Indian culture, vol.iv, 1937

40: Soma Mukherjee, Royal Mughal Ladies & their contributions, Gyan publishing House, India, 2001

41: Gouri Srivastava, The legend Makers. Some eminent Muslim women of India, concept publishing company, New Delhi, 2003

42: Talk by Vivek Somasundaram 2008 Indian Independence Day Celebration, Saturday, August 16, 2008, USA

43: Tharu, Susie and Lalita, K. (Eds) Women Writing in India Volume 1, 600 BC to the Early Twentieth Century, Oxford University Press. New Delhi. 1991

44: William Dalrymple, The Last Mughal: The Fall of Delhi 1857, Bloomsbury publishing Great Britain, 2006

45: Women and social reform in modern India: a reader

Aspects of Indian art: Papers presented in a symposium at the Los Angeles

(شبكة نيت)

1: Begum Rokeya available at www.rdrs bagla.net/front and /begum rokeya.html

2: Lawrence school, sanawar, available at: en.wikipedia.org/wiki/Lawrence_school_sanawar
3: Lower orphan school, Calcutta, Maureen Evers India available at: archiver.rootsnet.ancestry.com/th/read/India/2009
4: women in power 1840-1870, Female leaders and women in other positions of political authority of independent states and self-governing understate entities available at: http://www.guide2womenleaders.com/womeninpower/Womeninpower1840.htm
5: 1840-41 *Reigning Maharani* Mai Chand Kaur of Punjab (Lahore) (India), available at: http://www.guide2womenleaders.com/womeninpower/Womeninpower1840.htm

6: India History, Sati-The burning of the widow available at: adaniel.tripod.com/sati.htm

7: Bhopal (state), available at
http://www.enotes.com/topic/Bhopal_(state)
8: Sati, (widow_buring),
http://www.geocities.com/Athens/Agora/4229/in3.htm

9: *M*ughal jewellery, available at:
http://www.scribd.com/doc/49592033/The-costume-of-Mughal-women

10: Books of sir syed Ahmad Khan, See,
http://www.sirsyedtoday.org/book/

11: Sanawar Lawrence school, at: http://wikimapia.org/647588/The-Lawrence-School-Sanawar

12: Gardens of the Mughal Empire at,
www.mughalgardens.org/html/shahdara.html

13: Garden in Pakistan, Available at: www.travel –
culture.com/Pakistan/Gardens-in Pakistan_shtml
14: Rani Lakshmi bai, Indian freedom fighters, at:
http://www.indianfreedomfighters.in/rani-lakshmibai.htm
15: History of Bhopal, Nawab Shah Jahan Begum at:
http://bhopal.nic.in/bplhistory.htm

16: 1843-46 *Regent* HH Dowager Maharani Jindan Kaur Sahiba of Punjab (India) available at:
http://www.guide2womenleaders.com/womeninpower/Womeninpower1840.htm

17: Taj Mahal, at:
http://library.thinkquest.org/27638/mumtazmahal.html

18: Zebun nissa, at
http://www.islamicart.com/library/empires/india/aurangzib.html
19: Kanpur school, at:
http://en.wikipedia.org/wiki/Methodist_High_School,_Kanpur

20: Poona schools at: http://maps.google.com/maps convent high school Poona (1860

21: All India Muslim Educational Conference Head Office (Sultan Jahan Manzil, AMU Aligarh India), By Afzal Usmani ,at:
http://aligarhmovement.com/Institutions/aimec

22: Doctrine of lapse available at:
http://www.indianetzone.com/14/doctrine_lapse.htmt
23: Fairlawn school Missouri, at:
http://wiki.fibis.org/index.php?title=Schools

24: Woodstock school, at:
http://www.euttaranchal.com/education/schools/woodstock-school.php

25: Indian women writers, available at: http://www.english-literature.org/essays/indian-women-writers.php

26: Schools, at http://wiki.fibis.org/index.php?title=Schools

27: Aurangzeb at,
http://www.islamicart.com/library/empires/india/aurangzib.html

28: Nwab Zeenat mahal availible at:
www.kapadia.com/zeenatmahal.html
29: Rani of Tulsipur who raised sword against east India Company in 1857 war, Dr.K prabhakar Rao, at: http:// Singhparivar.org

30: Sarojin Naidu at, www.poem hunter.com LebookLreder.asp

ملحق الخرائط والصور التوضيحية

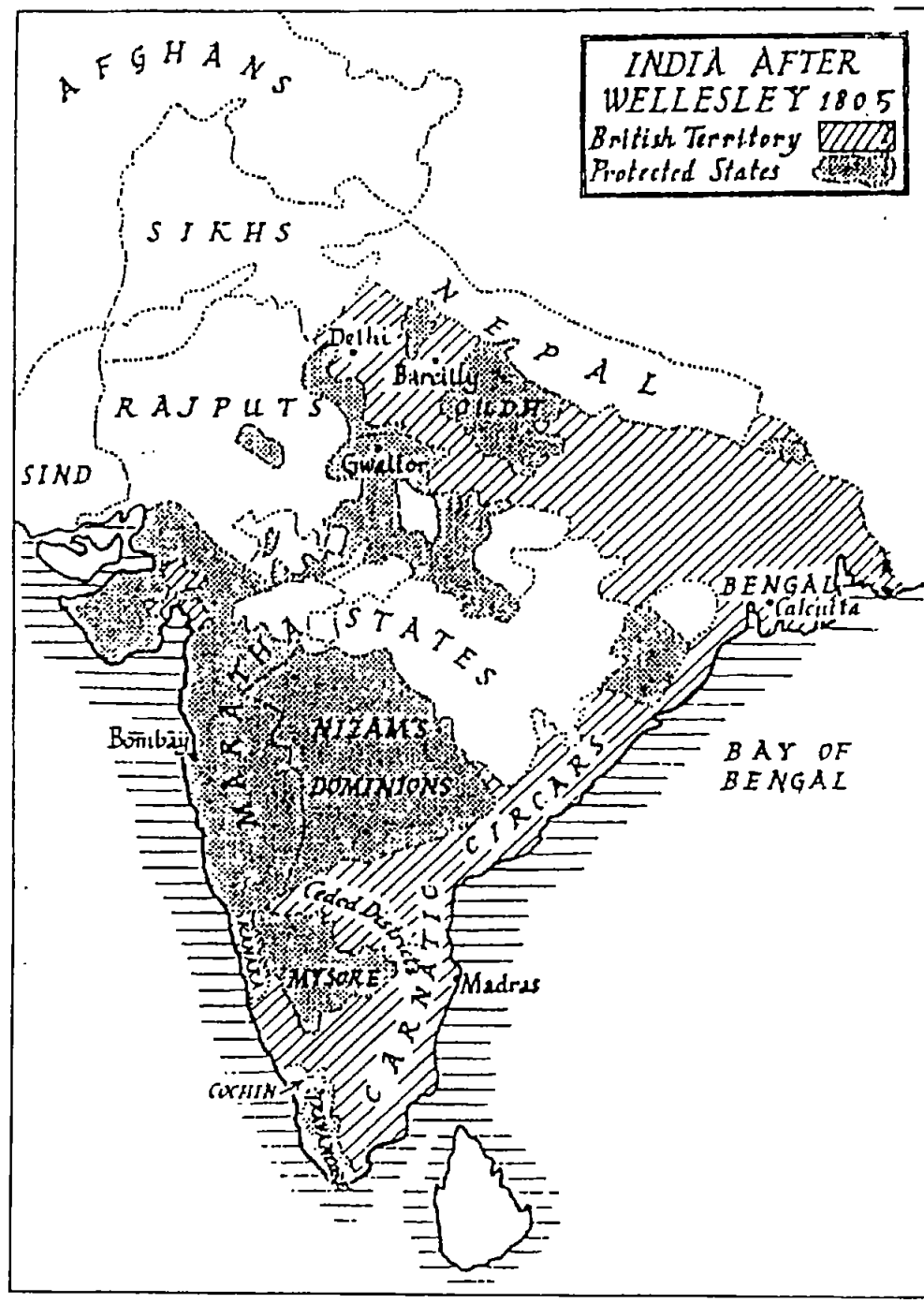

لوحة 1 : خريطة توضح المناطق الواقعة تحت سيطرة الانجليز فى سنة 1805م

عن Philip Mason : the men who ruled India ,F 89

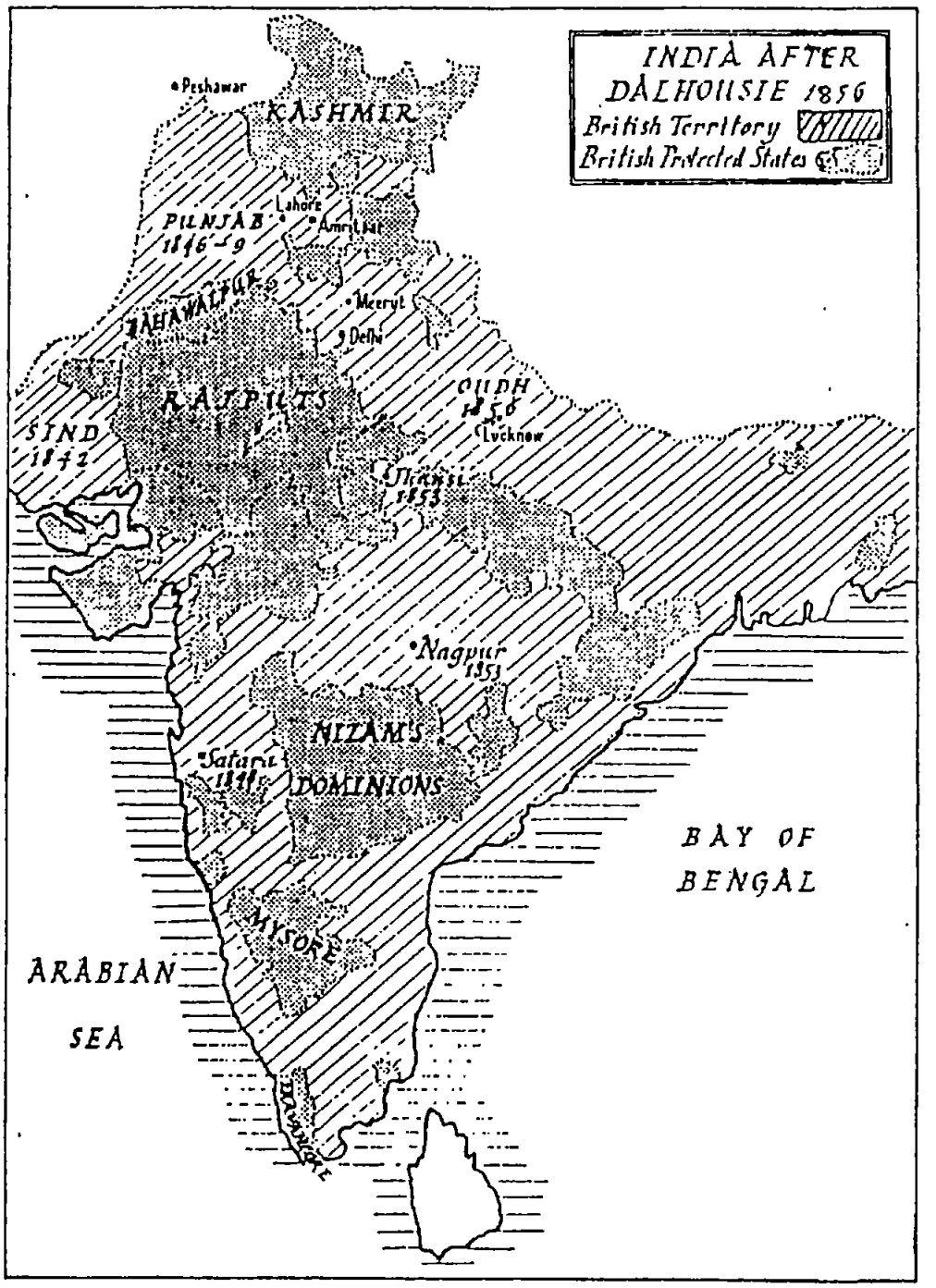

لوحة 2 : خريطة توضح المحميات والمستعمرات الانجليزية بالهند فى سنة 1856م

لوحة 3 : خريطة توضح المناطق التى يسيطر عليها الانجليز والمسلمين والهندوك أثناء ثورة الهند 1857م

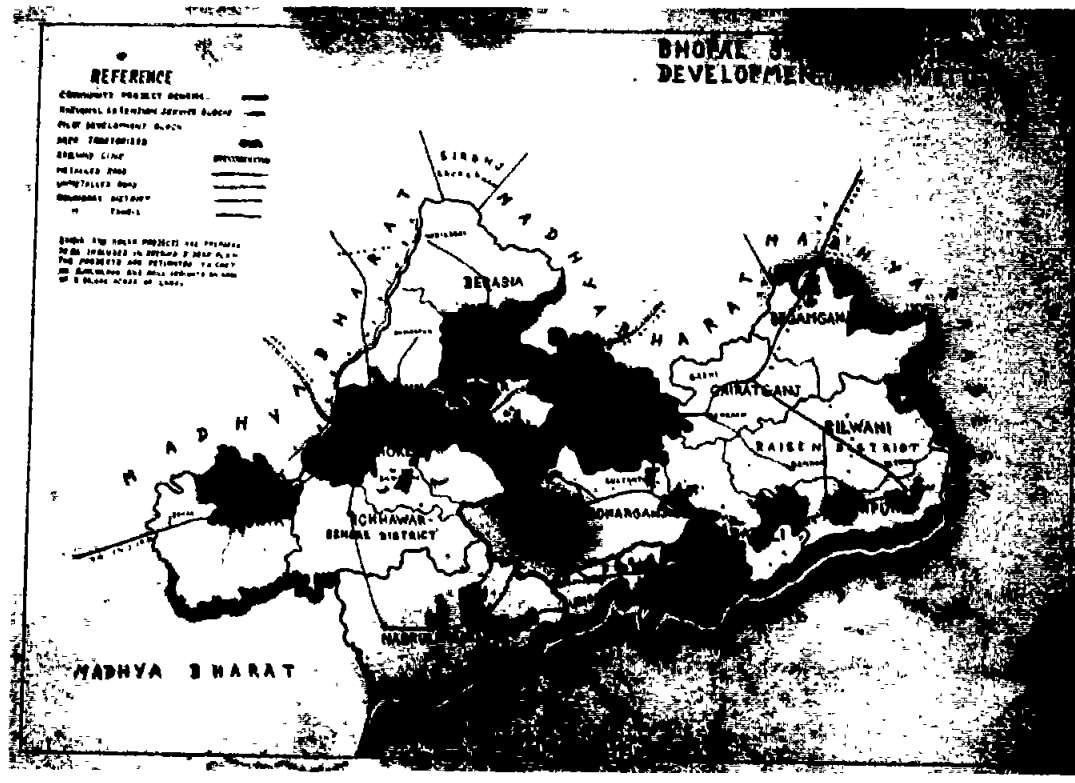

لوحة 4 خريطة مملكة بهوبال

لوحة 5 الامبراطورية المغولية

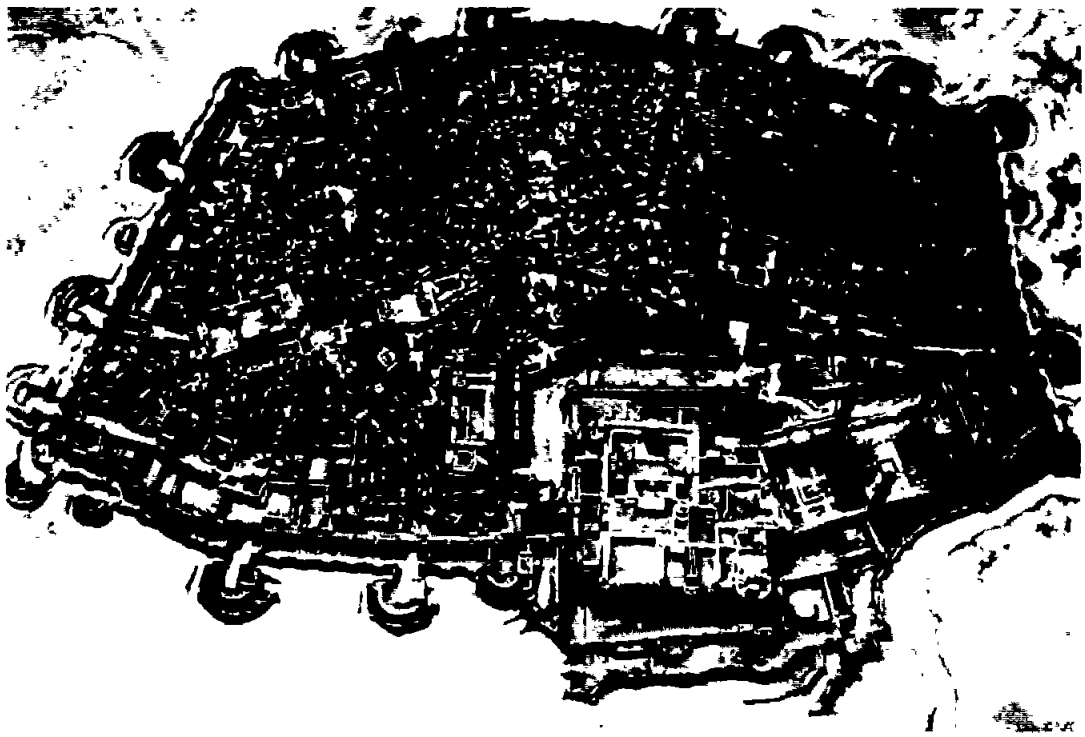

لوحة 6 : مدينة لاهور القديمة old City of Lahore

لوحة 7 : صورة توضح بلاط بهادر شاه آخر سلاطين المغول بالهند

لوحة 8 : نور جهان Noor Jahan

لوحة 9 : نور جهان Noor Jehan

لوحة 10 : ممتاز محلMumtaz Maha

لوحة 11 : مهارانی جاند کورMaharani Chand Kaur

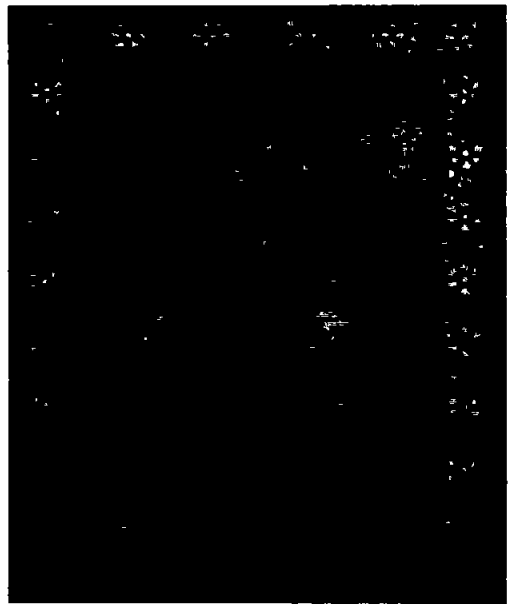

لوحة 12 :حميده بانوبيجم Hameeda Bano

لوحة 13 : شاه جهان بيكم Shah Jehan Begum

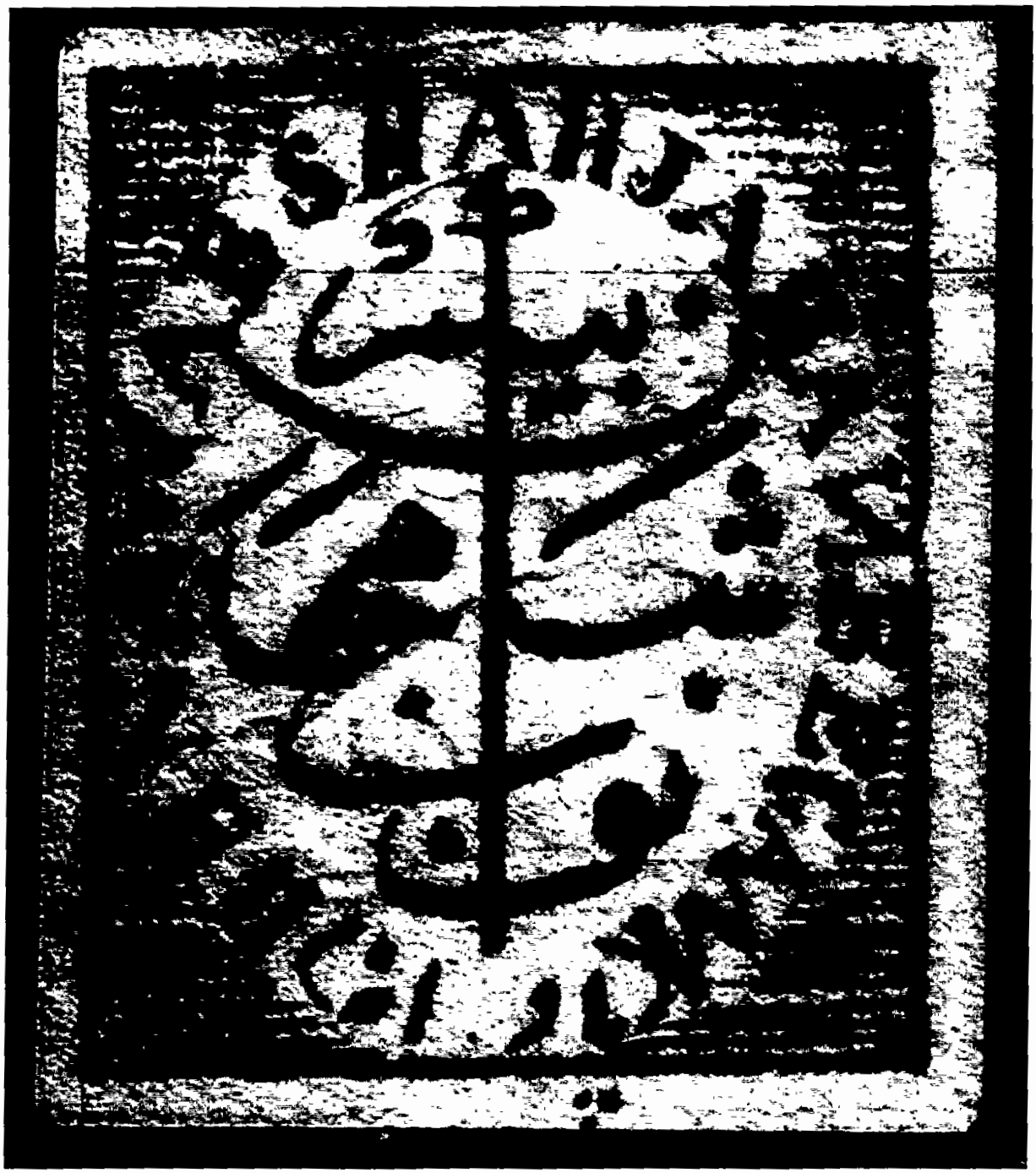

لوحة 14 : طابع بريد باسم نواب شاهجهان بيكم ملكة بهوبال

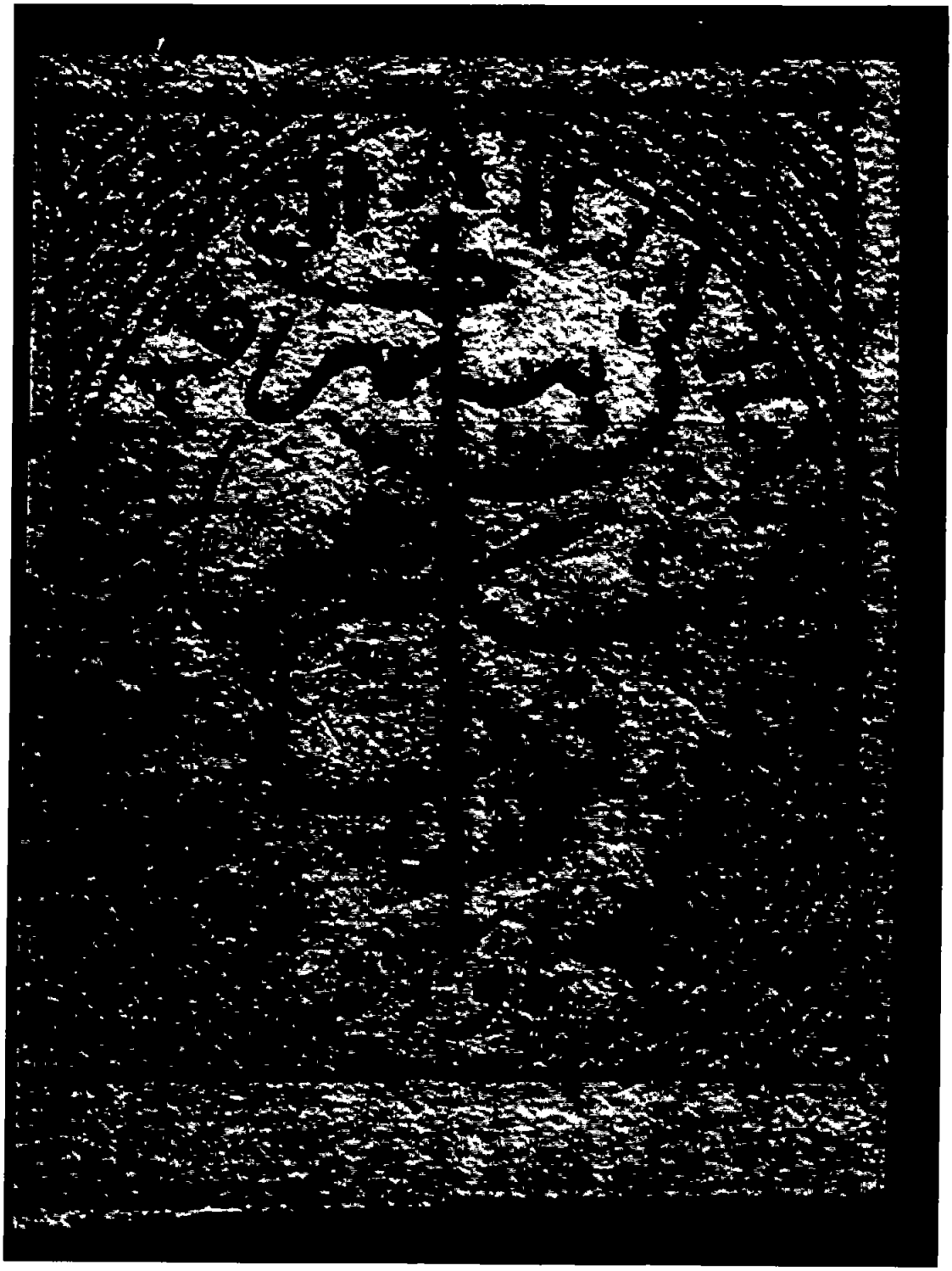

لوحة 15 : طابع بريد آخر باسم شاه جهان بيكم

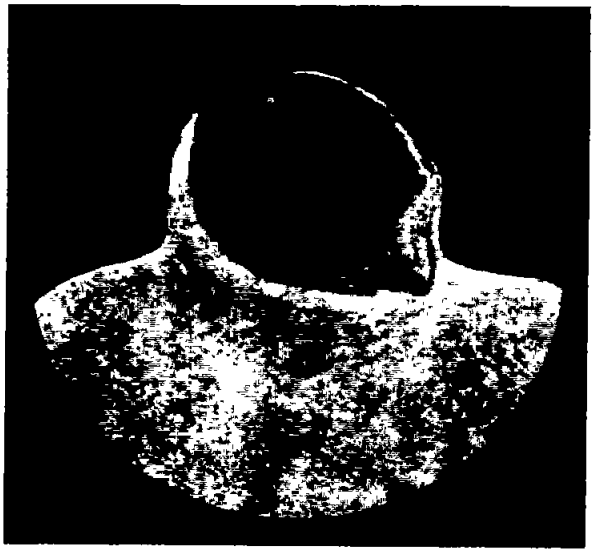

لوحة 16 : قدسيه بيجم Qudsia Begum

لوحة 17 : سكندر بيجم Sikander Bagum

لوحة 18 : نواب سلطان جهان بيكم Nawab Sultan Jahan begum

لوحة 19 : رانى لكشمى بائى (1828-1858)

لوحة 20 : بيجم جهان آراء شاه نواز (1896-1979) شاركت فى الحياة السياسية فى الهند

لوحة 21 : بيجم حضرت محل BegumHazrat Mahal

لوحة 22 : زينت محل, زوجة الامبراطور بهادر شاه ظفرالصغرى و احب الازواج اليه

لوحة 23 : بهادر شاه ظفر و زوجته زينت محل

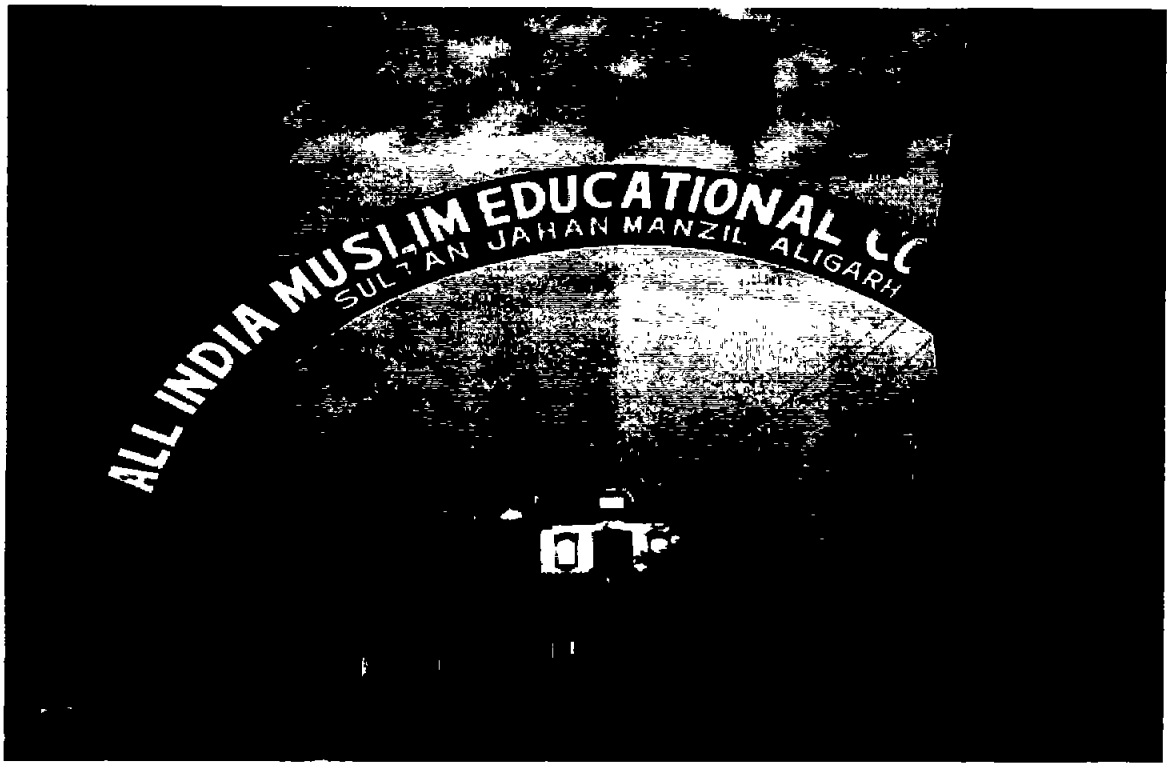

لوحة 24 : مقر المؤتمر التعليمى لمسلمي الهند All India Muslim Educational Conference

لوحة 25 : كامنى رانيKamini Roy

لوحة 26 : رقيه بيجم إحدى رائدات التعليم النسائى بالهند Roquia

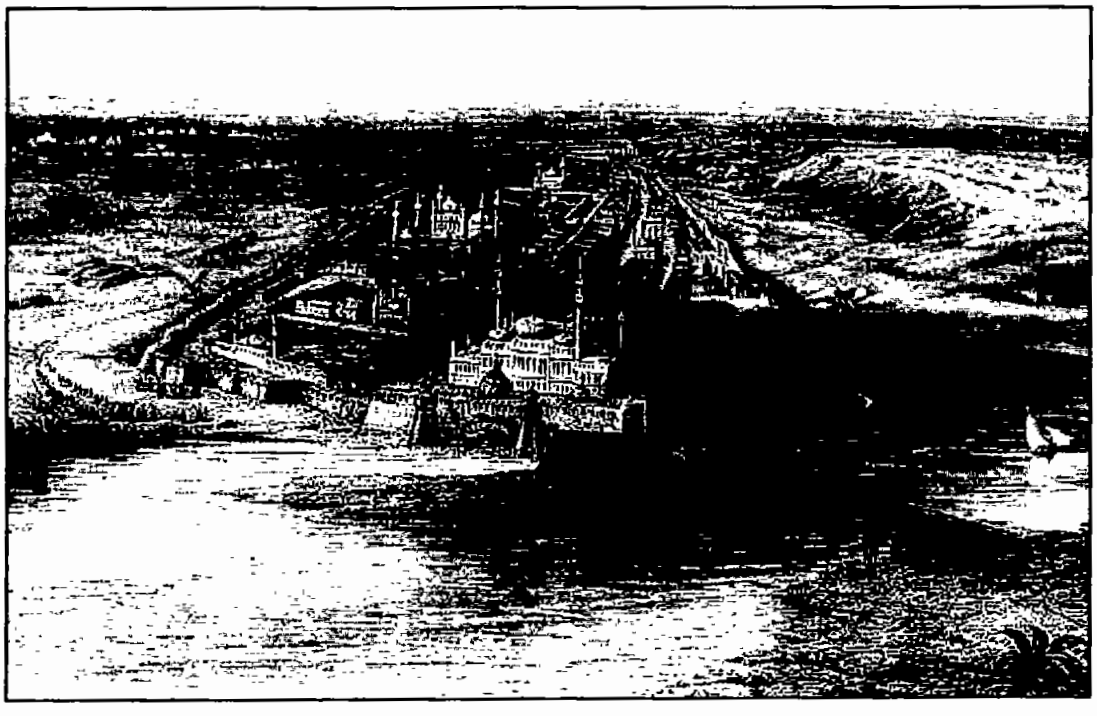

لوحة 27 : صورة مدينة دهلى القديمة Old Delhi City

لوحة 28 : صورة المرأة المتزينة بالحلى المختلفة woman with different ornaments

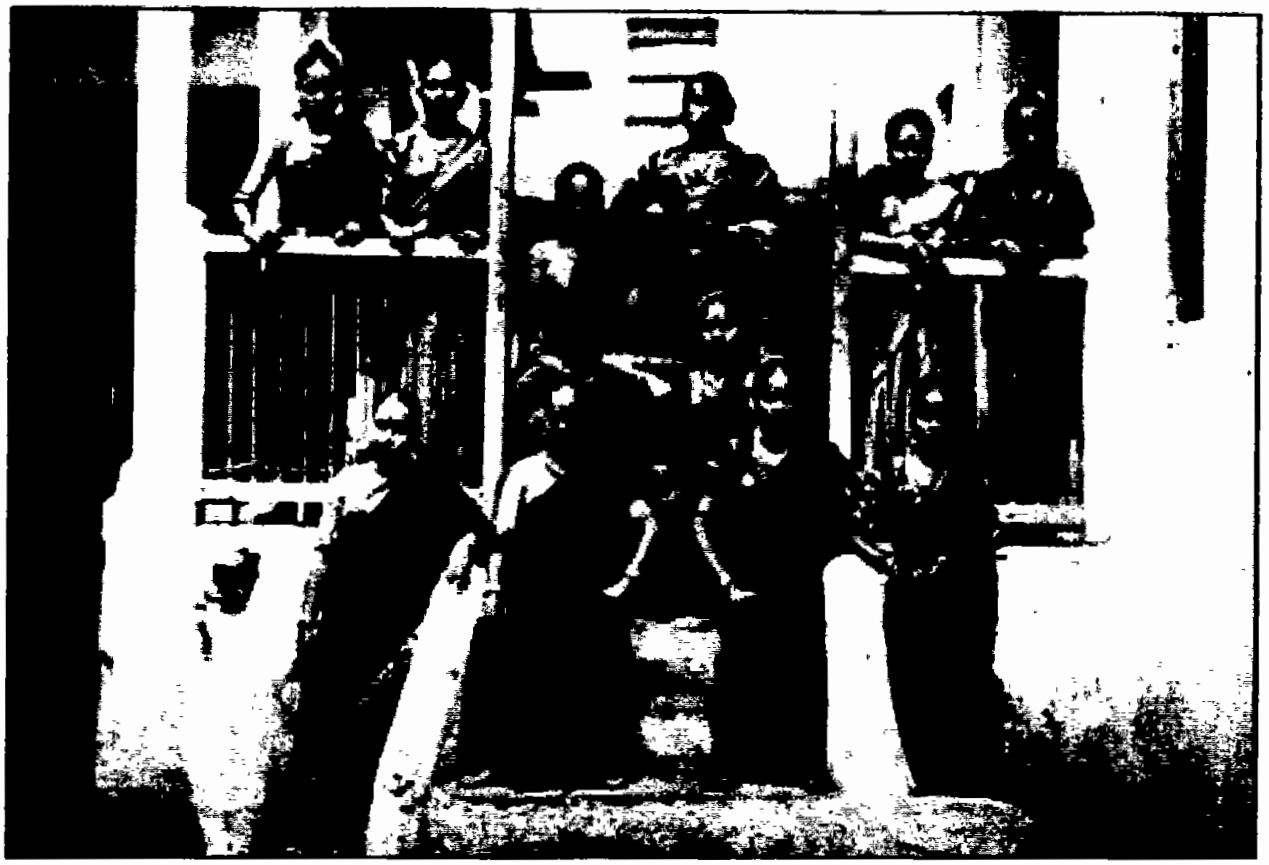

لوحة 29 : مجموعة من الراقصات بأزيائهن وحليهن

لوحة 30 : راقصات هنديات وموسيقيين ، سنة 1870م

لوحة 31 : مدرسة لارنس بور كالج للبنات Lawrence pur college

لوحة 32 : صورة أخرى لمدرسة لارنس بور كالج للبنات Lawrence pur college

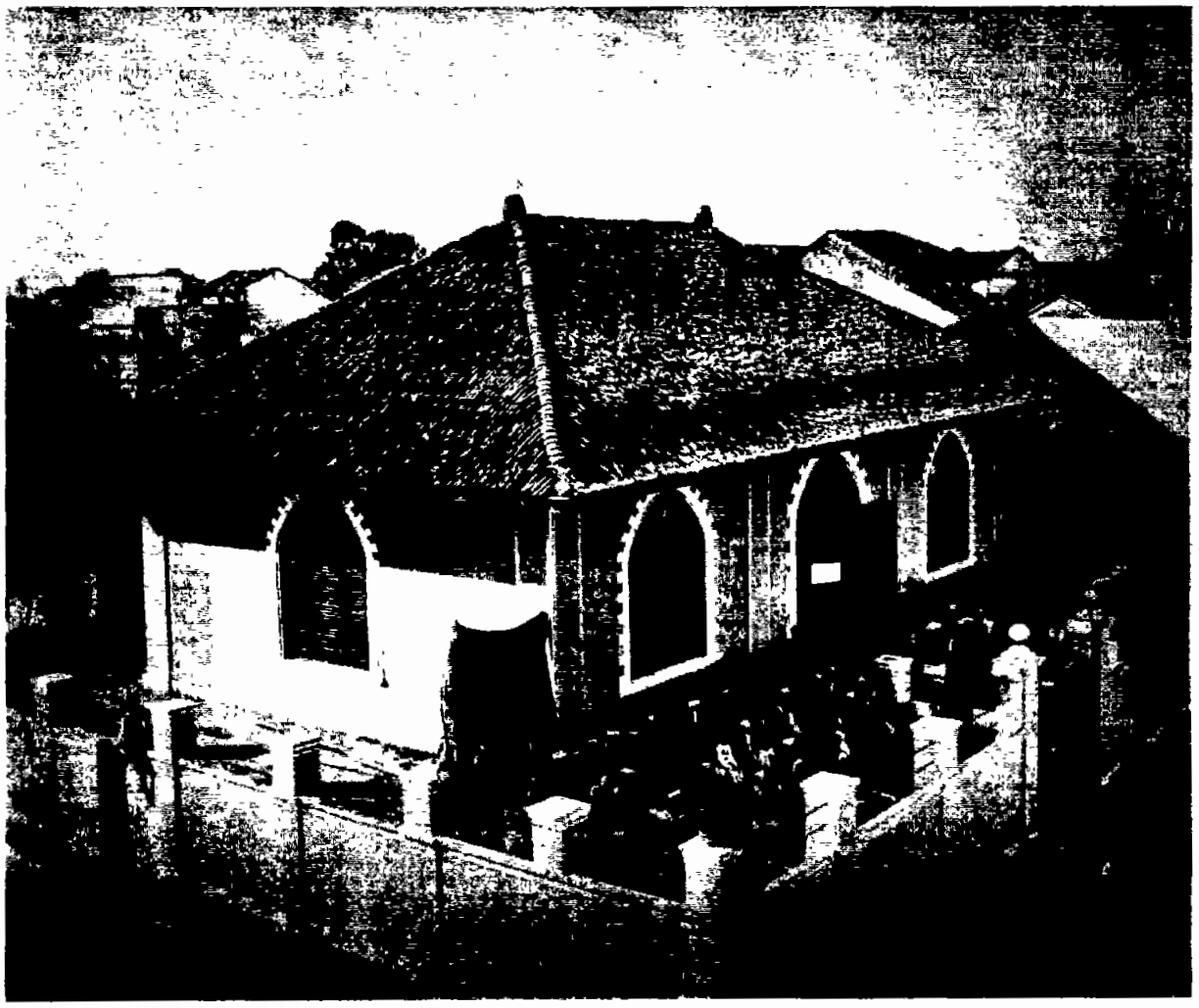

لوحة 33 : مدرسة البنات فى سورات فى الكجرات فى سنة 1873م

لوحة 34 : مدرسة البنات فى كراتشى باقليم السند سنة 1873م

لوحة 35 : صورة لطالبات فى مدرستهن مع المدرسة

لوحة 36 : صورة لاحدى مدارس البنات فى السند فى سنة 1873م

لوحة 37 : طالبات فى مدرسة للبنات فى بومبى سنة 1873م